الجلوة ومصحف رش
نصٌّ ودراسة
وقولٌ رديف

دراسة وتحليل ـ حاجي علو

الطبعة ألأولى آذار 2022

النشرة الثانية في موقع بحزاني كانون أول 2024

المقدمة

لطالما تحدث الئيزديون عن كتابٍ إسمه الجلوة وآخر بإسم مصحف رش, فيه كل علوم الدين والدنيا وفيه الطلسم الذي سيحل لهم جميع ألغازهم فيبحثون عنه في كل مكان, ناهيك عن الإدعاءات الفارغة في تعمُّد الأجانب في إخفائها وتزويرها وأهداف الآخرين من ذلك, مع أن لهم كتابٌ آخر معروف وتحت اليد لم يروه ولم يحل لهم لغزاً واحداً غير السريّة المطلقة المحاط بها, ورغم أنّ علمهم الصدري وتراثهم الشفاهي المتوارث قد أَوضحَ لهم كل صغيرةٍ وكبيرة من الدين, وقدّم لهم ولا يزال يُقدّم تفاصيل تاريخهم إن هم صدّقوه, وإن لم يصدقوه فما حاجتهم إلى كتابٍ مزعوم زوَّر فيه الأجانب كما يحلو لهم؟ الغريب في الأمر أن المسلمين أشد لهفة من الئيزديين في البحث عنها وكشف مضامينها لكن لهدفٍ مختلف وهو تأكيد إدعائهم الباطل أنّ الئيزديين فرقةٌ إسلامية زاغت عن تعاليم الشيخ عدي الإسلامية بعد وفاته, لكن هنا في مصحف رش الذي عثرنا عليه مُؤخّراً, والحمدُ لله, أن الشيخ عدي قد جاء من الشام فقط ليحذّر من الإسلام والمسلمين, والرديفان الآخران (اليهود والنصارى) قد أُلحقا مع الإسلام من سياق الكلام ولا يعنيان شيئاً ولا خوف منهما أبداً ولا حذر حتى اليوم, رغم أنهما دينان إبراهيميّان مُعارضان للئيزديين بشدّة, أيدهما الإسلام علناً ويحاربهما سرّاً [1]

[1] في حديث نبوي موثق في صحيح البخاري يقول الرسول (والله لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب ولن أدعَ إلاّ مسلماً) عدا أنَّ ديّة الذمي نصف ديّة المسلم, والجزية المفروضة في سورة التوبة التي كلها مخصصة لهم, هذا في زمن الرسول فما بالك بالذي لحق؟

بعد فرمان داعش وشيوع إسم الئيزديين في كل العالم, كانت للكتب الئيزدية المفقودة حظاً أوفر وإهتماماً أكبر من قبل الباحثين, والبحث عنهما لم يتوقف حتى أخرجهما الإنترنت من تحت سابع طبقات الأرض, لكنهما لم يضيفا إلى المعلوم ذرةً ولا كشفا من المجهول سرّاً, لا في الدين ولا في التاريخ, ما جعل الئيزديين يرفضونهما بإعتبارهما قد وقعا في أيادٍ أجنبية تلاعبت بمضمونهما كثيراً, لكنني إستقبلتهما بكل فرحٍ وغبطة وسرور, فقد كذّبا كل ما يقوله الكتبة الئيزديون وأيّدا كل ما نقوله نحن, إنهما لم يُضيفا شيئاً إلى المعلوم لكنهما أصبحا وثيقة تاريخيّة وشاهداً حيّاً على المعلوم الذي وضّحناه منذُ 2004 في كتابنا المنتظر ولم يقتنع به الكتبة الئيزديون, أما المسلمون فقد خاب ظنهم أيضاً, وقد أثبتا عكس ما يبغونه بمضمونهما البعيد جداً عن الإسلام ثم تنسيبهما إلى الشيخ عدي نفسه والشيخ حسن, فيرفضونهما هم بدورهم بدلالة ضعف اللغة التي كان الشَّيخان يتقنانها بحسب ظنونهم, لكني وجدتُ فيهما العكس أيضاً فاللغة هي لغة الئيزديين من أكراد الموصل المستعربين القاطنين اليوم في بعشيقة وبحزاني أفصح قليلاً من لغتهم الحالية وهذا شيءٌ طبيعي فالكاتب- القارئ في ذلك الزمان – وفي كل زمان- يتفنّن في لغته ما في وُسعه ويسمو بها عن العاميّة الدارجة, و ليس في الكتابين شيئاً ليس متواتراً شفاهاً بصورة جزئية أو كلية بين الئيزديين, وإن كانت بلغةً مستعربة ضعيفة كما ذكرنا, وبفعل النقل والإستنساخ أو الترجمة على يد الفصحاء من غير الئيزديين قد تم صقل وتصحيح كثير من عبارات مصحف رش علاوة على الإضافات التي أدخلوها بمقاصد لهم مسيئة للئيزديين لإثارة المزيد من الكره والعداء لهم من قبل المحيط, هذا واضح جداً في كثير من التعابير الصلفة .

الئيزديون لم يتمكنو من تدوين أيّ شيء عن إعتقادهم ولا تاريخهم بحرية, ولا تمكنوا من الإحتفاظ بشيءٍ كتبوه, ولذلك السبب بالذات لا يحوي الكتابان على مادة صريحة ومفيدة, فالوقوع في يد الأعداء شيءٌ متوقع وقد حدث, فأمين زكي تحدَّث عن ثلاثة كتب كوردية في الدفاع عن الدين الزرادشتي في القرن الثالث الهجري إختفت جميعها بسبب وقوعها في يد الأعداء أو أسلمة أصحابها فرموها, وكما نرى الآن في واقع الكورد أن 95% منهم الآن مسلمون فهم كانوا من كَتَب تلك الكُتب قبل أن يترسخ فيهم الإسلام بعد قرون ويرمونها, وذكر ملك فخردين ثلاثة كتب أخرى ضاعت أيضاً إضافةً إلى عدد كبير من مشورات الأبيار من زمن الخاسين فُقدت كلها ولم ينج منها سالماً غير مشور ختي بسي الوحيد الذي يحوي أخباراً مهمةً جداً من زمن الخاسين بينما كتاب الجلوة المزعوم بأنه يعود إلى نفس الفترة لا يحوي شيئاً يدل على أنه مكتوبٌ في تلك الفترة فلا ذكر لأيٍّ من الخاسين المحيطين بالشيخ حسن المشتركين معه في تأسيس الدين الئيزدي ولا ورد فيه سبقةٌ من نص ديني ولا فقرة تاريخية ولا تلميح ولو من بعيد عن الئيزديين أو الداسنيين أو أكراد أو أيّ إسمٍ آخر تسموا به, والشيخ حسن كان هو العنصر الفعال بينهم وهم محيطه, ولا ذكر ليزيد بن معاوية وهو الذي كان يقيم دعوة نشطة في الموصل الداسنية بإسم يزيد بن معاوية, ولذلك السبب يبدو لي أن الكتاب قد دوّن في وقت متأخّر ولم يشهده خاس أي بعد زوال الدولة العباسية بقدوم هولاكو في 656 هجرية في بداية الفترة الضبابية التي إمتدت لحوالي 300 عام, وهو تعبير حقيقي عما كان يجري في ذلك الجو المرعب والوضع الخطير الذي كان يعيشه الئيزديون في تصوُّر ديني مضطرب حتى بعد زوال حكم الخلافة العباسية الإسلاميّة بوقتٍ طويل . هكذا كان الوضع وهكذا كُتب الكتاب وهكذا وقع في يد

الأجانب ما أفسح المجال الواسع للتدخل وتشويه المعاني وإضافة معاني لم تكن في الأصل, رغم إنني لم أر فيه شيئاً ذو قيمة تاريخية ولا دينيّة من ذلك القبيل لا مُضافاً ولا محذوفاً.

إنه كتاب مخيّب للآمال لكن تركيزه على طاوسي ملك لا يدعو مجالاً للشك من أنه كتابٌ للداسنيين الئيزديين فقط, هذين الإسمين المُكفّرين المخيفَين, فخلا منهما الكتاب نهائياً وكأن ليس له بهما علاقة, وحتى كاتبه المزعوم الشيخ حسن الذي عاش بينهم في 625 هجرية, وكأنه قد ولد بعد قرونٍ من أحداث نشوء الدين الئيزدي الذي كان هو عضواً بارزاً فيها -هذا إذا كان هو كاتبه فعلاً- فلم يُلمّح بأدنى إشارة إلى حدثٍ من تلك الأحداث الساخنة ولا إلى لالش أو غير لالش من أماكن مسرح نشاطه الديني الإجتماعي .

قول الجلوة (قەولێ جەلوێ) قول ديني لا نعلم قائله مخصص بالذات لتأكيد وجود الجلوة ووصفه منسوباً للشيخ حسن, فيه من المعلومات الدينية وأسماء الشخصيات الئيزدية المعاصرة للشيخ حسن أضعاف ما في الكتاب, ومع ذلك فنحن لا نستطيع تنسيب الكتاب لغيره رغم أن مضمون الكتاب يُؤكّد أنه لغيره, شيءٌ واحد أنا متأكّدٌ منه وهو جو الخوف المميت الذي كان يحيط بالئيزديين حتى بعد زوال حكم الخلافة العربية الإسلاميّة والإضطهاد الماحق المستديم لستة قرون, فترى في عبارات الكتابين سرّيّة مطلقة وتحذير خفيّ من الأديان المحيطة المذكورة بالإسم الصريح (اليهود والنصارى والإسلام) وتشجيع منقطع النظير لأتباع دين الشمس دين طاوسي ملك على التمسّك بدينهم وتجنّب الإختلاط بالأجانب أو الإحتكاك بهم, وهذا تأكيدٌ حاسم أن لا علاقة للأديان الثلاثة بملّة الكتابين ولا بمُؤلّفيهما ولا مثقال ذرة, إنما العكس الإبتعاد والحذر من ثلاثتهم .

أما التسميات الإسلاميّة فقد أدخلت في القول تقيّةً وإحتماءاً بسبب سيطرة الحكومات الإسلاميّة على بلاد الداسنيين حتى اليوم, وهي أقل كثيراً مما ترد في نصوصنا الدينية المعروفة وفي المشورات الئيزدية المخفية المكتوبة التي عثرنا عليها والمليئة بالترضّي والصلواة والسلام على الشخصيات الأجنبية خاصة المسلمة, ولا ذكر ولا تنويه عن اديان بلاد الرافدين القديمة لا سومر ولا كلكامش ولا نابو ولا عشتار ولا ديموزو ولا إنليل ولا آنو ولا الصليب المربع ولا المستطيل ولا دير ولا ناقوس ولا غير ذلك مما يستميت جهلة الئيزديين في تنسيب دينهم وشعائرهم إليهم من الأديان الأجنبية, ... وهذا ما أثلج صدري وأراح ضميري فكان الكتابان دافعاً قويّاً لنا إلى دراستهما ونشرهما لتكونا دليلاً ئيزديّاً تاريخياً قاطعاً على نفي أية علاقةٍ بهم وتأكيد صحة كثيرٍ مما نقوله وندعيه وكشفناه بأدلة تاريخية دامغة ودحضٌ زاهق لإدعاءات الكتبة الئيزديين في ربط دينهم بالألواح السومرية أو الآشورية أو غيرهم ممن جاورهم الئيزديون في وادي الرافدين, إنهما كتابان للئيزديين فقط, لا محاباة فيهما لأيّ دين ولا تمجيد لأية شخصية من الأديان الأخرى التي يُسميانها (الخارجين) وهي كلمة صلفة لا تناسب التدوين -ربما بسبب ضعف التعبير أو الترجمة, لكنها بليغة وصريحة خالية من المجاملة والتملُّق تنفي أيّة علاقة معهم, بل تؤكّد على الإحتراس والحذر الشديد منهم (اليهود والنصارى والإسلام) سواسيةً وعدم الإيمان بأي شيء من كتبهم إلاّ ما يقره الدين الداسني الئيزدي مثل الإيمان بوحدانية الخالق الله نحن نؤيدهم فيها, بعكس الإيمان بالشمس, هم جميعاً يرفضون الشمس بينما نحن نعتبرها (ديندارا رب العالمين, الله) مظهر رب العالمين ونتوجه إليها في صلواتنا ممثِّلةً صورة الله, هنا أتعجب من تناقض الإسلام عندما يقولون في حديثٍ صحيح (الشمس تشرق من بين

قرني الشيطان ....) بينما في القرآن الله هو نورٌ على نور يهدي الله بنوره من يشاء, , اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ... فمن أين نوره هذا ؟
كاتب الكتاب داسنيٌّ خام من سكان بعشيقة أو بحزاني, لم يكن رجل دين ولم يختص بحفظ النصوص الدينية وإلاّ لكان قد نوّه عنها بتلميحة بسيطة, لقد نقل الكلام الدارج والأحاديث المجتمعية على علاتها ببراءة ودون تحفظ ولا مجاملة, فنقل لنا أفضل صورة حقيقية لحياة الئيزديين مع دينهم في المحيط المعادي الذي ربما كان قد تخفّفَ عنفه عما كان في الماضي السابق له (بالتأكيد كان في الفترة الضبابية التي تلت هولاكو) كما نقل إلينا بعضاً مما توفّرت له من أخبار الماضي القصصية التي كنّا بأمس الحاجة إليها .
إنه كتاب لشعب خائف متقوقع قليل التواصل يشعر بأن دينه أفضل الأديان.

القسم الأوّل

نص الكتابين

1 - الجلوة:

أنا موجود قبل كل الخلائق عند طاووس ملك, وهو أرسل إلى هذا العالم عبد طاووس لكي يُميّز ويفهم ويُعلم لشعبه الخاص من التيه, أولاً بتسليم مُشافهةً, وثم بهذا كتاب الجلوة الذي ما يجوز لأحد من الخارجين أن يقرأه أو يراه .

الفصل الأول:

أنا كنت وموجود الآن , وليس لي نهاية ولي تسلّط على الخلايق, وتدبير مصالح كل الذين تحت صورتي, وأنا حاضراً سريعاً للذين يثقون بي ويدعوني وقت الحاجة, ما يخلو عني مكان من الدنيا, مشترك أنا بجميع وقائع التي يُسمونها الخارجين شرور لأنها ليست حسب مرامهم , كل زمان له مُدبر وذلك بشوري , كل جيل يتغيّر حتى رئيس هذا العالم والرؤساء يكون كل واحد بدوره و نوبته لكي يكمل وظيفته, أعطي رخصة حسب حق الطبيعة للإنسان, يندم ويحزن الذي يُقاومني , جميع الآلهة ليس لهم مُداخلة بشغلي , ومنعي عنهما قضية مهمة, كانت جميع الكُتب الموجودة بين الخارجين بدّلوا فيها , و زاغوا عنها, ولو كتبوها الأنبياء والمرسلين لأن كل واحد منهما يبطل الآخر وينسخ كتابه , الحق والبطل معلوم عندي حين وقوعهم من التجربة , أعطي ميثاقي للذين يتكلون علي, وأعطيهم رأي المديرين الحذاق لأني وكلتُهم لأوقات معلومة عندي , أذكر وأحرك

أمور اللازمة في حينها , أرشد وأعلم الذين يتبعون تعليمي, وإذا سمعوا قولي ووافقوا مشورتي يجدون فيه لذةً وفرحاً وخيراً لهم .

الفصل الثاني

أنا أكافئ وأجازي نسل آدم بأنواع أعرفها, بيدي قوي و تسلط على جميع ما في الأرض من فوقها وتحتها , ما أقبل مُصادقة غير عوالم, وما أمنع خير الذين هم خاصتي وبطوعي أسلم شغلي بيد الذين جربتهم وهم حسب مرامي, أظهر ببعض الأنواع والأشكال للذين هم آمنين وتحت شوري , آخذ وأعطي , أغني وأفقر, أسعد وأشقي, وذلك حسب الظروف والأوقات وليس من يحق له أن يتداخل بشيء من تصرفي , أجلب الأوجاع على الذين يُضاددوني , ما يموت الذي هو من حسبي مثل الخارجين من بني آدم, ما أسمح لأحد أن يسكن هذه الدنيا أكثر من الزمن المحدود مني , وإذا شئتُ أرسلته مرة أخرى ثانياً وثالثاً إلى هذا العالم أو إلى غيره بتناسخ الأرواح .

الفصل الثالث

أرشد من غير كتاب, أهدي غيباً أحباي و خواصي, جميع تعاليمي بلا كلوفة موافقة للحال والزمان , أُقاصص الذين يخالفون شرائعي بعوالم الآخر , بنوا هذا آدم ما يعرفون الأحوال المزمعة , لذلك يسقطون أوقات كثير بغلط, حيوانات البر وطيور السماء وسمك البحر جميعهم بيدي, و تحت ضبطي , جميع الخزاين والدفاين التي تحت الأرض عندي , وأخلّفها من واحد إلى واحد لمن أريده, أظهر معجزاتي وعجايبي للذين يقبلوها ويطلبوها مني في حينها, والأجنبيين هم مُخالفون ومُضاددون لي, ولا

يُبالون بذلك , وهم يدرون هي ضرر عليهم لأنّ العظمة والثروة والغنى هم بيدي, وأنا أختار من يليق لها من نسل آدم, وتدابير العالم وإنقلاب الأجيال و تغيير مديرينهم منظومةٌ مني منذ القديم .

الفصل الرابع

حقوقي ما أعطيها لغيري من الآلهة, أربعة عناصروأربعة أزمنة, وأربعة أركان , سمحتً بها لأجل ضروريات المخلوقين , كُتب الأجانب من اليهود والنصارى والإسلام, إقبلوا منها ما يوافق ويُطابق سنني , وما يُخالف منها فلا تقبلوه لأنهم غيّروه, ثلث أشياء هي ضدي وثلاث أشياء أبغضها , الذين يحفظون أسراري ينالون مواعيدي, والذين ينالون المصايب بسببي لابد أن أكافيهم بأحد العوالم , جميع تابعي أريد أن يتحدوا برباط واحد, لئلاّ يُضاددهم الأجانب, يا أيها الذين تبعتم كل وصاياي وتعاليمي, أنكروا كل تعاليم وأقوال الأجانب التي ليست أنا عملتها , وليست هي من عندي , لا تذكرون إسمي ولا صفاتي لئلاّ تندمون , لأنكم لستم تدرون ما يفعلون الأجانب

الفصل الخامس

يا أيّها الذين آمنوا أكرموا شخصي و صورتي لأنهم يُذكرونكم بي إحفظوا سنني وشرائعي , طيعوا وأصغوا لخدامي بما يلقنوكم من علم الغيب الذي هو من عندي إحتفظوا بالعلم الذي يُلقنوكم إياه, ولا تجوا به قدام الأجانب كاليهود والنصارى والإسلام وغيرهم لأنهم لا يدرون ما هو تعليمي ولا تعطوهم من كُتبكم لئلاّ يغيروها عليكم وأنتم لا تعلمون, إحفظوا أكثر الأشياء غيباً لئلاّ تتغير عليكم .

2 ـ كتاب مصحف رش:

أ ـ التكوين والخليقة

في البداية الله خلق درّة البيضة من سرّه وخلق طير إسمه انغر, وجعل الدرة فوق ظهره , وسكن عليها أربعين ألف سنة

أول يوم, الأحد, خلق ملك عزازيل وهو طاوس ملك ورئيس الجميع

يوم الإثنين خلق ملك دردائيل وهو الشيخ حسن

يوم الثلاثاء خلق ملك إسرافيل وهو شيخ شمس (الدين)

يوم الأربعاء خلق ملك ميكائيل وهو الشيخو بكر

يوم الخميس خلق ملك جبرائيل وهو سجادين

يوم الجمعة خلق ملك شمنائيل وهو ناصر الدين

يوم السبت خلق ملك نورائيل وهو يدين (فخرالدين)

و جعل رئيساً على الجميع ـ طاووس ملك

بعدما خلق صورة السبع سماوات, والأرض والشمس, والقمرو وفخرالدين, الأنس والحيوان والطيور والوحوش, ووضعهم في جيوب الخرقة , وطلع من الدرة ومعه ملايكة, فصاح على الدرة صيحة عظيمة فأنفصلت وصارت أربعة قطع , من بطنها خرج الماء وصار بحراً , وكانت الدنيا مُدوّرة بلا فراق, ثم خلق جبرائيل وصورة الطير, وأرسل بيده ووضع أربع قراني , ثم خلق مركب ونزل فيه ثلاثين ألف سنة , وبعد جاء وسكن في جبل لالش وصاح في الدنيا فجمّد البحر , وصارت أرض,

فبقت تهتز فعند ذلك أمر جبرائيل فجاب قطعتين من الدرة البيضاء فوضع واحدة تحت الأرض , وفي باب السماء سكنت الأخرى, ثم جعل فيهم شمس وقمر , وخلق النجوم من نثر الدرة البيضة وعلقهم في السماء لأجل الزينة , وخلق أشجار مثمرة, ونباتات وجبال , لأجل ـــــــ خلق عرش على الفرش وقال الرب العظيم يا ملائكة أنا أخلق آدم ـــــــ بشر ويكون من سر آدم شهر بن جبر, وأيضاً منه يكون ملة على ملة عزازيل أعني طاووس ملك وهي ملة يزيدية , ثم أرسل شيخ عادي بن مسافر من أرض الشام , فأتى إلى لالش , ثم نزل الرب إلى جبل الأسود وصاح وخلق ثلاثون ألف ملك , وفرقهم ثلاث فرق , وبدأوا يعبدون أربعون ألف سنة, ثم سلمهم إلى طاووس ملك فصعد بهم إلى السموات ثم نزل الرب إلى أرض القدس, وأمر جبرائيل فجاب تراب من أربع زوايا الأرض: تراب, وهواء, ونار, وماء, فخلقه وجعل فيه روحاً من قدرته وسماه آدم

وأمر جبرائيل أن يدخل آدم إلى الفردوس, ويأمره أن يأكل من كل شجرة , فقط حنطة لا يأكل

ثم بقي ماية سنة, فقال طاووس ملك لله كيف يكثر آدم وأين نسله أن لم يأكل من شجرة الحنطة ؟ قال له الله الأمر والتدبير سلّمته بيدك, فجاء طاوسي ملك وقال لآدم أكلت حنطة ؟ فقال آدم لا , لأنّ الله نهاني , فقال طاوسي ملك كُل حنطة حتى يصير لك أحسن, فأكل آدم الحنطة , وحالاً إنتفخت بطنه , فأخرجه طاووس ملك من الجنة , وتركه وصعد إلى السماء, فتضايق آدم من نفخ بطنه لأنه ليس له مخرج , فأرسل الله له طيراً حتى جاءه ونقره , وفتح له مخرج فأستراح, وغاب عنه جبرائيل مائة سنة , وآدم حزين باكي, فأمر الله جبرائيل أن يخلق حواء من تحت أباط الأيسر

وبعدما خلقت حواء و كل الحيوانات, تخاصما آدم و حواءعلى تناسل الجنس البكري (البشري) وكل واحد منهما يقول للآخر مني هو التناسل وذلك لما نظروا شركة الذكر والأنثى بين الحيوانات, وبعد المباحثة بينهما صار الإتفاق على هذا : وهو كل واحد ألقى شهوته بجرة وسد فمها بختمه وصبروا تسعة أشهر وبعد ذلك فتحوها فنظروا وإذا بجرة آدم زوج صبيان ذكراً وأنثى و من هؤلاء تناسلت أمتنا, ولما فتحت جرة حواء نظروا فيها دودة معفنة مكروهة الرائحة وأنبع الله لآدم ثدي وأرضع الصبيان الذين خرجوا من جرته, ولأجل هذه المادة صار للرجل ثدي .

ـــ ومن بعد هذا عرف آدم حواء, فولدت ولدين ذكر وأنثى وهم الذين منهم ـــ اليهود والنصارى والإسلام وغير ذلك من الطوائف, أما شيت ونوح ـــــس أبرار وهم أبهاتنا الأولين, ومن آدم فقط تناسلوا وبعد هذا ـــــومة بين رجل وإمرأته بذلك الزمان , الرجل يقول إنها إمرأتي والمرأة تقول ليس هو زوجي , فحكم واحد من أمتنا الأبرار , وأمر بأن تكون لكل عرس طبل و زرنايي, وذلك لأجل الشهادة على الزواج, لكيما يسمعون الناس أن فلان أخذ فلانة ناموسياً.

ـــ ثم نزل طاووس ملك إلى الأرض لأجل طائفتنا المخلوقة, وأقام لنا ملوك, ما عدي ملوك الآثوريين القدماء, وهم نسروخ وهو ناصردين, وكاموش وهو فخردين, وأرطيموس وهو ملك شمس دين, وبعد ذلك صار لنا ملكان شابور أول و ثاني ودام ملكهم ماية وخمسون سنة, ومن نسلهم أقاموا أمراءنا إلى الآن.

ـــ وأبغضنا أربعة ملوك , وكان قبل مجيء المسيح إلى هذا العالم تسمى (ديانتنا وثنية) , وكان ملك آحاب مننا وكانوا يُسمونه إله آحاب بعلزبول ,

والآن عندنا يُسمونه بيربوب, وكان لنا ملك في بابل يُسمونه بختنصّر وآخر في العجم إسمه إحشوراش وفي القسطنطينية ملك آخر إسمه أغريقالوس , وكل اليهود والنصارى والإسلام وغير ذلك من الطوائف حتى العجم أيضاً قاوموا ديانتنا , ولكن لا يقدروا علينا, لأنّ إلهنا يُقوّينا عليهم ويُعلمنا علم الأول والآخر,

ـــ ومن تعاليمه أنه قبل كون السماء والأرض وكان الله موجوداً على الأبحار , كما كتبنا لكم سابقاً وأنه صنع له مركب يسير في كونسنيات الأبحار مُنتزهاً في ذاته , وأنه خلق درّة وحكم عليها أربعين سنة , ومن بعد ذلك غضب على الدرّة فرفسها, فيا للعجب العجيب , إذ صارت من ضجيجها الجبال , ومن عجيجها التلال ومن دخانها السموات فصعد الله وجمّدها وثبّتها بغير عواميد, وقفل على الأرض وأخذ قلم بيده, وبدى يكتب الخليقة كلها .

ففي البداية خلق الله ستة آلهة من ذاته و من نوره, وهكذا خلقتهم كانت تشبه إنسان إذا أوقد سراج من سراج آخر , فقال الله أنا خلقت السماء فليصعد واحد منكم وليخلق شيئاً فيها, فصعد الثاني وخلق الشمس, وصعد الثالث وخلق القمر, والرابع خلق الفلك, والخامس خلق القرغ أي نجمة الصباح والسادس خلق الفردوس , والسابع خلق جهنم , وبعد ذلك خلق آدم وحواء كما كتبنا لكم سابقاً .

ـــ وإعلموا أن الطوفان الذي صار وقت نوح, صار طوفان آخر ـــــــ وأمتنا اليزيدية تناسلت من نعمي (1) لوجه الملك المكرّم للسلام الذي ـــــــ ملك ميران, وباقي الطوائف تناسلوا من حام الذي أهان أبيه .

أما السفينة فقامت في قرية عين سفني تبعد عن الموصل خمسة فراسخ , وسبب الطوفان الأول هو من أجل إستهزاء الجنس البشري الخارجي كاليهود والنصارى والإسلام وغيرهم الذين تناسلوا من آدم وحواء, لا مثلنا نحن الذين تناسلنا من آدم فقط . كما عرفناكم , أما الطوفان الثاني فجاء على أمّتنا اليزيدية أيضاً, فلما تعالت المياه وطافت السفينة فوق الماء , صارت فوق جبل سنجار فصدمت بحجر , فنقبت, فتكوكعت الحيّة وسدت الثقب, فمضت السفينة وإتّكت على جبل جودي, فكثر جنس الحيّة وكان يلدغ الناس والحيوانات, فأمسكوها وأحرقوها بالنار فمن رمادها صارت البراغيث في العالم

ـــ ومن الطوفان وإلى الآن سبعة آلاف سنة , وبكل ألف سنة ينزل إلهاً واحداً من السبعة آلهة, يصنع لنا آيات وقوانين وشرائع ثم يصعد إلى مكانه, نزوله يصير عندنا عيد لأنّ جميع المكانات المقدسة هي عندنا, وفي هذا الزمان نزل الله عندنا أكثر من الزمان الماضي , وليست لنا الأولياء وكان يكلمنا بلسان الكُردي .

وإنحنى على محمد نبي الإسماعيليين, وكان عند محمد خادم إسمه معاوية فنظر الله إلى محمد, فوجع رأسه فقال محمد لمعاوية تعال إحلق رأسي, لأنه كان يعرف يحلق , فأتى معاوية وحلقه بخفّة وصعوبة حتى جرحه وجرى منه دماً , فلما نظر معاوية ذلك لسح الدم بلسانه خوفاً لئلاّ يقع على الأرض, فقال له محمد ماذا صنعت يا معاوية ؟ أجاب معاوية لسحته بلساني خوفاً لئلاّ يقع دمك على الأرض , فقال له محمد أخطيت بذلك يا معاوية إنك ستجلب أمة واحدة وراك وتقلب لأُمتي, فقال معاوية لا أدخل العالم وأتزوج أبداً , فبعد زمان سلّط الله على معاوية عقارب فلدغته ورشّ

سمهم بوجهه, فجزموا الأطباء أن يتزوج وإلاّ فيموت , فلما سمع ذلك رضي بالزواج, فجابوا له إمرأة عجوز عمرها ثمانين سنة لكي لا تحبل, فعرفها, وفي الغد ظهرت إبنة خمس وعشرين سنة وذلك بقدرة الإله الكبير فحبلت وولدت إلهنا الذي يدعي يزيد.

أما الأُمم الغريبة فهم ما يعرفون هذا يجدفون عليه, فقط غلطوا بذلك وضلّوا. أما نحن ـــ اليزيدية, لا نقبل ذلك لأننا نعرفه أنه هو واحد من الآلهة السبعة المذكورة, نحن نعرف صورة شخصه وتمثاله وهي صورة الديك الذي عندنا ولا يجوز لأحد منا أن يلفظ إسمه أو يُشابه إسمه كالشيطان وقيطان و شر وشط وما شابه ذلك, ولا لفظة ملعون أو لعنة أو نعل وما يشابه ذلك جميعها, حرامٌ علينا أولاً ثم إحتراماً له.

ثم حرام علينا أكل الخس لأنه على إسم نبيّنا الخاسيّة, والسمك علينا حرام, إحتراماً ليونان النبي, والغزال لأنه غنم أحد أنبيائنا, والشيخ وتلاميذته, وحرام عليهم أكل الديك لطاووس إلاهنا, والقرع أيضاً ما يأكلوه هؤلاء المذكورين , وحرام البول وقوفاً, ولبس اللباس قعوداً والإستخلاء في مكان مخصوص كالعادة البلاد وغسل الحمام جميع ذلك حرام ومن خالفه فقد كفر, أما بقية الطوائف كاليهود والنصارى والإسلام, وغير ذلك من الملل, ما يعرفون هذه الأشياء لأنهم ما يحبون طاووس ملك, ولأجل هذا هو أيضاً ما يعلمهم ولا ينزل عندهم, أما نحن معشر اليزيدية فأتى عندنا, وأسلم لنا الحقائق والآيات والقوانين والتسلومات حتى صارت كلها بالتناسل وراثة من الوالد إلى الولد ثم صعد إلى السماء.

ب ـ الحياة الإجتماعية :

أما السناجق فإن واحداً من السبعة آلهة صنعهم وأعطاهم إلى سليمان الحكيم وبعد موت سليمان الحكيم تسلموهم ملوكنا . ويوم ولد إلهنا يزيد البربري أخذ السناجق لأمتنا بتبجيل عظيم وصنع لهم مديحتين حتى يرتلون بها ويزيحون قدامهم بلسان الكردي المقبول والقديم ومعني الترتيل هو هذه : هللو لإله الغيور والطبول والدفوف والشبابات قدامهم , وموضع إقامة السناجق هو عند أميرنا الجالس على كرسي يزيد . أما في إرسالهم يجتمعون القوالون عند الأمير ووكيل الشيخ الكبير العمومي ووكيل عوض الشيخ نصر الدين أي نسروخ, إله الآثوريين القدماء ويُصفون بينهم افتقاداً على السناجق ثم يرسلزن الواحد منهم إلى الكلتيين والثاني إلى حلب والثالث إلى بلاد المسقوف والرابع إلى جبل سنجار هؤلاء الأربع سناجق يعطون لهؤلاء القوالين بالضمان , أولاً يمضون بهم إلى الشيخ عادي هناك يعمدون بترتيل و رقصٍ عظيم ويأخذ كل من هؤلاء المضمنين حملاً من تراب الشيخ عادي و يعملوه بنادق بقدر العفص, ويحملوه معهم مع السناجق حتى يعطوه للبركة ولما يقترب صاحب السنجق لمدينة أو لقرية يرسل قدامه منادي حتى يستعدو لقبوله بالإكرام والتبجيل فيخرجون جميعهم للقائه بثياب العز الفاخرة مع بخور وعطور والنساء بالتهليل و يزمرون آية الفرح وعند دخوله تكون مزايدة العشر في البيت الذي يحل فيه أما بقية أهل البلد أو القرية فيقدمون له هداية فضة كل واحد على قدر لياقته .

أما السناجق الثلاثة الذين بقوا من السبعة فبعد إخراج الأربعة المار ذكرهم يحفظون هؤلاء بمكان مقدس للشفاء إثنين منهم يبقون بشيخ عادي والآخر بقرية بحزاني وهي عن الموصل أربع ساعات وكل أربعة يدورون واحد

منهم بولاية الأمير وكل سنة واحد يدور وذلك بترتيب وقبل الخروج يجب أن يغسل بماء محمض بالسماق حتى ينظف من صدائه ثم يدهن بزيت ثم يوقد عند كل صنم عنده حجرة سراجاً وهكذا يكون أمر السناجق.
أما رأس السنة عندنا فهو شهر نيسان ويوم أربعاء في في أول الأسبوع منه هو ليلة السرصالي أعني رأس السنة كل بيت يجب أن يكون به لحم الأغنياء يذبحون غنماً أو ثيراناً والفقراء يذبحون دجاجاً أو غير ذلك ويجب طبخه ليلة الأربعاء المذكورة وعند الفجر يُباركون للأطعمة وفي رأس السنة يجب الصدقة عند أنفس الموتى
أما الشابات والبنات فعليهم أن يجمعوا من البراري الورود والزهور من كل جنس ما كان لونه أحمر ويشدوه باقات ويحفظوه ثلاثة أياموبضعوه بالأبواب معموديةً للبيت ففي الغد جميع الأبواب يتراؤن متزينين بالسوسنات الأحمر , أما النساء فيضعن أطعمة على القبور لعابري الطريق من الفقراء والمساكين الذين ليس لهم أطعمة وللقوالين أن يدوروا حول القبور بالدفوف والترتيل باللغة الكورديةولهم أن يأخذوا دراهماً عوض ذلك .
وفي هذا يوم السرصالي المذكور لا يدق آلات الطرب لأن الله جالسٌ على الكورسي ويأمر أن يجتمعوا إليه العارفين والقرباء ويقول لهم إني مزمعٌ أن أنزل على الأرض بالتبجيل والتسبيح فحينئذٍ يقومون جميعهم ويفرحون قدام الله ويلقون قرع التعبد عليهم ويختم الله بختم ثم يعطي الله الكبير صكاً للإله الذي ينزل على الأرض ويسلم بيده السلطان أن يصنع كل شيء كإرادته .
أما الصوم والصلاة إن الله لا يُشابههم لكن يُريد الخير وعمل الصدقة وإن أحد الأصنام مثل سجادين أو شيخ شمس هو أحسن من الصوم وعند صيام

أحد الكواجك أربعين من الصيف أو من الشتاء يجب أن يصنع له أحد العلمانيين وليمة وإذا قال هذه صدقة سنجق فلان ينحل صومه لأن رجل السنة (أعني عشار تلك السنة) لما ينظر أن صدقاتهم ناقصة يضربهم بضربات كالموت والأمراض وغير ذلك وعندما يحدث ذلك يجب أن يعطي الكواجك دراهم حتى يُقاتلوا الجنود الرومانيين حتى يردوا غضب رجل السنة عن الأُمة ويجب كل يوم جمعة أن يقدم حملاً واحداً من الصدقات قرباناً للصنم ثم يعطي الخادم تنبيهاً من فوق سطح بيت الكوجك بصوتٍ عالي قائلاً دعوة نبي (أعني وليمة فلان) وثم يجب أن ينصتوا بإهتمام وإيجاب وكل واحد يقبل الأرض والحجر والمتكي عليها , وأيضاً من قوانيننا أن القوالين لا يعبروا الموس على وجوههم , وفي وقت الزواج يجب أن يعطي رغيف خبز من بيت الشيخ وذلك العريس يأكل نصفه والعروس تأكل نصفه الآخر وهو كناموس للزواج أو عوضاً عن الخبو يأكلون قليل من تراب الشيخ عادي للبركة .

وفي شهر نيسان محرمالزواج لأنه رأس السنة سوى الكواجك مأذون لهم ذلك, وأما بنات الكواجن فليس للعلمانيين يأخذهم إلاّ كل واحد ياخذ من جنسه أما الأمير مأذون له أن يأخذ كل من يشتهيها أما العوام لهم الزواج من إبن عشرة سنين حتى الثمانين ويأخذ واحدة واحدة من النساء إلى الستة, وعندما يأتون بالعروس إلى بيت العريس يجب أن تفتقد كل الأشخاص (قايمات الأصنام) تمر به بطريقها ولو مرت ببيعة النصارى أيضاً ملزومة بذلك , وعند وصولها لبيت العريس يلزم أن يضربها العريس بحجر صغير حتى تكون تحت سلطانه وأن يكسرون رغيف خبز على راسها حتى تكون محبة للفقراء والمساكين وليلة الأربعاء والجمعة

يمنع من المضجع معها وكل هذا لازم على كل يزيدي أن يحفظه ويصنعه ومن خالف كفر .
وإذا خطف أحدٌ إمرأة رفيقه أو إمرأته الأولى أو أخته أو أمه ليس ملزوم أن يعطي مهرها لأنها كسب يده, أما البنات ليس لهم وراثة في بيت أبيهن إنما البنت تُباع كالحقل وإن أبت عن الزواج فيجب عليها أن توفي أباها بالخدمة حتى يعتقها .

تم كتاب مصحف رش نصّاً بجزأيه

القسم الثاني

دراسة وتحليل الجلوة

المقدمة

الكتاب كلّه مخصّص لطاوسي ملك, وظائفه هي وظائف الله أوصافه هي أوصاف الله, قدرته مطلقة وكل أمور الكون بيده, لكن الكاتب يبدأ بقوله (كنت موجود قبل كل خلائق الله عند طاوسي ملك) فمن هو الذي كان عند طاوسي ملك قبل كل خلائق الله ؟ هو لا يقصد طاوسي ملك بالتأكيد ولا الله , فهل هو الشيخ عدي ؟ فلمَ لم يُذكر إسمه إلى نهاية الكتاب ؟ أم هل هو ئيزي؟ وهذا أيضاً لم يُذكر, ثم يضيف: [وهو الذي أرسل عبد طاووس لكي يُمييز ويفهم ويُعلّم لشعبه الخاص من التيه...] بلاشك هنا يقصد الشيخ عدي, لأن في مصحف رش يوضح هذا المعنى فيقول [ثم أرسل شيخ عادي بن مسافر من أرض الشام , فأتى إلى لالش] لكن الكلام هناك هو عن الله, الإله بمعنى أن طاوسي ملك هو الله, ثم يستمر كاتب الجلوة في كلامه فيقول [أولاً بتسليم مشافهةً وثم بهذا: كتاب الجلوة الذي ما يجوز لأحد الخارجين أن يقرأه أو يراه] وهو يقصد بواسطة علم الصدر والنقل الشفوي, لئلا يقع عليه عيون الخارجين, والخارجين يقصد بهم غير الئيزديين وليس الخوارج المسلمون, هذا واضح في عبارات أخرى مشابهة, مع العلم أنّه لم يكن هناك خوارج مسلمون وقت تدوينه .

ما يجدر بنا ذكره هنا هو أننا لا نتلفظ إسم طاوسي ملك بـ(طاووس ملك) ولا ملك طاووس أبداً بمن فينا سكان بعشيقة وبحزاني المستعربين, لكن

هذه هي تسمية الأجانب له, وهكذا وردت في الكتابين إلى نهايتهما, إلا أن هذه العقدة ممكن حلّها و تفسيرها فلربما كان داسنيو الموصل يتلفظونه كذلك في البداية, أو يكون النقل والإستنساخ على يد الأجانب قد حرّفه إلى إسم طاووسات الشيخ عدي السناجق بعد إيرادها فالإسم الذي سبق قدوم الشيخ عدي كان (تاوسى پير), ناهيك عن الركاكة التي تُموّه عن معاني مختلفة.

الفصل الأول :

في البداية يقول

[أنا كنت وموجودٌ الآن وليس لي نهاية ..... ما يخلو عني مكان من الدنيا]

هذا هو تعريف الله عندنا, أزلي في كل مكان وزمان, مطلق القدرة وهو لاهوتي لا يأتي وصفه على بال حاضرٌ في القلوب والضمائر في ذات الوقت. ويكمل : [ولي تسلط على كل الخلائق وتدبير مصالح كل الذين تحت صورتي]

من هم هؤلاء الذين تحت صورته ؟ هنا المعضلة, أعتقد أنه تعبير مجازي يعني بهم المؤمنين به دون أن يُسميهم بأي إسم مخيف, فأَيّ إسم عدا الإسلام واليهود والنصارى يجلب الموت, ثم يقول:

[مشتركٌ أنا بجميع وقائع التي التي يُسمونها الخارجين شروراً لأنها ليست حسب مرامهم...]

هل وجدت عاقلاً يُثبت تهمة شريرة على نفسه؟ ثم ما هي هذه الأعمال التي يُسميها الخارجون شروراً؟ هل أحرق محاصيلهم أم حجب عنهم الأمطار أم أَغرقهم بالفيضانات أو سرق أغنامهم أم قتل أولادهم .....؟ الذي يحجب الأمطار في سنوات الجفاف هو الله, الذي يقتل الأولاد هو عزرائيل وكيل

الله بإعتراف الجميع لكنه عندهم ملاك مقدس, أو هل هو نمرود الذي يقولون في خُرافته أنه كان يُقاتل الله فيصعد الزقورة ويُوجه سهمه نحو السماء ويقول أنا قتلت الله.....؟ حتى اليوم نرى نفس الإتهامات تلصق باليزيديين عبدة الشمس وإلهها طاوسيملك ... سخافات لا تنتهي في التراث المضطهد, إنه فقط تجنب الإسلام الضاغط وإمتناع عن دخوله, وكل من يرفض دخول الإسلام من غير أهل الذمة هو كافر مهدور الدم وإلهه إبليس صاحب الشرور, فاليهود لا يعرفونه والمسيحيون لا يستخدمون سيفاً, سيف الإسلام العربي أساساً لم يكن لعبادة الله بعد وفاة الرسول, بل للغنائم والسبايا, ولو عاش الرسول إلى ما بعد سقوط الساسان, لفرضَ الجزية المستمرة الجارية بدل القتل والنهب لمرة واحدة أو فرض الإسلام وإستيفاء الزكاة فقط والذي هو أقل من ربع الجزية أو ربما يُعفى, لكن بعد وفاة الرسول وإنقطاع الوحي إنتهى التشريع وتوقَّف التغيير, لاسيما أَن كانت هناك أسباباً أخرى أستوجبت إبادة الشعب الساساني الزرادشتي بحجمه الكبير ما يُشكل خطورة كبيرة على مسقبل المُحتل, وفعلاً ثوراتهم لم تنقطع, كل الثورات التي قامت بإسم آل البيت ضد السلطة الإسلامية كانت على أكتاف الداسنيين الساسانيين سواءٌ أَكانوا قد أسلموا بإسم التوّابين أم لم يكونو قد أسلموا بعد, المسألة لم تكن دينية فحسب بل غنائم وسبايا وإحتلال وتعريب أيضاً, الدين كان مسألة خضوع وإستسلام, ولم يستقر الإسلام في العراق إلاّ في العهد العباسي بعد أن بنوا بغداد من مواد أنقاض المدائن..... فكانت بعدها إيران مصدر الثورات المتلاحقة حتى إستقدموا هولاكو وقضوا عليهم, فكان الدور التالي للإسلام التركي الذي كان في بلاد الخالتان جزءاً من العصر العباسي .

هكذا بدا واضحاً أن الخلط في تعريف طاوسي ملك (تاوسى پير) عند الداسنيين ليس حديثاً وقد سبق قدوم الشيخ عدي وتكوين الدين الئيزدي بل منذ الغزوات الإسلامية الأولى وحتى ظهور صلاح الدين, فكانت الإضطهادات الدموية مستمرّة تحت نفس الشعار(إسلَم تَسلَم) ومن يرفض, فهو كافر معبوده إبليس الشرير عدو الله أيّاً كان, ولو لم يُغطِ الآدانيون ئيزيدي صوُر الإله البابلي بيزيد بن معاوية خليفة المسلمين, لتحول هو الآخر إبليساً, فإستقرت التهمة على طاوسيملك, وهكذا تشعبت المعاني بحيث أصبح إسم طاوسي ملك هو الإسم الكُردي للإبليس العربي وهو مصدر الشر عندهم, إن هي إلاّ مجرد ترجمة وحسب, هكذا يظن كثير من الئيزديين أيضاً حتى اليوم, وكل من يلفظ إسمه يعني مسبة للإله, ولهذا يتجنبون لفظ إسمه باللفظ المستخدم للإستفتاح بالإسلام أي (الشيطان) بينما لفظ إبليس وهو نفس الكائن والمعنى لكن لا حساسية تجاهه .

كاتب هذا الكتاب لم يعلم شيئاً عن أحداث الدين الئيزدي التي أوجدَته في زمن الخاسين , وقد كتبه بعد وفاة جميع الخاسين , بعد هولاكو على أقل تقدير ولم يشهده خاس منهم وقد عبّر عن رأيٍ من الآراء في ذلك الزمن ولا تزال هناك آراء جاهلة مشابهة كثيرة.

[كل جيل يتغيّر حتى رئيس هذا العالم والرؤساء يكون كل واحد بدوره و نوبته لكي يكمل وظيفته, أعطي رخصة حسب حق الطبيعة للإنسان.....]

وهذا يُفيد معنى التطور, كل فردٍ يؤدي دوره بما يسمح له الخالق الذي يشير إليه بأنه الطبيعة, فيقول أنا أسمح له بحسب حق الطبيعة, هنا بحسب هذا الفصل هو طاوسي ملك, وفي هذا تأكيد حاسم على طبيعية هذا الدين الذي يرتكز على الشمس ديندارا رب العالمين.

[يندم ويحزن الذي يُقاومني, جميع الآلهة ليس لهم مُداخلة بشغلي...]
لاحظ أنه لا يقول الملائكة بل الآلهة وهذا دليل على عدم معرفة الئيزديين بماهيّة الملائكة الآراميين, ولامعانيهم, وإلاّ ما بدّلوا أو خلطوا بين أسمائهم : مرةً ملائكة ومرةً آلهة ومرة بشر قديسون...,هنا هو الخالق الأوحد ولا دخل للملائكة أو الآلهة الأخرى في إرادته.
[كانت جميع الكُتب الموجودة بين الخارجين بدّلوا فيها , و زاغوا عنها, ولو كتبوها الأنبياء والمرسلين لأن كل واحد منهما يبطل الآخر وينسخ كتابه ...] ومثلُ هذا قد جاء في القرآن أيضاَ أن جميع الكتب هي سماوية من عند الله إعترف بها الإسلام رسمياً, لكن في النهاية محرمة منوعٌ لمسها, وإتهم أتباعها بأنهم قد حرّفوا فيها كما جاء في القرآن (يحرفون الكلمة عن مواضعها), وكذلك النسخ والتنسّي (وما ننسخ من آيةٍ أو نُنسِها..) وبها أَكّدَ أنّ الكتب السابقة أن أَصحابها قد بدلوا فيها وزاغوا عنها, هكذا إلهنا أو بالأحرى ديننا أيضاً يُحذّر من الكتب السابقة حتى وإن كان أصحابها يُسمّون أنبياء ومرسلون ...., كل واحد يقول أنا الثابت والآخر منسوخ ولم يعترف أيّاً منهم بالذي بعده, إلاّ ديننا فهو يعترف بمن سبق من الأنبياء والمرسلين وينتظر التالي, ويقر بأنّ ئيزي المنتظر سيأتي حتماً ولا توقف لرسالات الله طالما الطبيعة حيّة والخليقة مستدامة .
[الحق والبطل معلوم عندي حين وقوعهم من التجربة, أعطي ميثاقي للذين يتكلون علي, وأعطيهم رأي المديرين الحذاق لأني وكلتهم لأوقات معلومة عندي...]
هنا يقول أنه هو الله الذي عنده الحق والباطل وهذا مبدأ راسخ عندنا (خێر وشەر هەردوو ژ دەرگەهێ خودێنە) وقد إختبر الرسل والأنبياء وسلمهم الكتب

والشرائع لكنهم لم يحققوا العدالة الموكلة إليهم والموصون بها, ولذلك السبب كان الأنبياءُ والرسل يُرسلون بالتتابع وكلهم لم يتمكنو من بسط العدل وتحقيق العدالة ومنع سفك الدماء, بل هم أيضاً إشتركوا فيها, ولا صاحب الجلوة قد قضى على الظُلم مع أنه هو الذي أوكل الحكام لبسط العدل ولأوقات معلومة, وقد تعاقب كثيرٌ من الملوك والأنبياء, ولا يزال الظلم سيد الموقف حتى اليوم خاصة في الدول الدينية, لذلك نرى أن الدول المتقدمة الحكيمة قد فصلت الدين عن الدولة لأن الظلم لن يُقضى عليه مهما كان, الخير والشر موجودان في صراعٍ مستمر أبد الدهر كما قال زرادشت, إذن فإبعاد الدين عن المسؤولية هو تبرئة له من التُهم والجرائم التي تُرتكب بإسم الدين, وهذا إيمانٌ بالله أفضل بكثير من إيمان الذين يحكمون بالدستور الديني.

[أرشد وأعلم الذين يتبعون تعليمي, وإذا سمعوا قولي ووافقوا مشورتي يجدون فيه لذةً وفرحاً وخيراً لهم]

هنا يستخدم الترغيب في التمسك بتعاليم الدين الئيزدي وإتباعه ويكون لهم الفوز والفرح, لاحظ هذا الترغيب يختلف عما لدى الآخرين : اليهود لهم أرض الميعاد وهم شعب الله المختار, المسيحيون ينالون ملكوت الفردوس من يتبع تعاليم المسيح, والمسلمون لهم الجنة التي فاقت الوصوف لمن يتبع تعاليم القرآن, لكن الئيزدي قانع وراضٍ بالسلام والأمان والفرح وهذا كل ما يحلم به الئيزدي حتى اليوم .

الفصل الثاني

الفصل الثاني أيضاً لا يختلف عن الأول في شيء لا من حيث أُسلوب الكتابة ولا من حيث المحتوى, أيضاً لا يذكر إسم أي إله أو كائن, عدا في المقدمة القصيرة وهو طاوسي ملك, هنا يغري أتباعه فيقول :

[أنا أكافئ وأجازي نسل آدم بأنواع أعرفها, بيدي قوي و تسلط على جميع ما في الأرض من فوقها وتحتها...]

يُكافئ ويُجازي وليس فيه عقوبة, لبني آدم ممن يطيعون الله (طاوسي ملك) وهو القوي الذي بيده أمور الكون كلّها, سلطته نافذة على السماوات والأرض وما تحتها وما فوقها .

[ما أقبل مُصادقة غير عوالم, وما أمنع خير الذين هم خاصتي وبطوعي أسلم شغلي بيد الذين جربتهم وهم حسب مرامي...]

هنا يُحذر مللته من مصاحبة الآخرين (اليهود والنصارى والإسلام) وهذا الذي تكلمنا عنه في كتبنا السابقة كلها, من أن الإضطهاد قد أجبر الداسنيين على التقوقع وتجنّب مخالطة الآخرين, لأن أي تأزُّم في العلاقات معهم نتيجتها الفورية هي إنسحاب الئيزدي وتنازله الخاسر عن القضية حتى وإن كان على حق, وإلاّ تطورت القضية إلى فرمان ومآسي آضعاف أضعاف الحق الذي يتشبث به ويُدافع عنه, وقد حدث هذا أمامنا وشهدناه بأعيننا في عصرنا الحالي الديموقراطي مراراً وتكراراً فكيف كان في الماضي؟ هو لا يبخل على المؤمنين به بشيء, ويُسلّم أمور الكون بيد خاصته المجربين الموثوقين بهم (هنا قد يقصد الأنبياء أو الملائكة أو الخاسين الئيزديين) لأنهم يطيعونه ويُنفذون أوامره.

(أظهر ببعض الأنواع والأشكال للذين هم آمنين وتحت شوري....) بصراحة هذه عبارة مبهمة, الكلام هو عمن؟ ولمن؟ لا الله ولا طاوسي ملك يظهران بأشكال, المعروف عند الئيزديين أن أمين جبرائيل هو الذي يظهر للبشر في حالاتٍ خاصة بهيئاتٍ مختلفة, أو قد يكون التعبير قد خان الكاتب فهو يقصدنا نحن البشر فيُظهِرَنا بالتناسخ بعدة أدوار الحياة في صورٍ مختلفة جيدة لمن يُؤمن به ويُطيعه ؟

[آخذ وأعطي, أغني وأفقر, أسعد وأشقي, وذلك حسب الظروف والأوقات وليس من يحق له أن يتداخل بشيء من تصرفي ...]

بالتأكيد هذه هي أوصاف الله الخالق الذي لا يتدخل أحد في شغله, هو الذي يُحي ويُميت, يسعد ويُشقي, يأخذ ويعطي الأرزاق أو يحجبها, يهدي من يشاء ويضل من يشاء كل شيء بإرادته, عدم كفاءة الكاتب و ركاكة الصياغة هي التي تشوّه المعاني المقصودة.

[أجلب الأوجاع على الذين يُضاددوني, ما يموت الذي هو من حسبي مثل الخارجين من بني آدم...]

وهذه نقيضة ما فات, ترغيب في العبارات السابقة والآن تهديد كبقية الاديان المحيطة وبأسلوب مشابه تقريباً, أقل بكثير من الإحتراق بنار جهنم خالدين فيها أبدا, تلك التي كان الأنبياء السابقون يتوعدون الناس الذين يُضاددونهم ويرفضون الإيمان بهم, لابد أن مصوِّغ الكتاب كان متأثراً بالإسلام المحيط به دون الإيمان بالجنة ولاجهنم ولا القيامة بل بتناسخ الأرواح, فلا يسمح لأحد أن يعيش أكثر من العمر المحدد له في هذه الدنيا, ويُؤكد أنّ موت أتباع دين طاوسي ملك لا يموتون ميتة أتباع الديانات الأخرى التي تؤمن بالقيامة ونحن نؤمن بالتناسخ, فنقول أن الأعمار بيد الله, يوم يولد الطفل يُكتب له العمر المحدد في هذه الدنيا, و بتناسخ الأرواح

قد يعود للحياة مراراً وتكراراً إلى هذا العالم أو عوالم أخرى وبمختلف الأجساد والأشكال كما أسلفنا : [ما يموت الذي هو من حسبي مثل الخارجين من بني آدم , ما أسمح لأحد أن يسكن هذه الدنيا أكثر من الزمن المحدود مني, وإذا شئتُ أرسلته مرة أخرى ثانياً وثالثاً إلى هذا العالم أو إلى غيره بتناسخ الأرواح] .

الفصل الثالث

[أرشد من غير كتاب, أهدي غيباً أحباي و خواصي, جميع تعاليمي بلا كلوفة موافقة للحال والزمان ....] هكذا هو الدين الطبيعي, كل من يرفع رأسه إلى السماء فيرى الشمس تملأ الكون بنورها يُؤمن بها من دون هادي ولا نبي ولهذا السبب بالذات فليس للئيزديين نبي, فيهتدي بنورها ولا يحتاج إلى آيات أو معجزات أُخرى لتقديسها والإيمان بها إن كان له ذرة من العقل وشيئاً من البصيرة, فلا يعبد غير خالقها المتحكم فيها أبُ السماء دياوس بيتر (طاوسي ملك ـ خودان), وهو ليس بحاجة إلى ترغيبٍ أو تهديد أو ممارسات مصطنعة للإيمان بها ولا تعاليم مفروضة بالسيف قد لا تناسب الجميع في كل الظروف والأوقات .

دين الشمس الطبيعي هو لجميع البشر تمنح نورها لجميع البشر دون مقابل, ولجميع المخلوقات الحية دون إستثناء ودون تكليف, أقوالنا الدينية مليئةٌ بهذا المعنى مثل قول (شێشمسێ تەورێزی) ولا يُقدسها ويعترف بفضلها غير الئيزديين والعلم التجريبي صاحب المعجزات الحقيقية والإنجازات العلمية الباهرة, أما الفضائل التي تدعيها الأديان الأخرى فهي إدعاءات من صنع روّادها البشر صالحة لمجتمعهم البشري الخاص بهم, حتى مقاييسها

تختلف عند مختلف المجتمعات والأجناس, المعروف الذي عندك قد يكون منكراً عند غيرك, والعكس صحيح فهي إعتبارات نسبية .

[أُقاصص الذين يخالفون شرائعي بعوالم الآخر, بنوا هذا آدم ما يعرفون الأحوال المزمعة, لذلك يسقطون أوقات كثير بغلط ...]

العوالم الأخرى تعني عودة الروح إلى جسدٍ آخر في دورةٍ أخرى للحياة بتناسخ الأرواح, هكذا فالذين يخالفون شرائع الدين سينالون العقوبة بالتناسخ وليس بالنار الأبدية, لكن أتباع الديانات الأخرى من بنو آدم لا يعلمون المستقبل وما الذي سيكون, ويدّعون الغيب والفضائل غير المحدودة والمجدعجزات التي لم يتحقق منها أحد ولذلك فهم غالباً ما يسقطون في الأخطاء.

[حيوانات البر وطيور السماء وسمك البحر جميعهم بيدي, و تحت ضبطي, جميع الخزاين والدفاين التي تحت الأرض عندي, وأخلّفها من واحد إلى واحد لمن أريده...] هذه فقرة مكررة تعيد سلطة طاوسي ملك على كل شيء, كل شيءٍ بيده وتحت سلطته, له ما في السموات وما في الأرض يعطيها لمن يشاء ويرضى هو عنه .

[أظهر معجزاتي وعجايبي للذين يقبلوها ويطلبوها مني في حينها, والأجنبيين هم مُخالفون ومُضاددون لي, ولا يُبالون بذلك, وهم يدرون هي ضرر عليهم ...] الدين الئيزدي هو دين الشمس الطبيعي وهي المعجزة الحقيقية واهبة الدفء والحياة والنور والئيزدي لا يحتاج إلى غيرها من الخرافات, ومع ذلك فأقوال وقصص الدين الئيزدي تتحدث عن معجزات أُخرى عديدة خاصةً على يد الشيخ عدي مثل تفجير عين ماء زمزم وهناك من الخاسين أيضاً من له معجزات, لا سيما أن كرامات المتصوفين المسلمين كانت في ذلك الزمن على أوجها وقد ملأت كتب الدين والتاريخ

فكان لابد للداسنيين أيضاً من أن يتأثرو بالمحيط العنيف وان يقتبسوا منه شيئا, لكن هنا لا ينوه عن أيّة معجزةٍ منها ولا عن الشيخ عدي, فهل الكلام هو عن الشيخ عدي ؟ نقول ربما, فهو قد تألّه (شيخادي و خودي و طاوسي ملك وئيزي ئيكن) كلهم واحد تسميات للخالق الأوحد القادر على المعجزات ومانح القدرة على الكرامات, هنا يُؤكد أنه يُظهرها لمن يُؤمنون به ويقبلونها وقت الحاجة, لكن الأجانب الذين يُضاددون هذا الدين لا يُؤمنون بها مع أنهم يعلمون أن ذلك يضرُّهم , فالعظمة والثروة والنجاح بيده وهو الذي يختار من يليق بها من نسل آدم فيمنحها له, ومستقبل العالم على مدى الأجيال بيده وهو الذي يعين من يتولى أمور البشر من الحكام في عالمنا هذا : [لأنّ العظمة والثروة والغنى هم بيدي, وأنا أختار من يليق لها من نسل آدم, وتدابير العالم وإنقلاب الأجيال و تغيير مديرينهم منظومةٌ مني منذ القديم]

الفصل الرابع

[حقوقي ما أعطيها لغيري من الآلهة, أربعة عناصروأربعة أزمنة, وأربعة أركان, سمحتُ بها لأجل ضروريات المخلوقين ...] هو الله كبير الآلهة الخالق الأوحد, هذا دليل دامغ على الإيمان الداسني الراسخ بالتوحيد منذ زمن بعيد سبق الشيخ عدي والإسلام, وليس هناك من له تلك القدرة المطلقة, قد عبّر عنها بتعبير ركيك, من الواضح أنّه لم تكن لدى الداسنية أي معرفة عن الملائكة ولا أسمائها الآراميّة قط, سوى كائنات أو أرواح وهمية مقدسة معترف بها في المحيط الإسلامي كآلهة مُعاونة مطيعة لله وقد فهموها بدرجات متفاوتة من التقديس, فتارةً يسمونها ملائكة وتارة آلهة

وأخرى سُرّ الله أو خاسون ئيزديون ممثلون في البشر, وليس من المستبعد أن تكون لهم فكرة عن الآلهة المُعاونة لأهورمزدا منذ توحيد زرادشت حين ألغى جميع الآلهة لتكون أرواحاً مقدسة خالدة أو آلهة ثانوية تعاون اهورمزدة في تدبير شؤون الكون, وهذه كلها من آثار تعدد الآلهة في الأزمان الغابرة .

ثم يَذكر عناصر الطبيعة الأربعة التي عرّفها زرادشت لكنه لم يسردها وهي مكونات الطبيعة الأربعة (التراب, الماء, الهواء، النارـ أي المادة بحالاتها الثلاث + الطاقة) ثم فصول السنة الأربعة (الشتاء, الربيع, الصيف, الخريف) وأركان الدنيا الأربعة أي الجهات الأربعة شرق, غرب, شمال, جنوب. قد خلقها وحددها من أجل المخلوقات وتسيير أمور الكون.

[كُتب الأجانب من اليهود والنصارى والإسلام, إقبلوا منها ما يوافق ويُطابق سنني, وما يُخالف منها فلا تقبلوه لأنهم غيّروه....] هكذا كانت الثقافات الدينية كلها وحتى اليوم, كلٌّ يمتدح الآخر ويعترف به من حيث المبدأ, لكن يرفضه وينتقص منه في الحقيقة, هكذا لم يعترف اليهود بالإنجيل والمسيحيون بالقرآن والمسلمون أيضاً خاتمٌ لا يعترفون بمن يأتي بعدهم كائناً من كان, في البداية مجدوا التوراة والإنجيل كثيراً ثم إلتفوا عليهما في سورة النساء 46 فاتهموهم بتحريف الكلم ولعنوهم, لكن هنا دين الشمس المُتسامح, لا ينتقص من أحد بل يقبل من كتبهم ما يوافق ديننا وسُنَنا ويترك الباقي, فالله الخالق هو نفسه, الأوحد بمختلف أسمائه لدى جميع الأقوام بلغاتهم المختلفة وهو القاسم المشترك والمقبول عندنا أيضاً بلغتنا, والأنبياءُ وتعليماتهم هي لشعوبهم وليست لنا, في قول زبوني

مكسور يعدد ملكفخردين الأنبياء كلّهم وينتهي إلى ان الشيخ عدي هو تاج الأولين والآخرين.
[ثلث أشياء هي ضدي وثلاث أشياء أبغضها, الذين يحفظون أسراري ينالون مواعيدي, والذين ينالون المصايب بسببي لابد أن أكافيهم بأحد العوالم....] ثلاثة أشياء هي ضده وهو يبغضها, لكنه لا يذكرها صراحةً, إنه تعبير ركيك وإلتفاف على المعاني, فيذكر أضدادها وهي المرغوبة والتي يحبها والواجبة ألا وهي:
1 ـ كتم أسراره , أسرار الدين والهوية فالكشف عن هوية دينهم والبوح بأسراره يعني الإبادة والفرمان المحتوم فلا وجود في دولة خليفة الإسلام دين غير معترف به في القرآن (اليهود والنصارى أهل ذمة والمسلمون مؤمنون وغيرهم كفار يُبادون ولم يتحرر اليزيديون بدينهم علناً إلا على يد الحلفاء المشكورين بعد هزيمة دولة الخليفة في الحرب العالمية الأولى ..
2 ـ التمسّك بدينهم رغم الإضطهاد العنيف .
3 ـ الإتحاد لمقاومة الإضطهاد المستمر.
فيقول: الذين يكتمون أسرار دينهم سينالون الثواب والذين يُقاسون بسبب دينهم سيكافئهم دينهم في العوالم الأخرى بالتناسخ وسيعيدهم إلى جسدٍ بشري سعيد في الدورة الحياتية التالية.
[جميع تابعي أريد أن يتحدوا برباط واحد, لئلاّ يُضادهم الأجانب, يا أيها الذين تبعتم كل وصاياي وتعاليمي, أنكروا كل تعاليم وأقوال الأجانب التي ليست أنا عملتها ...]
الفكرة واضحة فهم مهددون بالإبادات على مدار الساعة فيوصيهم بالإتحاد والتعاون والحفاظ على السرية والتمسك بتعاليم دينهم وهويتهم, ويحثهم

على رفض تعاليم الآخرين التي هي ضد دينهم وليست من تعليمات دين الشمس المزداسني دين طاوسيملك.
[وليست هي من عندي, لا تذكرون إسمي ولا صفاتي لئلاّ تندمون, لأنكم لستم تدرون ما يفعلون الأجانب.] يحذرهم بشدة لئلاّ يتفوهو بشيءٍ فيُكشف أمرهم وسيندمون, الجو المخيف الخطير دائم ومستديم لم ينجُ الداسنيون إلاّ بهذا التكتم والسرية وتجنب مخالطة الآخرين طيلة حكم الخلافة العربية الإسلامية حتى أنقذهم ظهور صلاح الدين, فإزدهروا تحت ظل الدولة الأيوبية وزعامة الشيخ عدي الثاني, ثم بمجيء هولاكو والتخلص من حكم الخلافة العربية الإسلامية داموا ولم ينقرضو.

الفصل الخامس

[يا أيّها الذين آمنوا أكرموا شخصي وصورتي لأنهم يُذكرونكم بي إحفظوا سنني وشرائعي ...] الغريب هنا أنه يُخاطب الملّة بإسم الذين آمنوا به (المؤمنين بدين طاوسيملك), فأين هو الإسم الئيزدي (الئيزديون) أصحاب هذا الكتاب؟ بلاشك ذلك يعني أنه قد كُتب في وقت مُبكر بعد الخاسين فلم يكن الإسم الئيزدي قد شاع وعُرف بعد, والإسم السابق الداسني مُكفّر ومكتوم لا أحد يتلفَّظ به وإلا كانت كارثة على الكتاب والملّة وقد عبر عنه كاتبه في نهاية الفصل السابق, أما أكرموا شخصي وصورتي, فمثل هذا التعبير قد ورد في عريضة الئيزديين 1872 إلى الباب العالي يقصد به صورة طاؤوس الشيخ عدي السنجق, ما يعني أن التداخل والتشبيه بين طاوسي ملك وطاوس الشيخ عدي قد جرى منذ البداية, أي عندما أتى بها

الشيخ عدي من الشام وبإسم طاؤوس, ظنوه تمثالاً لطاوسي ملك الإله الذي لم يره أحد, فإذا كان الأمرُ كذلك فلابد أنها -أي الطاوسات- قد ساهمت في إيمان الداسنيين القوي بالشيخ عدي وتنسيب كلّ شيءٍ إليه بل وتأليهه, وهكذا نجد أن كتاب الجلوة مخصّصٌ فقد لطاوسي ملك وقد إلتبست معانيه لتشمل طاوس الشيخ عدي أيضاً .

الدين الئيزدي لا يزال فيه الكثير من الإبهام والأسرار وبحاجة إلى المزيد من البحث والدراسة, ثم يُؤكد أنها تُذكركم بي لتحفظوا سنني وشرائعي, أي عندما نرى صورة طاوس الشيخادي كأنما رأينا صورة طاوسي ملك وهذا هو عين الخطأ السائد عند الأجانب وربما عند الكثيرين من الئيزديين أيضاً, فهذا تجسيمٌ للخالق, و كفرٌ وتجديف حقيقي بهوية وصفات الخالق الله إلاّ أن يجعلوا من طاوسي ملك كائناً آخر غير الله خودي, وهذا الذي حدث فأصبح ملاكاً أدنى وهو الخالق .

[طيعوا وأصغوا لخدامي بما يلقنوكم من علم الغيب الذي هو من عندي إحتفظوا بالعلم الذي يُلقنوكم إياه....]

وهذه إشارة واضحة إلى جولات طاووس السنوية التي يقوم بها القوالون في حضور تمثال طاووس الشيخادي، يحث فيها على التمسك بتعاليم الدين التي كلَّف القوالين بحفظها وتلقينها للملة جيلاً بعد جيل يسميهم هنا بخدام الدين, و لكن بحسب علومنا أن الشيخ عدي هو الذي كلّف القوال بعلوم الدين فقال :(قوّال قُل) وسلم بيدهم الدف والشباب وعلوم الدين, وتتسمّى الطاوسات باسمه: (طاوسات الشيخادي) وهي سبعة أتى بها شيخادي من الشام، لكن هنا في كلا الكتابين الكلام هو عن طاوس واحد ينسبونه إلى طاوسي ملك ويُشبهونه بالديك ، خاصة من قبل الأجانب وهذا خطأ كبير جدا ونقطة تشويه خطيرة أثَّرت ولا تزال تُؤثّر في تشويه الحقيقة حتى

اليوم. في (بەيتا شيخ وپيرا) قصيدة الشيوخ والأبيار، تذكر أيضًا أنَّ بير كمال, وهو أحد خاسيي الشيخادي هو الذي سلَّم الدف والشباب للقوالين وحتى اليوم هم علماء الدين بالوراثة, أصحاب علم الصدر يُسميه هنا بعلم الغيب, ويوصي الملة بالإستماع إليهم وإطاعتهم دينياً.

[ولا تجوا به قدام الأجانب كاليهود والنصارى والإسلام وغيرهم لأنهم لا يدرون ما هو تعليمي ...]

هنا يُحذر من إظهار علومهم للأجانب أو البوح بها أمامهم لأن ذلك يكشفهم للعالم, وهم الثلاثة كانوا يُعادون ديننا وتعليماتنا وإلاّ ما شخَّص ثلاثتهم سواسيةً وبالإسم الصريح وإن كان الإسلام أخطرهم, فتكون كارثةً عليهم, فكما هو معلوم فالإسلام لم يعترف بالدين الساساني الزرادشتي ديناً سماوياً ولا كتابهم كتاب سماوي, ولذلك فهم مجوس كفار عبدة الشمس والنار وحاربهم بشدة وأكّد في سورة الفتح 16 على قتالهم, وإن كان كتابهم الآفستا يحوي من العلوم الحقيقية والآداب الإجتماعية والدينية المُهذّبة ما هو أفضل من الكتب الإبراهيمية كلّها, وهو الكتاب الوحيد الذي كتبه صاحبه الأصدق بيده, سابقاً جميع الأنبياء في كتابة دينه, فالعهد القديم, التوراة- النسخة الشائعة قد كتبت بعد الميلاد, والأصلية بعد السبي البابلي (بعد آفستا)* والقديمة جداً التي لا يقرها الكثيرون قد دونت في القرن السابع ق. م. أي بعد هجوم سنحاريب على فلسطين و الناصرة, أي أنّ أصحاب الكتب الأخرى لم يرو كُتبهم بأعينهم, وليس من الثابت من كتبها ولا متى كُتبت على وجه الدقة, موسى لم يرَ كتاباً ولا داوود ولا سليمان ولاالمسيح قرأ كتابه ولا النبي العربي محمد.

يا ترى ما الذي جعل النبيّ العربي يَعترف بالكتب الساميّة, التي فيها ما فيها ولم يعترف بالآفستا الزرادشتية فيُحارب دين الساسان وكتابه مع أنه قد إقتبس منهم الكثير من العادات الدينية ؟

هذا شيءٌ طبيعي, فلكل فعل رد فعل, والعداء يُقابل بعداء فقد كانت بلاد العرب تحت حكم الساسان, البدو يغزونهم وهم يردونهم ويتعقبونهم إلى عمق الصحراء, حتى إلتقى شابور الثاني مرةً بالجد الحادي عشر للرسول (مالك بن نضر بن كنانة) وكان بينهم كلامٌ وإتفاق. الصحراء هي التي أنقذتهم من الإكتساح والإحتلال الساساني منذ زمن شابور الثاني (سابور ذو الأكتاف) الذي توغل في الجزيرة العربية حتى منطقة الحجاز المقفرة فضاقت به السبل فبحثوا عن الماء في تلك الوديان حتى إكتشفوا نقيعاً حفروا فيه بئراً سموه زمزم أي الأرض المنقوعة بالماء بلغة الفرس والكورد حتى اليوم (زم زميَ) تجمَّع حوله القوم من البدو وغيرهم وأصبحت مستوطنة ثابتة, سُميت ماك أي الأُم مصدر الماء في تلك المنطقة وتطورت حتى اصبحت مركزاً تجارياً مهماً على طريق القوافل, والعرب ترجموها إلى أم, وحتى اليوم يُسمون مكة بـ(أُم القرى, أي ماكة بالكوردي .

[ولا تعطوهم من كُتبكم لئلاّ يغيروها عليكم وأنتم لا تعلمون, إحفظوا أكثر الأشياء غيباً لئلاّ تتغير عليكم] بالضبط كما قلنا في كتبنا السابقة, كان الئيزديون قد حاولوا تدوين علومهم الدينيّة والتاريخية كاملاً مكملاً في كتبٍ مدونة جيلاً بعد جيل, وعندما فشلوا في المحافظة عليها وحمايتها عمدوا إلى حفظها في صدورهم خوفاً عليها وعلى أنفسهم, وهنا صاحب الكتاب يُؤكد على ذلك فيقول لا تضعوها بين يدي الأجانب خوفاً من

تزويرها وأنتم لا تشعرون, لا بل خوفاً من كشف أمرهم فيكون فرماناً عليهم وعلى كتابهم ودينهم .

إنتهى كتاب الجلوة, ورغم حجمه المختصر فأنا لا أرى فيه أثراً لمعنى مبتور أو فصلٍ محذوف ولا كلمةٍ غريبةٍ دسّها المتلاعبون به كما يدعي الئيزديون, ربما النقل المتكرر أو الترجمة بيد الأجانب قد أحدث بعض التشويه في المعاني مثل إسم طاوسي ملك لا يلفظه الئيزديون طاووس ملك أبداً, كل المعاني الواردة فيه متواترة ومعروفة بصورةٍ جزئيّة أوكُلّية, والكتاب لم يُضف شيئاً جديداً لما نبحث عنه وقد كشفنا معظمه سلفاً, ولم يوضح تاريخاً ولا زمناً لأي حدث على الإطلاق, الشيء المهم الذي لم يفهمه الئيزديون حتى اليوم, فأفهِمهم إيّاه الآن وعليهم أن يفهموه قبل البدء بتحليلاتهم وهو: الخوف الشديد الذي كان يعيشه الداسنيون قبل صلاح الدين, لقد كانت فترة تعتيم كامل ومحاق كلّية على وجودهم بهويتهم الحقيقية الداسنية لأكثر من خمسة قرون تخفف قليلاً بعد زوال الخلافة العربية, فقالوا وكتبوا وظهروا على الرغم من إستمرار الفرمانات المتقطعة, كما أنه قطع أمل بعض المسلمين الذين لا يزالون يتشبثون بأن الئيزديين كانوا فرقة إسلامية زاغت ومرقت وخرجت .

الكتاب لم يُدوّنه الشيخ حسن بن الشيخ عدي الثاني أبداً فإذا كان هذا هو كتاب الجلوة بعينه فهو لشيخ آخر إسمه حسن أيضاً ربما من أحفاد الشيخ حسن الأول, هذا الكاتب لم يُعاصر الخاسين أبداً وإلاّ فما معنى تجاهله التام لكل إسم وحدث في زمن الخاسين, ولم يكن ذكرُ أَسمائهم ليُضيف خوفاً أو محذوراً آخر في الكتاب على ما ورد فيه من التحفّظ والحذر من الأديان المحيطة .

القسم الثالث

دراسة وتحليل مصحف رش

1 ـ خلق الملائكة :

أول يوم الأحد , خلق ملك عزازئيل, وهو طاووس ملك ورئيس الجميع.
يوم الإثنين خلق ملك دردائيل وهو الشيخ حسن
يوم الثلاثاء خلق ملك إسرافيل وهو شيخ شمس (الدين)
يوم الأربعاء خلق ملك ميكائيل وهو شيخ أبوبكر .
يوم الخميس خلق ملك جبرائيل وهو سجادين .
يوم الجمعة خلق ملك شمنائيل وهو ناصرالدين .
يوم الجمعة خلق ملك نورائيل وهو يدين (فخرالدين) .
وجعل رئيساً على الجميع طاووس ملك .

وأين عزرائيل الأهم عند الئيزديين؟ المعروف عندهم بأنه قاصد الأرواح لا يموت إنسان في غيابه, أكاد أجزم بأنني لم أسمع من علماء الدين غير ملاكَين هما عزرائيل وجبرائيل وهنا أهمّهما مفقود ؟؟؟ هكذا الكذبُ وفيرٌ ورخيص , لكن الصدق نادرٌ و ثمين.

الإضطراب والتناقض في الدين الئيزدي له بداية وليس له نهاية, في كتاب تفسير الأقوال في تفسير (قول هزار و ئيك نافة), قدمنا خمس جداول للملائكة من مصادر مختلفة وهذا هو الجدول السادس ولا واحد منها يُطابق الآخر, العدد في كلٍّ منها سبعة لكن الأسماء هي 11 إسماً ولسبعة ملائكة,

فمن تشطب ومن منهم الذبيح ومن منهم كبش فداء ومن منهم يجب أن يُفرط به ويُطرد من النادي؟
لذلك نقول ونصرُّ عليه أن الملائكة بإسمائها الآرامية ومفهوماتها الدينية الإبراهيمية وواجباتها القدسية هي دخيلة على الدين الداسني الآري الشمساني, ولا علاقة لنا بها فرضتها الأديان المجاورة بعد سقوط المزداسنية وسيادة الإسلام وفرضه على رعايا الدولة الساسانية أتباع الدين المزداسني الذي سماه العرب مجوساً مشركين, ولما فرضت ودمجت في الدين الئيزدي الجديد, أضفوا أسماؤهم على الشخصيات الدينية الئيزيدية البارزة المهمة في الدين الجديد, كما هو واضحٌ في الجدول أعلاه:
دردائيل هو الشيخ حسن بن عدي الثاني, إسرافيل هو الشيخ شمس بن ئيزدينةمير, ميكائيل هو الشيخوبكر بن عبدالقادر الكيلاني جد بيت الإمارة, جبرائيل هو سجادين بن ئيزدينةمير, شمنائيل هو ناصر الدين بن ئيزدينةمير, والأخير شقيقه ملكفخردين نورائيل, الأبناء الأربعة لئيزدينةمير زعيم الداسنيين من العائلة المالكة السابقة هم ملائكة, إضافةً إلى زعيم القاطانيين شيخوبكر صاحب الخرقة الأول, والشيخ حسن زعيم الآدانيين, كلهم بشر, فمن الذي أدخل إسم الإله طاوسي ملك بينهم كواحدٍ من الخاسين البشر؟ في قول هةزار و ئيك نافة, يؤكد بوضوح الإسم وصريحه أنّ الشيخ عدي هو الملاك الأول بإسم ملك آدي, فيقول في البيت السابع منه:

(**سەروەرێ هەر هەفتا ملکـ ئادیه**) رئيسُ سبعتهم هو الملك الآدي أي الشيخ عُدي, مع العلم أن طاوسي ملك إسمه الأزلي تاوسي بيرعُدّلَ إلى ملك أثناء تكوين الدين الجديد فأصبح ملك ثم رئيس الملائكة . هكذا

الفوضى قد ملأت الدين الئيزدي بسبب الإضطهادات العنيفة أولاً ثم دمج المعتقدات القديمة مع المفروضة تحت ظل الإضطهاد, لكن من يبحث بعمق عن دقائق الأمور بصبرٍ وأناة سيكتشف الحقيقة حتماً, وهذان الكتابان بتناقضاتهما وصراحتهما قد إختصرا جانباً كبيراً من الفرضيات والآراء الباطلة التي يطرحها الئيزديون وغير الئيزديين على حدٍ سواء .

البدء بيوم الأحد هو ليس تقليداً للمسيحيين أو التقويم المسيحي, بل هو دستور العد الكوردي الأزلي فلا يذكر مع العدد الأول أيّ شيء غير الله, فنقول (ئيك خودي, ئيك) عند البيع والشراء, و في ألعاب التسلية لا يحسب العدد الأول نهائيّاً فنقول (بۆ **خودێ**, **هلگره ڤێ**) الأولى لله والثانية إحسبها, وهكذا في أيام الأسبوع الكوردية أيضاً لا يكون العدد مع اليوم الأول فنقول (**شەڤ** بوو/ شەمبوو) أصبحت ليلة واليوم الثاني (**ئێک شەڤبوو...**) ليلة واحدة/الأحد, **دووشەمبوو** /الإثنين ...., وقد عمل بها مع الملائكة أيضاً, وحساب الأسبوع الأوربي هو الآخر ليس مسيحيّاً فهو قد سبق المسيحية بكثير عندما كانوا يُقدسون الشمس فجعلوا اليوم الأول للشمس (Sunday) وليس Jesusday ولا Christday .

2 ـ خُلق الكون :-

[في البداية الله خلق درّة البيضة من سرّه العزيز وخلق طير إسمه أنغر, وجعل الدرّة فوق ظهره وسكن عليها أربعين ألف سنة ...] هذه الصيغة في خلق الكون تشبه إلى حدٍّ ما قول شيخوبكر فيه, وقد تكلم عنها الكاتب عبدالرزاق الحسني وقال فيها : أن اليد التي وضعتها لم تحسن ترتيبها, فهي مشوشة ومرتبكة في ذات الوقت, وربما هي كذلك, فالقول يتكلم عن

الخليقة في المقدمة ثم ينصرف إلى الخرقة ولا يتناول خلق البشر, لذلك إعتمدنا في تفسير الأقوال عن الخليقة على قول زبووني مكسوور الواضح المُفصّل في أدق تفاصيل الخليقة بصورة علمية دينية.

[بعدما خلق صورة السبع سماوات, والأرض والشمس, والقمرو وفخرالدين, الأنس والحيوان والطيور والوحوش, ووضعهم في جيوب الخرقة ...] يبدو واضحاً أن هناك مساحة فارغة بين الفقرتين, ما يوحي أن أيادي غريبة جاهلة قد عبثت به, علاوةً عن حشر ملكفخردين بين أجزاء الكون التي خلقها وكأنه أحد الأجرام السماوية أو نوع من الكائنات الكونية وليس بشراً إبن ئيزدينةمير عالم الدين الئيزدي الأكبر وقد ساهم بدور كبير في بلورة الدين الئيزدي الجديد وله كل الفضل في إحتفاظ الدين الجديد بالملامح القديمة للدين الداسني الذي سبق الشيخ عدي والإسلام, ثم يذكر أنه (الخالق) وضع جميع هذه المخلوقات في جيوب الخرقة, هنا يلتقي ثانيةً بقول شيخوبكر الفقير صاحب أول وأقدم خرقة.

[وطلع من الدرة ومعه ملايكة, فصاح على الدرة صيحة عظيمة فأنفصلت وصارت أربعة قطع, من بطنها خرج الماء وصار بحراً, وكانت الدنيا مُدوّرة بلا فراق ...] ترتيبٌ غير منطقي كما قال الحسني, الخالق مع ملائكته خرجوا معاً من الدرّة التي بحجم البيضة ثم خرج منها الماء أيضاً, ثم أمرها فأنفصلت وأصبحت أربعة قطع, ومن بطنها خرج الماء وصار بحراً وكانت الأرض دائرية مستوية بدون تضاريس ...., يجدر بنا القول, إننا في كتاباتنا نعرّف الدُرّة في مثل هذه المواقف بأنها النور وليست بيضة مع أن له معاني عديدة كلها تدور حول الدين والمعجزات, أصدق تعريفين لها هو النور و الحنطة قوت الإيمان, وقد تناولنا بشيء من التفصيل كيفية

خلق الماء من الدرّة-النور في قول زبووني مكسور في كتاب تفسير الأقوال.

[ثم خلق جبرائيل وصورة الطير, وأرسل بيده ووضع أربع قراني, ثم خلق مركب ونزل فيه ثلاثين ألف سنة....] فعلاً المعاني غير مترابطة وغير سلسة, لعله أراد أن يقول : خلق جبرائيل على صورة طير ثم أرسله ليتفقّد الكون ويُحدد الجهات الأربعة, ثم خلق مركباً ونزل على الماء ومكث فيه ثلاثين ألف سنة.

[وبعد جاء وسكن في جبل لالش وصاح في الدنيا فجمّد البحر, وصارت أرض, فبقت تهتز فعند ذلك أمر جبرائيل فجاب قطعتين من الدرة البيضاء فوضع واحدة تحت الأرض....] هذه فقرة موازية تماماً لما في نصوصنا الدينية (علم الصدر)

والقصور هو في الصياغة الركيكة وربما ضعف في تعبير الكاتب أو سوء فهم المترجم والناقل : الخالق مع الأعوان الأربعة ركبوا المركب وأبحروا في الجهات الأربعة فأختاروا لالش لتكون نقطة بداية تجميد الأرض وبدء الخليقة, لكن هنا جبرائيل هو الذي كان مع الخالق بدلاً من الأعوان الأربعة في النصوص الدينية, الخالق وجبرائيل يقومان بنفس العملية, تجمدت الأرض ولم تستكن فيأمر جبريل بتدبر الأمر فأتى بقطعتين من الدرّة فوضع واحدةً منها تحت الأرض والثانية رفعها لتكون السماء. لكن النصوص الدينية تُؤكد أن الأعوان الأربعة هم: الشيخ عدي (بدون تحديد) وإبنه الشيخ حسن وأولاد أخته سجادين وناسردين .

[وفي باب السماء سكنت الأخرى, ثم جعل فيهم شمس وقمر, وخلق النجوم من نثر الدرة البيضة وعلقهم في السماء لأجل الزينة, وخلق أشجار مثمرة, ونباتات وجبال...] من نصف الدرة الثاني تكوّنت السماء, ثم ثُبّتت فيها

الشمس والقمر وزيّنت بالنجوم, وقد جاء مثل ذلك في الأديان الإبراهيمية أيضاً, ثم خلق النبات وإزدهرت الأرض بالأشجار المثمرة والنبات والحيوان والجبال إستعداداً للخطوة التالية وهي خلق البشر.

3 -[لأجل زينة الأرض خلق عرش على الفرش وقال الرب العظيم يا ملائكة أنا أخلق آدم و حواء و اجعلهم بشر ويكون من سر آدم شهر بن جبر, وأيضاً منه يكون مللة على مللة عزازيل أعني طاووس ملك وهي ملّة يزيدية...] ثم خلق العرش على الفرش, العرش هو عرش الخالق العظيم الله (طاوسي ملك) أما على الفرش الذي هو الأرض أي أن الخالق وملائكته كانوا لا يزالون على الأرض بعد تجميد البحر وتكوين العالم الأرضي, أترى في أيّة بقعةٍ كانوا ؟ لابد أنهم كانوا في لالش النقطة التي تجمدت أولاً ومنها بدأت الخليقة هذا بحسب الإعتقاد الئيزدي, لكن العرش على الفرش ليس وارداً في نصوص الدين الئيزدي, عرش الله هو(عەرشێ عێلی) الذي في الأعالي والذين كانوا في المركب هم البطشا الرب (طاوسي ملك, خودي .....) وأعوانه الأربعة : شيخادي وإبنه الشيخ حسن و ولدي أخته سجادين وناسردين بحسب قول قرة فرقان.

وبطريقة مشابهة لما في القرآن (البقرة 29): الله يُخبر الملائكة بأنه سيخلق آدم ليكون بشراً ومن سُرّه يكون شهر بن جبر, لا يوجد هذا الإسم عند الئيزديين ولا في القرآن, ربما محرف من شديد بن جرة الذي يُنسبون أنفسهم إليه, لكن هنا يُخالفه, فيقول وأيضاً يكون منه ملّة (أي ملّة أخرى عدا هذا) وهو مللة عزازيل الذي يعني به طاوسي ملك وهي ملّة يزيدية, التعبير الركيك وضعف اللغة قد أخلط المعاني وهذا ليس تزويراً بل ضعف لغوي وصعوبة تعبير وقلة معرفة, ثم إسم اليزيدية الذي لم يكن معروفاً في

زمن الخاسين أنفسهم فلا ورد في النصوص ولا في الشهادة ولا في الجلوة سالفة الذكر, لابد أنها إضافاتٌ جاءت في أوقاتٍ لاحقة من قبل الناقلين العارفين شيئاً من إعتقاد الئيزديين وعاداتهم وعلى الأرجح ناقل أجنبي يتكلم عن اليزيديين (جماعة الغائبين ولو كان يزيدياً لتكلم بصيغة اجماعة المتكلمين), ثم تكرير التعريف (مللة عزازيل الذي يعني به طاوسي ملك ثم يكرر التعريف (وهي ملة يزيدية)) هذه الإضافة التوكيدية تشير بكل وضوح أن إسم اليزيدية لم يكن موجوداً في الأصل وقد أضيف مؤخراً من قبل كاتب غير يزيدي من أجل التوضيح والتحديد, وليس بالضرورة بقصد التشويه أو التزوير, فكل من ينقل شيئاً له فيه علم, سيترك عليه بصماته.
[ثم أرسل شيخ عادي بن مسافر من أرض الشام, فأتى إلى لالش, ثم نزل الرب إلى جبل الأسود وصاح وخلق ثلاثون ألف ملك, وفرقهم ثلاث فرق, وبدأوا يعبدون أربعون ألف سنة...]

ثم أرسل الله الشيخ عدي بن مسافر من أرض الشام إلى لالش, ثم نزل الله إلى جبل الأُسوُد أو الجبل الأَسوَد, العبارة الركيكة تحمل معنيَين مختلفتين, كلاهما ليسا من الدين الئيزدي في شيء إنها منطقة جغرافية ربما في سوريا, قرةداغ الذي يعني الجبل الأسود وهو إسمٌ تركي يرد في الأغاني الئيزدية , ثم صاح الرب وخلق ثلاثون ألف ملاك وفرّقهم ثلاث فرق, لعل لهذه العبارة علاقة بالأرواح المجرّدة المعاونة لأهورامزدة التي عددها كبير جداً المهمة منها ثلاثة, بحسب أمين زكي حتى إسم الرب مترجم من الكوردية (بطشا) التي يستخدمها الئيزديون كثيراً في نصوص دينهم وقصصه, فلا يُمكن أن يكون كاتب هذه العبارات أجنبياً, واضح أنها ثقافة

كوردية داسنيّة أصيلة ضعيفة الإلمام بتفاصيل الدين الذي ظهر بعد الشيخ عدي . وبدأ الجميعُ يعبدون إستعداداً لخلق آدم.

[ثم سلمهم إلى طاووس ملك فصعد بهم إلى السموات ثم نزل الرب إلى أرض القدس, وأمر جبرائيل فجاب تراب من أربع زوايا الأرض: تراب, وهواء, ونار, وماء, فخلقه وجعل فيه روحاً من قدرته وسماه آدم.]

ثم يقول سلمهم إلى (رئيسهم) طاوسي ملك ليصعد بهم إلى السموات, هذا يعني أنهم كانوا على الأرض حيث تمَّ خلق كل شيء, وبعد أن أخذهم طاوسي ملك إلى السموات نزل الرب إلى الأرض, إنه إشكال في التعبير, كان على الأرض وكلّف طاوسي ملك أن يأخذ الملائكة إلى السماء ولم يأخذهم هو, ثم كيف ينزل وهو لم يكن قد صعد؟ إنه خلط بين طاوسي ملك والبطشا الرب, المهم أن الرب هو على الأرض ثانيةً هذا يعني أن الأرض قد خلقت قبل السماء بحسب مصحف رش, وأن آدم قد خُلق على الأرض أوّلاً, فأمر جبريل أن يجمع التراب من زوايا الأرض الأربعة ويعجنها مع الماء والهواء والنار فصنع منها قالب آدم وجعل فيه روحاً من قدرته, هذه الطريقة في خلق آدم تشبه إلى حدٍ ما قول زبوني مكسور لملكفخردين مع إختلاف بسيط في مكوناته وبعث الحياة فيه, وتختلف كثيراًعما في القرآن رغم وجود الملائكة فلا سجود ولا عصيان ولا إبليس, والجوكر هنا هو جبريل وليس إبليس, وإذا كان آدم قد خُلق على الأرض فأين كان ؟ بحسب الدين الئيزدي لابد أن يكون في لالش, نعم في كوردستان حيث كهف شانيدر الذي بدأت منه الحضارة البشرية وإكتشاف النار والزراعة والتاريخ البشري وبتأكيد من علم التاريخ .

[وأمر جبرائيل أن يدخل آدم إلى الفردوس, ويأمره أن يأكل من كل شجرة, فقط حنطة لا يأكل] بعد أَن خلق آدم, أُمر جبريل أن يأخذه إلى الفردوس, هو الآن على الأرض وليس في الفردوس, لكن أين هو الفردوس ؟ هل هو في السماء أم في زاوية من زوايا الأرض (جنة عدن مثلاً) ؟ بحسب نظرة الأديان الساميّة هو في السماء السابعة عند شجرة المنتهى, وبالتعبير المسيحي الآرامي هي في الملكوت (ملكوثة) التي إشتقت منها إسم الملائكة, فتكون ترجمة إسم ملائكة حرفياً بالعربية : (الأرواح السماويّة), لكن في الإعتقاد الئيزدي الأصيل الذي يُؤمن بتناسخ الأرواح فقط, فالفردوس هو على الأرض يموت الإنسان وتعود روحه إلى جسدٍ آخر يعيش على الأرض أيضاً, كذلك الجحيم, أين هو؟ السماء هو مقر الآلهة/ الملائكة وإن كنا نُعرّف الله بأنّه في كل زمانٍ ومكان وهو موجود ومتواجد في الضمائر والقلوب و في كل مكان في ذات الوقت, فأخذ جبريلُ آدمَ إلى الفردوس وأمره أن يأكل من كل الثمار إلاّ الحنطة لا يأكلها, وبالمناسبة فالئيزديون يُقدسون الحنطة ومنه الخبز فيُسمونه قوت الإيمان وفي الأقوال الدينة يُسمّى الدُرّ أيضاً (دُر و سُر و نور/ الحنطة, الماء, الشمس) .

[ثم بقي ماية سنة, فقال طاووس ملك لله كيف يكثر آدم وأين نسله أن لم يأكل من شجرة الحنطة ؟ قال له الله الأمر والتدبير سلّمته بيدك,...]

فمكث آدم مئة عام لا يأكل الحنطة ولم يتكاثر ولم يُنجب ولداً فقال طاوسي ملك لله كيف يتكاثر آدم إن لم يأكل من ثمرة الحنطة؟ فقال له الأمر والتدبير سلمته بيدك, هذا هو إعتقادنا الحالي في طاوسي ملك كل شيءٍ بيده بتخويلٍ من الله خودي, هو إرادته ومنفذ كل شيء, لكني مُتأكّد من أن الأمر لم يكن كذلك قبل الإسلام بل قبل مجيء الشيخ عدي كحد فاصل, فأوّلاً لم يكن إسمه طاوسي ملك نهائيّاً كان تاوسي بير ولا يزال بيراً, أكّد ذلك توفيق

وهبي أنه (أب السماء, رب السماء, قبة السماء) والتعابير الثلاثة تعني أنَّ ليس هناك أعلى منه ويُسمّيه خوا ـ الله بصريح العبارة, وقد فصّلنا في هذا الموضوع في المنتظر الجزء الأول, في قول (سبةيكيت عدويا) للشيخ عدي الثاني, لُقب بالملاك لتفادي الإشراك بالله في المحيط الإسلامي الذي لا يقبل غير الله إسماً للخالق الأوحد.

[فجاء طاوسي ملك وقال لآدم أكلت حنطة؟ فقال آدم لا, لأنّ الله نهاني, فقال طاوسي ملك كُل حنطة حتى يصير لك أحسن, فأكل آدم الحنطة, وحالاً إنتفخت بطنه, فأخرجه طاووس ملك من الجنة ...] هُنا طاوسي ملك يأتي إلى آدم فيقول له: هل أكلت ثمرة الحنطة ؟ فقال آدم لا, لأنّ الله نهاني فقال له طاوسي ملك كُل منها سيكون لك أفضل فأكل آدم الحنطة ... مثل هذه الرواية موجودة في التراث الئيزدي المتواتر, لكن لا وجود لها ولا لشبيهٍ لها في النصوص الدينية التي نُظّمت في زمن الخاسين الذين ساهموا في تأسيس الدين الئيزدي الحديث في النصف الأول من القرن السابع الهجري, الثالث عشر الميلادي, لابد أن الإجتهادات الفقهية والمجادلات الدينية تحت الإضطهاد قد أفرزت مثل هذه الأفكارمنذ العصر العباسي خاصة في عهد المأمون وما بعده حين أصبح للعجم الذين دخلوا الإسلام بإيمان هش والمتصوفين منهم دور كبير في التأثير في المحيط وتشويه الأفكار المشتتة , وأُدخل في المصحف عند تأليفه أو بعد ذلك على يد آخرين, كما لا توجد مثل هذه الفكرة أو الطريقة في إخراج آدم من الجنّة في الكتب الساميّة أيضاً, ولا نعلم بالضبط لماذا غضب الله على إبليس, أبسبب الإمتناع عن السجود أم بسبب إخراج آدم من الجنة؟ ثم هل ورد إسم طاوسي ملك في تلك الكتب ؟ وفي أية مناسبة؟ أو هل نوّهت تلك الكتب عن معبودٍ لشعبٍ من الشعوب يُعادي الله بأيّ إسمٍ كان ؟ هل العرب قبل الإسلام

كانوا يعبدون إلهاً إسمه طاوسي ملك ؟ .... أسئلة كثيرة ليس لها إلا جواباً واحداً وهو: أنَّ كل من يرفض الدين الإسلامي من غير أهل الذمة معبوده شيطان أيّاً كان ومتى كان وأينما كان وكيفما كان, إسلَم تَسلم , ولا شيء غير ذلك ثم تتبعها الغنائم والسبايا حتى الذين يشهرون إسلامهم فهم موالي أتباع يستغلونهم في العمل والحروب التي لا تعنيهم كالذي رأيناه في مسلسل المختار الثقفي في الكوفة وموسى بن نُصير في غزو الأندلس بواسطة طارق بن زياد الأمازيغي .

فأَكل آدمُ الحنطة فأنتفخت بطنه وتحرّج فأخرجه إبليس إلى خارج الفردوس ليتفرغ فلم يقدر حتى أتاه غرابٌ فنقر دبره فأستراح . هل معقول أن آدم الذي خلقه الله على أحسن تقويم, كامل العقل والوصوف أن ينسى له فتحة الدبر؟ ثم كيف كان يتفرغ قبل ذلك وهو يأكل من كل الثمار لمئة عام ؟ وكيف يعصي آدمُ الله ويطيع إبليساً ؟ يأمره الله فلا يطيع ويخدعه إبليس ويطيع؟ لابد أن هناك سر في الموضوع, فلو فرضنا أن آدم إمتثل لأمر الله ولم يأكل الحنطة, فهل كان سيبقى في الجنة إلى الأبد, فمن الذي كان سيخلف في الأرض ؟ وكيف تتحقق الآية 30 من سورة البقرة, أنا جاعلٌ في الأرض خليفة ؟ على الأرض أم في الفردوس؟ إذاً كان لابد من إجراءٍ يُستدرج به آدم للخروج من الفردوس إلى الأرض .

ولنأتي إلى هرطقة الئيزديين هل ترك الخالق عيباً في مخلوقه الأعقل الأول على الطبيعة ؟ إنه فقط تحصيل حاصل المجادلات الدينية بين مختلف الفرقاء خاصةً في الفترة الضبابية التي عاشها الئيزديون دون فرمانات الدولة المسلمة لثلاثمئة عام تقريباً بعد سقوط الدولة العباسية وحتى إستتباب الحكم للعثمانيين بإسم الخلافة الإسلامية ثانيةً, بعدها وقعت الكتب بيد كثيرين ودونت فيها ماشاءت الأقلام أن تكتب .

[وغاب عنه جبرائيل مائة سنة, وآدم حزين باكي, فأمر الله جبرائيل أن يخلق حواء من تحت أباط الأيسر...] خرج آدم من الجنة وحيداً فبكى لمئة عام حتى أتاه جبريل بأمرٍ من الله أن يخلق له حواء من تحت أباطه الأيسر والمعروف عند المسلمين أنها من ضلعه الأيسر وهذا ليس إختلافاً كبيراً, الأرجح أنه لم تكن للداسنيين قبل الإسلام أية فكرة عن خلق آدم الأديان الإبراهيمية نهائيّاً, وهم بصراحة يقولون نحن لسنا من آدم وبسبب الإضطهاد العنيف وعدم تمكنهم من رفض الخليقة الساميّة وإنكار الآدم السامي, عمدوا إلى إبتكار قصص ملتوية للنأي بأنفسهم عن أذى هؤلاء, فنسجوا أنواع القصص مثل شيت وحورية وشديد بن جرة وشهر بن جبر وشهيد بيغمبر كلها ألفاظ مشتقة من مصدرٍ مصطنع خُرافي واحد لترقيع المشكلة, العالم الأكبر للدين الئيزدي ملكفخردين نفسه في زبوني مكسور لا يتطرّق إلى حواء بشكلٍ من الأشكال ولا إلى شيت ولا حاشيته, الإعتقاد الأصيل للداسنيين في خلق البشر ورد في الآفستا في مصطلح كَيومرد/ الرجل الثور, خلدها الفردوسي في الشاهنامة:

چون از خاک مرد جانور زند کرد / نخستین گیومرت را زند کرد

كيف خلق من التراب البشروالحشرات/ وخلق أول إنسان

[وبعدما خلقت حواء و كل الحيوانات, تخاصما آدم و حواءعلى تناسل الجنس البكري (البشري) وكل واحد منهما يقول للآخر مني هو التناسل وذلك لما نظروا شركة الذكر والأنثى بين الحيوانات...]

وبعد خلق الحيوانات وملاحظة تناسلها وشراكة الذكر والأُنثى في الإنجاب, تخاصم حواء وآدم على الإنتماء الأَحق للذرية, لمن منهما يحق الإنتساب وكل منهما يدعي الولد لنفسه, حتى إتفقا على أن يضع كلٌ منهما عرقه في جرّة.

[وبعد المباحثة بينهما صار الإتفاق على هذا : وهو كل واحد ألقى شهوته بجرة وسد فمها بختمه وصبروا تسعة أشهر وبعد ذلك فتحوها فنظروا وإذا بجرة آدم زوج صبيان ذكراً وأنثى و من هؤلاء تناسلت أمتنا...]

وفي روايةً متواترة أُخرى خرج من جرة آدم ولد واحد فقط وهو شيت, لكن كاتب المصحف كان فطيناً وقد خطر على باله فرض المرأة فجعلهما إثنان ذكر وأنثى وهذه الرواية الثانية أقل تواتراً لكنها أكثر منطقيةً, ومن نسل هؤلاء تنحدر أُمتنا .

[ولما فتحت جرة حواء نظروا فيها دودة معفنة مكروهة الرائحة وأنبع الله لآدم ثدي وأرضع الصبيان الذين خرجوا من جرته, ولأجل هذه المادة صار للرجل ثدي ...]

أما جرة حواء فكانت فيها الحشرات والديدان المعفّنة, ولأجل الصبيَّين جعل الله لآدم ثديَّين يدرّان لبناً ليرضعهما ولذلك السبب نرى أن للرجال أيضاً ثدي , يبدو أن حواء لسببٍ أو لآخر, قد إمتنعت عن إرضاع أولاد آدم, وهذا جزءٌ من النشاط الفكري المجتمعي في تفسير سبب وجود الثدي للرجل, كما قيل مثل هذا الكلام سابقاً في السيد أبي طالب ولابد أن شيئاً من معجزات المسلمين قد تسرّبت إلى المجتمع الداسني الئيزدي وثيق الصلة بإخواننا الشيعة, بعد الإسلام.

أما مسألة جرة آدم أنتجت ولداً ومنه تكاثر الإنسان ثم جرة حواء أنتجت دوداً ومنها خلقت الحشرات فهي فكرة مزداسنية زردشتية بحتة, خلق الله مخلوقاُ سماه الفردوسي گيومرد (الرجل-الثور) خلق الإنسان من النصف الرجل وخلقت الحشرات (جانەوەر) من النصف الثور . سؤالٌ آخر لماذا خلق الإنسان من جرة آدم وخلقت الحشرات من جرة حواء فذلك مرده إلى

إستحواذ الفكر الذكوري على المجتمع الشرق أوسطي, خاصةً بعد الإسلام حيث الإنسان يخلق من نطفة الرجل وما المرأة إلاّ وعاء للإنجاب ووسيلةٌ للمتعة.

4 - [ومن بعد هذا عرف آدم حواء, فولدت ولدين ذكر وأنثى وهم الذين منهم ملّة اليهود والنصارى والإسلام وغير ذلك من الطوائف, أما شيت ونوح وأنوش أُناس أبرار وهم أبهاتنا الأولين, ومن آدم فقط تناسلوا...] بعد ذلك تناسلت حواء وآدم وتكاثرا فأنجبوا ذريّةً كوَّنت شعوباً مختلفة مثل اليهود والنصارى وغيرهم من الطوائف, أما نحن فمن شيت ونوح أبهاتنا الأولون, هنا يُنسب نوح أيضاً إلى العنصر الداسني الئيزدي وهذا معروفٌ بيننا أن نوح كان ئيزدياً (اهلێ خودێ) أي المؤمنون بالله الئيزديون, وعبارة (ومن آدم فقط تناسلوا) عبارة موقعها قبل شيت ولقصور في السلاسة والتعبير تأخر موقعها, ومثل هذا كثير الحدوث في الكتابين ما يُشوّه المعنى ويُؤثّر في التعليق. والمعروف في جميع الأديان أن نوح هو ليس من شيت بن جرة بل من آدم وحواء , هكذا الإضطراب في التعبير والمعاني كثير ومرده إلى القصور الكبير في التعبير والمعلومات المتوفرة للكاتب تحت الإضطهاد المستديم .

[وبعد هذا حدثت مُساومة بين رجل وإمرأته بذلك الزمان, الرجل يقول إنها إمرأتي والمرأة تقول ليس هو زوجي, فحكم واحد من أمتنا الأبرار, وأمر بأن تكون لكل عرس طبل و زرنايي, وذلك لأجل الشهادة على الزواج, لكيما يسمعون الناس أن فلان أخذ فلانة ناموسياً.] هذا كلامٌ معروف ومتواتر في المجتمع الئيزدي وربما الكوردي عموماً فالموضوع إجتماعي وليس دينياً وهو أقدم من الإسلام, ولابد أن مثل هذه المواقف قد حدثت في

المجتمع الكوردي, ولكي لا يُطلق العنان للرجل أن يغتصب ما شاء من البنات ثم يدعي أنها زوجته, أو للمرأة أن تنكر رجلها متى شاءت, قرر حكماء المجتمع أن لا يتم زواج شرعي بدون إعلان عام بواسطة الطبل والزرناية (المزمار) المشهورتين في المجتمع الئيزدي بالذات بعدما شاع تحريم التمتع بموسيقى الزرناية بين الكورد المسلمين بعد الإسلام لكنه لم ينقطع رغم ذلك, وذلك ليعلم القاصي والداني بزواج الرجل المعين بزوجته المعيّنة فيكونوا شهوداً عند حدوث المشاكل تماماً مثل شهادة عقد نكاح شفهية تنشر عبر الروايات. فيما يُقال أن حمورابي هو أول من وضع تشريعات لتحديد قيود الزواج وتنظيم الأسرة وحدد المحرمات فكان الطرد مصير كل من يتزوج سفاحاً و دوّنها في مسلّته شريعة إله الشمس مردوخ, وكان ذلك في بابل حين كان معظم سكانها من الكورد الكيشيين (السنجاريين حالياً-على الأرجح) الذين حكموا بعده لأربعمئة عام بعد طرد الحيثيين من بابل.

5 - [ثم نزل طاووس ملك إلى الأرض لأجل طائفتنا المخلوقة, وأقام لنا ملوك, ما عدي ملوك الآثوريين القدماء, وهم نسروخ وهو ناصردين, وكاموش وهو فخردين, وأرطيموس وهو ملك شمس دين ...] هكذا تمت الخليقة وتكاثر البشر وتكونت الطوائف والمجتمعات فنزل طاوسي ملك لأجل إرشاد ملّتنا وتوجيهها فكان لهم حكامٌ وملوك, فيما عدا ملوك الآثوريين القدماء (الآشوريين) الذين كانوا ملوكاً يحكمون بلادهم ولا ينتمون إليهم فكانت الحروب معهم مستمرة, أي أن الداسنيين قد إحتفظوا بأخبار تاريخهم منذ العهد الميدي والإحتلال الآشوري عبر القصص الإخبارية المجتمعية, فيما عدا أولئك الملوك, يذكر أسماء ثلاثة ملوك آخرين لم نسمع بهم في التاريخ, لكن الشبه اللفظي يرجح أن الأول ساساني

نسروخ قد يكون هو والد سابور الثاني الذي سنأتي إلى ذكره, وإسمه المعروف في التاريخ هو نرسي وقد توفي قبل أن يولد إبنه ولي العهد, هنا يُسميه ناصر الدين وهذا لم يكن ملكاً في أيّ وقت وإن كان يُلقب بـ(ملك ناسردين) لكنه خاس من سلالة الملوك وهو لم يحكم أبداً, لعل التناسخ قد لعب دوراً في هذا الدمج والتنسيب . والثاني كامؤش, هو الآخر غير معروف في التاريخ وأيضاً هناك شبه لفظي لملك كيشي كوردي إسمه المعروف آكؤم أول وثاني, فيقول أنه فخر الدين وهو شقيق ناصرالدين ومن الأسرة المالكة السابقة وأيضاً يُلقب بـ(ملك فخردين) وهو خاس وعالم الدين الئيزدي, أمّا الثالث أرطيموس فواضح أنه إسم يوناني أو روماني لا علاقة للداسنيين القدماء به, فيقول أنه شمس الدين وهو شقيق الآخرَين من العائلة المالكة السابقة وأيضاً يُخاطب بـ(مير) أي الملك ولُقّب بالوزير بعد إنتفاضة الشفبراة, هؤلاء الثلاثة هم أولاد ئيزدينةمير أي ئيزدين الملك, لكن ما الذي جعل الكاتب يُعظّم أفراد الأُسرة السابقة فقط ويتجاهل تماماً الشخصيات التي أصبحت أهم منهم بكثير, خاصةً الشيخ عدي والشيخوبكر صاحب الخرقة وإبنه الشيخ محمد الذي أصبح ملكاً فعلاً ؟ كاتب هذه العبارة ليس آدانياً ولا أجنبياً ولم يعلم شيئاً من الذي حدث في الزعامة الداسنيّة بعد ظهور الشيخ عدي, لكن إسم الشيخ عدي مذكور في الكتاب وكذلك إسم الدين الئيزدي الذي لم يذكره الخاسون في زمنهم, إن هذا إلاّ دليلٌ على تدخل أكثر من يد وفي أوقات متأخرة في كتابة المصحف.

هل يُعقل أن تكون تلك العبارات هي بعضٌ من المُقتطفات المتناثرة من الكتب التي نوّه عنها أمين زكي وملك فخردين, فُقدت وضاعت وتسرّبت شذراتٌ منها عبر قصص المجتمع إلى هذا الكتاب ؟ أم أنّ هذا الكتاب هو واحدٌ من تلك الكتب فُقد منها وأضيف إليها عبر الإضطهاد حتى بُدّل إسمه

أيضاً تحت الحكم الإسلامي إلى إسمٍ عربي إسلامي صِرف يُحاكي القرآن؟.... كلُّ شيءٍ جائز في ظل الإضطهاد الدموي المستمر لأكثر من ستة قرون حين دوّن هذا الكتاب .

[و بعد ذلك صار لنا ملكان شابور أول و ثاني ودام ملكهم ماية وخمسون سنة, ومن نسلهم أقاموا أمراءنا إلى الآن...] بالفعل دام حكمهما 140 سنة من 239 م إلى 379 م بينهما 39 سنوات حكم خلالها ثلاثة ملوك, ويُؤكد أن أمراءنا -في زمن الكاتب- ينحدرون بنسبهم منهم وهو ليس قبل 743 هجرية على أبعد تقدير حيث يُؤكد أمين زكي أن مصحف رش قد دوّن في ذلك التاريخ وكثير من الكُتاب مثل الحسني يُؤكدون إضافات أخرى في أوقاتٍ لاحقة من قبل الأجانب مثل إرميا القس, لكن كلها ليست غريبة عن التراث المُتواتر للئيزديين الذي يُؤكد بدوره ما جاء في هذه الفقرة من مصحف رش, فهم يُؤكدون أن القاطانيين ومنهم بيت الإمارة, هم أحفاد الشيخوبكر القاطاني وهو إبن مير براهيم خؤرستاني (میرێ خۆرستانێ) إبن درويش آدم أي الملك براهيم ملك المدائن عاصمة الساسانيين, وقد بيّننا في الكِتاب المنتظر في قصص وروايات مُتشابكة متعددة تاريخية إيرانية وئيزدية تؤكد أنه ينحدر من سلالة ملوك الساسان, لكن الجد المباشر لبيت الإمارة الشيخوبكر الفقير هو في الحقيقة ليس إبن مير براهيم مباشرةً بل إبن الشيخ عبدالقادر الكيلاني الذي من عائلة فارسية عريقة من ذات الأصل, وأوّل ما قدِمَ بغداد ذهب إلى المدائن يتفقد قلعة أجداده ومكث فيها مدة قبل دخول بغداد, إلتحق إبنه شيخوبكر بالداسنيين فور ظهور صلاح الدين وبدء نهضة الداسنيين ونشوء الدين الئيزدي الحالي.

التراث الئيزدي القصصي بدوره يُؤكد علاقة الئيزديين الوثيقة بالتاريخ الساساني وإن كان قد تشوّه بعد الإسلام وإضطربَ تُراثه تحت السيف, فهم يذكرون عدالة نوشي رةوان وبطولات صهره المسمى حالياً ب حمزةي بةلةوان ويُمجدون القائد الفارسي الكبير رستمي زالي بينما لا يذكرون شيئاً عن قادة وزعماء المسلمين, والأدلّ من هذا كلّه هي شذرات من التراث الشفاهي الشعري القديم من أولى أيام سقوط الدولة الساسانية بيد العرب, هي صورة مختصرة طبق الأصل لرسالة يزدجرد الساساني إلى عمر بن خطاب يستنجده فيها من بطش مقاتليه المسلمين في الناس دون تمييز, فيقول الئيزديون:

(**عمر بن خەتابە, كوشتن داى و بابە, نەخێرە و نە جوابە**) يا عمر بن خطاب جُندُك قتلوا الآباء والأمّهات ولا ردٌ منك ولا جواب خير.

(**چيچكۆ چيچكێ هێلينێ, چەنگا تێهلينە ژخوونێ, جوابێ بگەهينە مەدينێ**) يا عصفور العش إنقع أجنحتك بالدم وأوصل الخبر إلى المدينة

هكذا يستنجد المُغفلون بالخليفة وكأنه ليس هو الذي أمر بالهجوم عليهم وذبح كل من ليس ذميّاً إلاّ أن يستسلم ويشهر إسلامه, ونهب كل شيءٍ منقول بما فيهم الذراري حتى إمتلأت أزقة المدينة بنساء وأطفال المجوس وكان بعدها ما كان .

يقول يزدجردفي رسالته (.....انتم تذبحون مخلوقات الرب بل وحتى تذبحون الاسرى، وتعتدون على النساء ... وانتم قطاع طرق القوافل، وتقتلون وتغنمون وتغتصبون اموال الناس ..... تقتلوننا وتقتلون غيرنا، وتأتون بالفقر والجوع، وبأسم الاله تخلقون الرعب والفقر، هل ان هذه الاله يأمركم بالقتل؟ ....)

[وأبغضنا أربعة ملوك, وكان قبل مجيء المسيح إلى هذا العالم تسمى (ديانتنا وثنية) وكان ملك آحاب منا وكانوا يُسمونه إله آحاب بعلزبول, والآن عندنا يُسمونه بيربوب...] الكاتب يتكلم عن التاريخ الذي مضى فنحن لا نستطيع أن نتكهن من هم أو متى كانوا, بالتأكيد قد عاداهم عشرات الملوك فالتاريخ صراع لهم فيها أصدقاء كما لهم أعداء, لكن يتبين أن الساسان كانوا ملوكهم, فإذن مُبغضوهم هم أعداء الساسان وعلى الأرجح هم الرومان والبيزنطينيون والخلفاء المسلمون بعدهم لكنهم لم يكونوا أربعة فقط, أما :

[ديانتنا كانت تسمى الوثنية قبل السيد المسيح] فهذا أمرٌ فيه نظر, الكورد لم يكونو وثنيين بل كانوا مزداسنيين (أهورامزداسني/ عبدة إله الشمس) منذ العهد الميدي وحتى الغزو الإسلامي لم يُغيّروا دينهم لا قبل المسيح ولا بعده, إلاّ بعد الإسلام وبالسيف, الأقوام الآراميّة كانت وثنية على أديانهم القديمة تحت ظل الحكومات الزرادشتية المزداسنية المُتسامحة حتى ظهور المسيح فتنصّروا في الحال, أي قبل نهاية القرن الأول الميلادي كان الآشوريون والكلدان قد تنصروا, كاتب هذه العبارة هو ليس ئيزدياً لقد تدخّل بحذر بحيث لا تبدو عليها آثار التزوير في الصياغة, لكن المعنى كشفه, هو آرامي كان وثنيّاً قبل المسيح, نعم هذا صحيح, قد يكون إرميا القس الذي نوّه عنه الحسني وقد يكون غيره, لكنه حتماً آرامي والملك آحاب منهم وهو آرامي أيضاً ملك إسرائيل المنشقة عن يهوذا-القدس بعد نزاعٍ شديد مع الملك داؤود ثم إبنه سليمان من بتشبع الحيثيّة زوجة أوريّا التي كانت تكره بني إسرائيل كرهاً شديداً وكانت السبب الرئيسي في الإنشقاق, فأنشقوا عنهم وسكنوا السامرة بإسم مملكة إسرائيل وهذا هو الملك السابع منهم إختلف حتى في العبادة عن سلالة داؤود وسليمان,

وبعلزبول هو إله وثني كان معروفاً في بني إسرائيل منذ زمن موسى, وهو ليس بيربوب إنما أدمجته اليد المُزوِّرة بين عبارات الكتاب الئيزدي ربما بدوافع إيجابية لإيجاد تقارب بين الطوائف المضطهدة تحت الحكم الإسلامي, فكثيرٌ من الكتبة المعاصرين المسيحيين وبدوافع نبيلة, يميلون إلى إحتساب بعض الئيزديين من الأصل الآرامي وإيجاد مشتركات غير حقيقية معهم مثل جورج حبيب وفراس السواح وغيرهم . بيربوب عندنا بير إنسان خاس (قديس) له ذرية وليس إلهاً, مزاره في بحزاني وكذلك في قرية بيربوب المسلمة التي إختفى مزارُها .

[وكان لنا ملك في بابل يُسمونه بختنصّر وآخر في العجم إسمه إحشوراش وفي القسطنطينية ملك آخر إسمه أغريقالوس] بختنصر أو نبوخذنصر في التراث الئيزدي حقيقة, وهو صهر كيخسرو الميدي ومعاصره ومعاصر إبنه أستياك الضعيف آخر ملوك ميديا فكان نبوخذنصر هو الإمبراطور المشهور والرعية تتبعه لكنهم لا ينتمون إليه عرقياً هو صهرهم وملكهم وحليفهم وقد إشتركوا في حروبه في غزو القدس لكنهم لا ينتمون إلى قومه ولا إلى دينه, الميديون كانوا مزداسنيين ونبوخذ نصر كان كلدانياً بدينه القديم الوثني حتى تنصروا بعد ظهور المسيحية كما أسلفنا, لا تنس أن معظم شعب بابل وجنوب العراق كانوا كوراً كيشيين, وقد حكموا بابل لأربعمئة عام قبل الكلدانيين بالدين الزرواني الشمساني الذي سبق التسمية الميثرائية والمزداسنيا وإلههم ئيزيد.

أما أحشوراش رابع شاه أخميني إبن دارا الميدي ثالث ملوك الأخمينيين, بحسب التوراة سفر أستير, فهو ميدي و بالدين المزداسني الزرادشتي الذي جعله دارا ديناً للدولة بعد فوضى قمبيز ومقتله, ومن سلالة دارا-أحشوراش ينحدر أمراء أصطخر ومنهم ينحدر أردشير بن بابك مؤسس دولة الساسان

الذين سبق ذكرهم, أما أغريقالوس فهو إسم يوناني وفي القسطنطينية, فهو قيصر رومي بيزنطي مسيحي منافس الساسان ربما كان معروفاً بإسم آخر في التاريخ وهو لا علاقة له بالئيزديين الداسنيين, وهو إسم غير مشهور, قد قفز إلى ذاكرة الكاتب أو المُزوّر بالصدفة أو قد يكون قد أحسن إليهم في وقتٍ ما, لا ننسى أن أكراد غرب الفرات كانوا داسنيين أتباعاً تحت سلطة الروم و المسيحيون في شرق الفرات كانوا تحت سلطة الساسان وكانت هناك معاهدات لتنظيم التعامل وتوفير حرية المعتقد على الجانبين مثل إتفاقية 435 وأخرى في 553 ميلادية بين بهرام الخامس وأنوشيروان مع الروم .

عندما ترجمنا هذا الإسم إلى الإنكليزية أعطانا إسمه بهذا الإملاء (*Agricolaus*) وهذا ذكّرنا بإسم قديس مسيحي مشهور نيكولاوس من الأناضول, كان أحد الكتبة الئيزديين بير خدر دبلوش قد ذكره في سياق بحثه في أصل جده الأعلى بير ئالي الجيلكي من أكراد تركيا لا نتذكر تفاصيل الموضوع, فلابد أن هناك علاقةً ما, لكن المُؤكد أنه لم يكن للداسنيين في أي وقت ملوكاً من الروم في القسطنطينية .

[وكل اليهود والنصارى والإسلام وغير ذلك من الطوائف حتى العجم أيضاً قاوموا ديانتنا , ولكن لا يقدروا علينا, لأنّ إلهنا يُقوّينا عليهم ويُعلمنا علم الأول والآخر...] بالتأكيد الكل قد وقفوا منهم موقف الأعداء فالمسلمون أقاموا فيهم السيف إلاّ أن يسلمو, أما اليهود والنصارى فلم يكونو أصدقاء فقد إستثناهم الإسلام من الموت بل حررهم من الحكم الساساني الزرادشتي الذي كانوا يعتبرونه هرطقةً وكفراً لاسيما أن الساسان كانوا قد أساؤوا إليهم كثيراً في آواخر أيامهم على يد خسرو برويز زوج المسيحية مريم بنت

القيصر موريس, فأعتبروا الإسلام منقذاً لهم, وقد أحدثوا فتنة في الإسرة الحاكمة وساهموا كثيراً في سقوط الدولة الساسانية بيد العرب المسلمين بدعم مباشر من هرقل قيصر الروم فكان إقتتال داخلي في الأسرة الحاكمة الساسانية بتدخلٍ مُباشر من ئيزدين رئيس المُؤمنين المسيحيين متنكراً في شخصية طبيب خاص لمريم المسيحية زوجة خسرؤ, فأُغتيل خسرو برويز في سجنه من قبل إبنه وإبن ئيزدين رئيس المؤمنين المسيحيين, يشهد على ذلك أدي شير وسهيل قاشا والمعاصر نافع شابو وغيرهم كثيرون .... , ولما أسلم العجم, الكورد والفرس, هم أيضاً إنقلبوا عليهم وقاوموا الئيزديين وحاربوهم مع الأرمن حتى وقتٍ قريب خاصةً في أيام عبدالحميد الثاني حتى نهاية الحرب العظمى الأولى, وهم لا يزالون صامدين يُقاومون عوادي الزمن لأن لهم أمل في المخلص (ئێزیدیێ سۆر) الإله المنتظر فيُزوّدهم بأمل في النجاة والخلاص ولم يُخِب أملهم فيه, فقد قضى الحلفاء الإنكليز والفرنسيين على الدولة العثمانية ونالوا على يدهم حرية المعتقد , حتى في السنوات الأخيرة فقد هب القاصي والداني لنجدتهم وإنقاذهم من أحفاد العباسيين الدواعش في الفرمان الأخير في سنجار 2014, كما أن لنا من علوم الدين والتوحيد والإيمان بالخالق الأوحد والمبادئ العلمية ما ليس للأديان الكتابية نفسها وإن هم لا يعترفون بها لأسبابٍ غير دينيّة.

6 - [ومن تعاليمه أنه قبل كون السماء والأرض وكان الله موجوداً على الأبحار, كما كتبنا لكم سابقاً وأنه صنع له مركب يسير في كونسنيات الأبحار مُنتزهاً في ذاته...) يقصد تعاليم طاوسي ملك, وهو كناية عن مصدر علوم ديننا (علم الصدر) فهو ليس من شخصٍ واحد أُوحيَ إليه من وحي السماء بل عدة أشخاص ساهموا بعلومهم الدينية إعتماداً على تراثهم

وتاريخهم الإخباري, في بلورة النصوص الدينية الئيزدية ووضع الحد والسد وأصول الدين والمحرمات والشرائع, وإعادة تنظيم الهيكل المجتمعي ونظام الإمارة المستمر حتى اليوم, ثم يكمل فيقول ومن تعاليمه أن الله كان موجوداً يتنزه على البحار وهذا تأكيدٌ ثالث أن الله كان موجوداً على كوكب الأرض الذي كان بحراً محيطاً قبل بدء الخليقة, وليس في السماء التي تكونت من أبخرة البراكين الأرضيّة بعد تجميدها, ثم صنع مركباً يجوب فيه على الأنحاء الأربعة مع أعوانه الأربعة كما أسلفنا:

(پەتشايە وهەر چار ياره, ل مركبێ بوونە سواره, گۆتن ئەڤە لالش حق واره)

لكن هنا لا يُنوّه عن أيّ أعوان ولا عن الشيخ عدي ولا طاوسي ملك, ربما في الأصل لم يكن الله بل بطشا أو الرب أو خودي كما في نصوصنا الدينية.

7 -[وأنه خلق درّة وحكم عليها أربعين سنة, ومن بعد ذلك غضب على الدرّة فرفسها, فيا للعجب العجيب, إذ صارت من ضجيجها الجبال, ومن عجيجها التلال ...) إعادة وصياغة جديدة لطريقة خلق الكون تختلف عن الأُولى قليلاً عما جاء في البداية, وقد إختصر في الزمن كثيراً, من أربعين ألف سنة إلى أربعين سنة فقط, هذه الطريقة لم ترد في النصوص الدينية المتوفرة لنا لكن لها تنويهات مشابهة متواترة, ولابد للتراث الشفاهي أن تكون فيه إختلافات كثيرة متناثرة, إذ يقول أن الله غضب على الدرّة فرفسها, ولا أدري لماذا غضب عليها ولم يأمرها بدون غضب, كما في الإسلام (كُن فيكون) فهذه العبارة معروفة وموجودةٌ عند الئيزديين أيضاً حتى الآن (كافي كُن), المهم رفسها وإنفجرت ومن أوصالها تكونت الجبال ومن صخبها وصوتها تكونت التلال.

[ومن دخانها السموات فصعد الله وجمّدها وثبّتها بغير عواميد, وقفل على الأرض وأخذ قلم بيده, وبدأ يكتب الخليقة كلها ....] ثم يقول من دخانها تكوّنت السموات, وهذا مُطابق لقول زبووني مكسور لملكفخردين لكن ليس من الدرّة بل من البراكين الأرضية بعد أن تجمّدت وإنفجرت وقذفت بالأبخرة والحمم ومن دخانها المتصاعد تكونت السموات :

(**دخانەک ژێ دەخنی هەر هەفت عەزمان پێ نژنی**)

ثم يقول فصعد إلى السماء وجمّدها وثبتها بغير عمد, وهذا تأكيد آخر على أن الله كان على الأرض أولاً فصعد ليصنع السماء ثم عاد إلى الأرض ثانيةً ليقسّم تفاصيل الأرض ويبدأ الخليقة, وهذا مذكورٌ في زبووني مكسور وهو طاوسي ملك الذي قاس الأرض بالشبر أي التخطيط الدقيق وكان ذلك في يوم الأربعاء الذي لم يُنوَّه عنه في أية مناسبة في كل الكتاب:

(**ل شەمبووێ دانا ئاساسە, ل چارشەمبوێ بڕی کراسە, ل ئینیێ کر خلاسە**) .

[ففي البداية خلق الله ستة آلهة من ذاته ومن نوره, وهكذا خُلقتُهم كانت تشبه إنسان إذا أوقد سراج من سراج آخر...] في المرة السابقة قدَّم سبعة وسمّاهم ملائكة وهنا ستة يُسميهم آلهة وفي مكانٍ آخر خاسون بشر, ومهما يكون فأين السابع ؟ إنه هو الله, طاوسي ملك رئيس الجميع, إنه إعتقاد حقيقي قديم من التراث الزردشتي فرضت عليهم أسماء الملائكة الآرامية بعد الإسلام: اهورامزدة والخالدون المقدسون الستة (أمشا سبندات) هكذا العلاقة بين طاوسي ملك والله الخالق وثيقة والخلط عميق ووضع الداسنيين الئيزديين تحت الإضطهاد الديني وإستخدام التقيّة أربكهم فتشعبت الإجتهادات في كل الإتجهات, الشيء الذي أسعدني بهذه الوريقات البسيطة التي سلمت من الضياع أنها لا تذكر شيئاً عن السجود ولا من إعتز بغير ذل

ولا المُكافأة ولا السقوط, بل خلطٌ متناوب بين إسم الله وإسم طاوسي ملك على طول الكتابين وأنا متأكد أن النص الكوردي قبل أن يُكتب بالعربية, كان يستخدم بةطشا كثيراً وربما خودي أيضاً أو يزدان ترجمها الكاتب المُستعرب كلها إلى الله وأبقى على إسم طاوسي ملك كما هو على أساس أنه كائنٌ آخر غير الله, مسألة تشبيه خلقهم بسراج يوقد من سراج لم أجدها في النصوص الدينية لكنها معروفة ومتواترة شفاهاً.

[فقال الله أنا خلقت السماء فليصعد واحد منكم وليخلق شيئاً فيها, فصعد الثاني وخلق الشمس, وصعد الثالث وخلق القمر...] هنا يقول الأوّل الله, أنا خلقتُ السماء فليصعد أحدكم ويخلق فيها شيئاً فصعد الثاني وخلق الشمس والثالث خلق القمر ....., في حدود معلوماتي هذه القصة غير موجودة في نصوصنا الدينيّة ولا في التراث المُتواتر شفاهاً, وهناك الكثير من النصوص التي لم يتسنَّ لنا الحصول عليها, كما إنني لم ألمّ بجميع تراثنا الشفاهي المتواترأيضاً, لكن الفكرة لا تبدو غريبة عن الإعتقاد الئيزدي القديم والتراث المتناثر, عندنا الشيخ شمس إبن ئيزدينةمير هو ممثل الشمس ويُشبّه بها وليس خالقها وكذلك شقيقه فخرالدين يُشبه بالقمر نسمي وجه القمر البدر ب ديندارا ملكفخردين بمعنى مظهره, وليس خالقه نحن نعتقد أن خالق كلّ شيء هو الله طاوسي ملك, حالياً طاوسي ملك هو إرادة الله وأيضاً هو خالق كل شيء, هذا التشويه والتبديل جاء بعد الإسلام وفرض الله بالإسم العربي كخالقٍ وحيد وبالإسم الوحيد الله وأيُّ إسمٍ أو لفظٍ آخر هو إشراك به يفضي إلى فرمان.

[والرابع خلق الفلك, والخامس خلق القرغ أي نجمة الصباح والسادس خلق الفردوس, والسابع خلق جهنم, وبعد ذلك خلق آدم وحواء كما كتبنا

لكم سابقاً ...] الرابع خلق الفلك, والفلك هو المدار الذي تدور فيه النجوم والأبراج السماوية, ربما دائرة وهمية فوق مدار السرطان بالنسبة للناظرين في النصف الكرة الشمالي من الكرة الأرضية , وربما خطأ في الترجمة وعدم دقة في التعبير, قد يكون القصد هو المجرة فهي التي تقطع السماء طولاً أَو عرضاً حسب المواسم, والتالي خلق نجمة الصباح قُرغ بالكوردية والذي بعده خلق الفردوس والأخير خلق جهنم, بيّننا في الفقرة السابقة أن هذه النظرية ليست واردة بين الئيزديين, خالق الكون والأرض والسماوات وكل شيء هو الله حتى أن الإيمان بالتناسخ لا يفترض وجود جنة أو جهنم, لكنهما دخلا معتقدنا بعد الإسلام مع الإيمان بالقيامة .

8 -[وإعلموا أن الطوفان الذي صار وقت نوح, صار طوفان آخر بهذا العالم وأمتنا اليزيدية تناسلت من نعمي (نوح)] أنا لم أسمع من الئيزديين غير طوفان واحد, نظّمناه بالتفصيل الدقيق في قصيدة شعرية طويلة قد تظهر للوجود في يومٍ ما, هو طوفان نوح لا تختلف قصته عندنا كثيراً عما عند الأديان المحيطة, وبالتأكيد قد إقتُبِس منهم بعد الإسلام ككثير من الإدخالات الدينية الجديدة, فهم سكان الجبال المحيطة لم يحدث عندهم طوفان ولم يشهدو أيّ غرق وقد نزحوا إلى الجنوب بعد الطوفان- الفيضان العظيم الذي حدث فعلاً قبل حوالي تسعة آلاف سنة قبل الميلاد وأَفرغه من البشر, نزحوا إليه كغيرهم من الشعوب المجاورة مثل السومريين والأكديين وبقية الآراميين, لكن الكتبة الأجانب مثل الحسني قد ذكر في كتابه أن الئيزديين يعتقدون بأن هناك طوفانان ربما بالإعتماد على هذا الكتاب, وقد نفيتُ ذلك في كتابي المنتظر أيضاً, ثم يقول أن الئيزديين ينحدرون من نعمي وهو نوح من سلالة آدم وحواء فكيف قال في الصفحات

السابقة أن أمتنا الئيزدية ليست من آدم وحواء؟ كما بيّننا بالتفصيل أنّ مثل هذا الكلام غير موجود أبداً بين الئيزديين لا نصوصاً ولا تواترا, الكتاب فيه تلاعب بدون شك فكيف يأتي بنقيضين خلال أربع صفحات, ثم كيف بقية الأمم من حام وهو الآخر إبن نوح أيضاً ؟ هل يعقل أن يكون جاهلاً إلى هذه الدرجة أم أن هناك أكثر من يد عالجت الموضوع ؟ وفي إعتقادي أن كل الكلام عن آدم ونوح وشيت والجرة والخربطة وإنكار إنتمائنا لآدم والطوفانين ..... كلُّها لها معنى واحد فقط, وهو أن الئيزديين وجميع الداسنيين الزرادشتيين (العجم ـ الفرس والكورد) لا ينتمون إلى الأصل الذي ينتمي إليه العنصر السامي الذي يؤمن بالأديان الساميّة الثلاثة وهم بدورهم لا يُؤمنون بأصلهم ولا كتبهم, أو لماذا إعترف النبي محمد بالكتب الساميّة, التي فيها ما فيها ولم يعترف بالآفستا الزرادشتيّة التي تحوي مبادئ دينية وإجتماعية أفضل منها.

[لوجه الملك المكرّم للسلام الذي يدعي عندنا ملك ميران, وباقي الطوائف تناسلوا من حام الذي أهان أبيه ...] يبدو أن هناك بتر أو خلط في النص فالجملة التي في وسط العبارة (لوجه الملك المكرّم للسلام الذي يدعي عندنا ملك ميران) لا تلائم طرفي العبارة, هذه الجملة واردة في النصوص الدينية الئيزدية وملكي ميران مزار مهم في بعشيقة لا ندري هويته هل هو خاس بشر أم إله ؟ لكن في النصوص الدينية يرد إسم شةهي ميران وهي نفس المعنى ملك الرجال وكان الكلام عن شيشمس إبن ئيزدينةمير.

[أما السفينة فقامت في قرية عين سفني تبعد عن الموصل خمسة فراسخ , وسبب الطوفان الأول هو من أجل إستهزاء الجنس البشري الخارجي كاليهود والنصارى والإسلام وغيرهم الذين تناسلوا من آدم وحواء...]

هذه هي القصة الشائعة بين الئيزديين, قام الطوفان من قرية عين سفني من (كاني معيركا) أقل من كيلومتر شمالي القرية وموضع السفينة هو تل (گركێ سەفێنەی) إلى الشمال من النبع بحوالي مئتي متر, القصة طويلة شبيهة لما لدى الأديان الساميّة, لكن لماذا مُطابقة للصيغة الإسلاميّة ومخالفة للتوراة ولطوفان الحضارة السومرية, والكتبة الئيزديون يتبجحون أنهم جزءٌ من دين السومريين مُؤلفي القصة الأولين الذين يقرون أن السفينة رست على جبل نيسير/ رزكاري (شمال شرق أربيل بحسب خارطة أدي شير) وهذا هو الموقع المنطقي والجبل الأقرب إلى بلاد السومريين وليس إلى ما وراء عدة سلاسل جبلية لم يراها السومريون ولا سمعوا بها, أو في الأقل على أعلى جبال المنطقة آرارات كما في التوراة, لكنهم إختاروا الجودي الذي إرتآه العرب لأنهم كانوا قد عرفوه وسمعوا به, هذا دليلٌ آخر على أن الئيزديين قد فرضت عليهم الآراء الإسلامية الكثيرة التي نوهنا عنها في عدة مواضيع منها الملائكة وقصة إبراهيم الخليل وآدم وغيرها من القصص, فالطوفان يبدو أنّه لم يكن معترفاً به أصلاً, والإعتراف بوجود طوفان ثاني للئيزديين معناه أنهم في البداية كانوا يُكذّبون الطوفان جملةً وتفصيلا, ولكن إعترفوا به أخيراً (على الأرجح أثناء نضوج الدين الئيزدي الحالي بعد 600 هـ) ففرضوا أنه طوفان منبعه عندهم في المركَّه الذي أصبح مهماً ومركز الدين في تلك الفترة, ولو كان له موقعاً مُحدداً معلوماً في الإسلام لكان هو عند الئيزديين أيضاً, ثم أن النص متخلخل فيقول قامت السفينة من عين سفني دون تحديد لأي طوفان منهما ولا أكد أنه لكليهما. السفينة والنبع والرسو هو واحد للطوفانين, ولا كلام عن الأمطار مصدر الطوفان التوراتي, ثم يضيف أن سبب الطوفان الأول هو أن الأُمم الأخرى

الذين من نسل (آدم +حواء) قد إستهزأوا, لم يذكر النص بمن إستهزأوا لكن قصتنا المتواترة عن الطوفان تقول أنهم إستهزأوا بالنبي نوح ودينه وإيمانه بالله بعد أن رفع عنهم المرض والجوع وحتى الموت أُعفوا منه, فتكاثروا بشدة وإستهزأوا به فأغرقهم إله نوح بالطوفان .

[لا مثلنا نحن الذين تناسلنا من آدم فقط كما عرفناكم , أما الطوفان الثاني فجاء على أمّتنا اليزيدية أيضاً...] يقول: وليس نحن الذين من نسل آدم فقط, نحن لم نستهزئ بالنبي نوح فلم يشملنا الطوفان الأول لكن طوفاناً ثانياً جاء على اليزيديين أيضاً ولسببٍ آخر, ما هو هذا السبب؟ فلم يذكره, في ظني أنه الطوفان العربي الإسلامي الحقيقي الذي زحف بالسيف على بلاد الساسان جنوب العراق ووسطه, فأزالهم ومسحهم من الوجود إما ذبحٌ وإبادة أو هرب إلى الشمال حيث هم الآن, أو إسلامٌ وتعريب كما هو الآن,والنتيجة إنقراضٌ تام في الوسط والجنوب, فغالبية جنوب ووسط العراق هم مسلمون عربٌ مستعربون خاصة في العهد العباسي حين نقل مركز الحكم إلى العراق ووضع الإسلام قدمه في وسطهم, وهم لا يزالون يُناصبون العداء لحكومات الخلافة العربية الإسلامية حتى بعد زوالهم: الراشدية والأموية والعباسية, فثوراتهم ضد الخلافة العربية لم تنقطع يوماً واحداً من شرق خراسان وحتى غرب سورية, هم الذين قتلوا الخليفة عمر وأسقطوا الأمويين, بل يُقال إنهم هم الذين مهّدوا الطريق لهولاكو للقضاء على العباسيين أيضاً.

[فلما تعالت المياه وطافت السفينة فوق الماء, صارت فوق جبل سنجار فصدمت بحجر, فثُقبت, فتكوكعت الحيّة وسدت الثقب...] أخذت السفينة تطوف على المياه التي غطت كل العالم ما عدا الهند, بحسب إعتقادنا المتواتر غير الموجود في هذا الكتاب, فكان أمين جبرائيل يقود موج

الطوفان ويُرشده فلما وصل الهند قال له (هند) أي كفاية هذا هو حدك, المهم أن السفينة لما أرادت الرُّسو, توجهت إلى جبل سنجار لتستقر عليه لكن حجراً بارزاً نسميه حتى اليوم بـ(سند الكلوب) أي سن الكلب أو نابه, أصاب أسفلها وأحدث فيه ثقباً وأصبحت المياه تتدفّق إلى داخل السفينة, فأستنفر نوح مخلوقاته من يتمكن من سد الثقب وإنقاذ السفينة فيكون له كل ما يطلب, فحاول الجميع وفشلوا ونجحت الحية فألتفّت على نفسها في الثقب وأوقفت تدفق المياه ونجت السفينة.

[فمضت السفينة وإتّكت على جبل جودي, فكثر جنس الحيّة وكان يلدغ الناس والحيوانات, فأمسكوها وأحرقوها بالنار فمن رمادها صارت البراغيث في العالم ...] لذلك تحولت السفينة إلى الجودي ورست بأمان, هنا أيضاً تحويل السفينة من جبل سنجار المعروف في المركَّه إلى الجودي الذي يُوافق الرأي الإسلامي, ما هو إلا إنصياع للمحيط الإسلامي الذي لا يقبل أيّ إختلافٍ عن القرآن, هنا قصة الحية مختصرة كثيراً عما هي عند الئيزديين, في المعروف المتواتر أن الحيّة بعد نجاة السفينة وإنتهاء الطوفان, طالبت نوحاً بالوفاء بشرطه فرحب بها نوح وسألها عما تريد فكان مطلبها أن تعشعش تحت أبط البشر فهو دافئ وفيه رزقٌ لنسلها, فكانت صدمةً لم يتوقعها نوح وعالجها بكل الوسائل لثنيها عن هذا المطلب فلم يفلح فأحتكما إلى الزنبور البقري (كةلموَز) وكيلاً للحية والسنونو وكيلاً لنوح .... القصة طويلة, في النهاية ماتت الحية فأحرقوها وذرّوا غبارها فتحولت إلى براغيث تعيش تحت أبط البشر وتأكل من دمه, فأوصوا بدفن الحية وعدم إبقاءها على سطح الأرض بعد موتها خوفاً من براغيثها وهذا فرضٌ عند الئيزديين حتى اليوم, وهكذا تحقق مطلب الحيّة ووفّى نوحُ بوعده .

9 -[ومن الطوفان وإلى الآن سبعة آلاف سنة, وبكل ألف سنة ينزل إلهاً واحداً من السبعة آلهة, يصنع لنا آيات وقوانين وشرائع ثم يصعد إلى مكانه...] أي أن الطوفان قد حدث قبل سبعة آلاف سنة, الأبحاث الجيولوجية في السهل الرسوبي أقرّت بحدوث الطوفان قبل تسعة آلاف سنة قبل الميلاد, 11 ألف سنة قبل الآن, يبدو أنّ الئيزدين قد إعتمدوا في توقيتهم على عدد الآلهة في تحديد عمر الطوفان بسبعة آلاف وهم (مرةً آلهة ومرةً ملائكة ومرةً خاسون بشر, ومرةً سُرّ الله).

سبعة آلهة؟ فأين التوحيد والوحدانيّة ؟ يبدو أن فكرة التوحيد المتطورة في مفهومنا الحالي لم تكن واضحة عند كاتب المصحف, فالإله المعني الأول الذي نزل هو طاوسي ملك وهذا مبدأ راسخ وثابت عند الئيزديين, نزل أوّلاً في السرصال أعظم أعيادنا وهو عيد الخليقة حدد لنا فيه الشرائع والدين وخطط العالم, في كل ألف عام واحد مكلف بشؤون الكون نسمّيه (مؤسلێ سالێ–خودانێ سالێ) وليُّ السنة/ مُتعهّد السنة . إذا كان اوّلهم طاوسي ملك فمن هم الستة الآخرون ؟ هل هم ملائكة: عزرائيل, جبرائيل, ميكائيل ....., أم خاسون بشر: شيشمس, فخردين, الشيخ حسن .....,, أم آلهة الظواهر الطبيعية التي كانت قبل زرادشت: ملكةزةن, ئيناهيتا هاوما ..... تحولت على يد زرادشت إلى ستة مقدسين خالدين يُعاونون أهورامزدا إله الشمس الذي هو (طاوسيملك, خودان ,ئيزي الله) أنا أعتقد أنهم الأخيرون, الغموض والإضطراب الذي في المعروف المتواتر بين الئيزديين ليس أقل مما هو هنا في هذا الكتاب. ومهما كتبنا وفسَّرنا فلا يُمكن مُطابقة ولا مقارنة مفهوم الملائكة عند الئيزديين مع مفهومهم لدى

الأديان الإبراهيميّة, بل وحتى فيما بين الأديان الإبراهيمية نفسها مختلفٌ فيه, وحتى التوحيد كذلك.
[نزوله يصير عندنا عيد لأنّ جميع المكانات المقدسة هي عندنا, وفي هذا الزمان نزل الله عندنا أكثر من الزمان الماضي, وليست لنا الأولياء وكان يكلمنا بلسان الكُردي...] نزوله عندنا عيد وهو عيد رأس السنة سرسال , ويصادف يوم الاربعاء ولأجل ذلك فقد تقدّس يوم الأربعاء لدرجة تفوق الخيال وصفه ملك فخردين باليوم الفاضل, لكن لا هنا ولا على طول الكتابين, لم يتم التطرق إليه بشكلٍ من الأشكال فما تفسير ذلك ؟ ربما الإختصار في الكتابة التي كانت صعبة وموادها نادرة قد جعل الكاتب يستغني عن الكثير من غير المهم عنده, ويضيفُ قائلاً : لأن جميع المقدسات عندنا, نعم لالش تضم جميع مزارات الخاسين والنقاط والرموز الدينية المقدسة الأخرى, أما قوله أن الله قد نزل عندنا في هذا الزمان أكثر من الأزمنة السابقة, فالإلتباس هو في الله نفسه هل هو الله الواحد نفسه ينزل ويصعد عدة مرات ام هو عدة آلهة كلهم يُسمونهم الله ؟ وقد قال في البداية أن في كل عام ينزل إله, ربما في الأصل (خودان) وهذا هو الإسم المعروف الشائع لحارس السنة, وهو إله آخر غير الذي سبقه, وكل سنة تختلف عن الأخرى, أما عدم وجود نبي لنا, هذا شيءٌ متواتر ومعروف وقد أكّد الكتاب أيضاً على ذلك, لكن كيف ؟ الشيخ عدي ممجد عندنا أكثر من الأنبياء في قول زبووني مكسور يسرد جميع الأنبياء, ويقرّ أن النبي محمد سيد المرسلين وهو خاتم النبيين, ثم يُكمل أن الشيخ عدي هو تاج الأولين والآخرين أي أنه معظَّم أكثر من الأنبياء, أعتقد أن النفي هو للتسمية والوحي فقط, إسمه شيخ و ليس نبياً لكنه بالنسبة لنا أعظم من نبي ربما كانوا يفهمون لقب الشيخ بمعنى النبي أو أعظم منه, كلاهما كلمتان

أجنبيّتان لم يعرفوهما ولا درجة قُدسيّتيهما, إنما وجدوه زعيماً ناجحاً لمجتمعهم قاده إلى النجاح وظهور الدين الئيزدي الحديث, يُمكن تشبيهه بمُرشدَي بني إسرائيل صموئيل الأول والثاني أو قُل مثل إيشوع بن نون بعد وفاة النبي موسى فهو لم يكن نبيّاً بل أهم من نبي في قيادة بني إسرائيل إلى النجاح وتأسيس دولة بني إسرائيل لأول مرة.

ليس لدينا إسم نبي ولا بالكوردي بيغمبر, عندنا شيخادي شيخ العام والآخرون هم خاسون بشرٌ أيضاً, وقد أضيف إلى المهمين منهم إسم الملائكة بعد إقتباسها من المحيط, وكذلك الوحي فلا وحي عند الئيزديين, وَحيُنا هو دفترا ملك فخردين .

في إيماننا أن الله لا يُرى ولا يُسمَع ولا يُكلّم, هو في وجدان الإنسان يُتحسس في القلوب والضمائر, وطبيعي أن كل قومٍ يتكلم لغته ويستحسنها فيعتبرها أفضل لغات العالم ويظنها لغة الآلهة, ودفترا ملك فخردين وأقوالنا هي بالكوردية لغة الله والخاسين والملائكة وأهل الجنة, وهذا دحضٌ واضح لأيّة هوية أو تسمية أُخرى للغة الداسنيين الئيزديين الكورد, فلم ترد أيّة تسمية مشوّهة مثل كورمانجكي أو ئيزيدكي, أو القوميّة الئيزدية, يطلقها بعض السياسيين من الكورد المسلمين والئيزديين من ذوي الإتجاهات المختلفة على حدٍ سواء, جميع هتافات الئيزديين هي بإسم الكورد وكوردستان في أي زمنٍ كان, في 660 هجري أي قبل تدوين مصحف رش كان الهتاف بإسم شرفدين وكوردستان وليس ئيزيدستان أو كورمانجكستان, سوونةتخانة ظهرت في زمن الخاسين ثم تحولت بالنقل الشفوي بعد أجيال إلى ئيزدخانة كما سنجدها في قول جلوة لاحقاً .

10 -[وإنحنى على محمد نبي الإسماعيليين, وكان عند محمد خادم إسمه معاوية فنظر الله إلى محمد, فوجع رأسه...] يقول أن ذات مرة عرّجَ الإله

على النبي محمد نبي الإسماعيليين، الئيزديون لم يستخدمو هذه التسمية أبداً ولا تسمية مسلمين العربية, هم يُسمونهم (بسرمان) الإسم الكوردي الذي يستخدمه الكورد المسلمون أيضاً وإن يبدو أن معناه غير مُستساغ, ربما كان اليهود او المسيحيون يستخدمونها مع أنهم لا يعترفون بإنتماء النبي محمد إلى النبي إسماعيل فلا دليل تاريخي ولا منطقي على ذلك, الغريب في الأمر أن لا ذكر لإبراهيم الخليل من بداية الكتابين وإلى نهايتهما مع أن مصحف رش ذكر عدة أنبياء غير مهمين مثل نعمي ويونان ونوح وإسماعيل إبن إبراهيم ولم يتطرّق إليه هو, والئيزديون اليوم يقيمون الدنيا ولا يُقعدونها في إبراهيم الخليل حتى أنهم يُنسبون ديننا كله إليه وهو لم يُذكر حتى في الشهادة بطاقة هوية الدين الئيزدي المفصّلة, هذا ما دفعني منذ مدة طويلة إلى القول بأن لا علاقة لنا به وقد تعرّفنا عليه كنبي بعد الإسلام وعلى يد المسلمين فكان تعظيمه موافقاً للبيئة المحيطة وتغطيةً ممتازة بين الأديان الساميّة خاصةً الإسلام, لذا أرى أنّ من المهم إعادة قراءة التاريخ الئيزدي ودينهم بنزاهةٍ وتجرّد وبدون مجاملة على حساب الحقيقة والصراحة .

المهم أن النبي أصابه صداع, ربما شعر الإله أن الوقت قد حان لدورة نبوة أخرى بعد أن أكمل النبي محمد رسالته بفتح مكة, فتناسخ الأرواح مبدأ ديني يُؤمن به الئيزديون وممكن أن يُصدقو هكذا رواية, وكان معاوية هناك وهو يُجيد الحلاقة...

[فقال محمد لمعاوية تعال إحلق رأسي, لأنه كان يعرف يحلق, فأتى معاوية وحلقه بخفّة وصعوبة حتى جرحه وجرى منه دماً...] هكذا تقول قصة مصحف رش وهكذا هو متواترٌ أيضاً بين الئيزديين, لكني أعتقد جازماً أنها بشكلٍ آخر وإن كانت قصّة حقيقية, ذلك أن الصُداع لم يكن يُعالج

بالحلاقة في الماضي, الصُداع وأمراض زيادة الدم والضغط كانت عند العرب تعالج بالحجامة وكانت معروفة في الجاهلية وصدر الإسلام وقد أقرّها النبي محمد وتعالج بها وأكد عليها وتعتبر من الأدوية والعلاجات الطبيعية التي وردت في الطب النبوي, ويكون العلاج بحلاقة بقعة من قفا الرأس ثمّ إحداث جرح فيه ثم مصّ الجرح بالفم إن لم تتوفر كؤوس أو أدوات المصّ التي كانت نادرة في الماضي, وهكذا فعل معاوية رديف الرسول أي مرافقه المُقرّب . ربما يرى الجيل المعاصر فيها شيئاً غريباً وخرافة مضحكة لكنها حدث حقيقي وطُب شعبي مُعترفٌ به حتى اليوم, وإن كان الذي يلي خُرافة لا يُمكن أن يُصدقها إلاّ أصحاب تناسخ الأرواح فقط .

[فلما نظر معاوية ذلك لسح الدم بلسانه خوفاً لئلاّ يقع على الأرض, فقال له محمد ماذا صنعت يا معاوية ؟..] بحسب قصة الحلاقة الواردة في هذا الكتاب ومثله متواتر شفاهاً في الروايات الدينية النيزدية أيضاً, أن معاوية لما جرحه تحرّج كيف يتخلّص من قطرة الدم دون أن يشعر بها النبي, فلسحه بلسانه لكن النبي شعر بها, فقال : ماذا فعلت يا معاوية ؟

[أجاب معاوية لسحته بلساني خوفاً لئلاّ يقع دمك على الأرض, فقال له محمد أخطيت بذلك يا معاوية إنك ستجلب أمة واحدة وراك وتقلب لأُمتي...] فأجاب معاوية : لقد لحستُه خوفاً أن يقع دمك على الأرض, فحذّره النبي قائلاً لقد أخطأت يا معاوية, وإنك ستنجب ولداً يصنع أمّةً تنقلب على أُمّتي, فوعده معاوية أن لا يتزوّج أبداً وحرّم الدنيا على نفسه.

[فقال معاوية لا أدخل العالم وأتزوج أبداً , فبعد زمان سلّط الله على معاوية عقارب فلدغته ورشّ سمهم بوجهه...] وقد إلتزم معاوية بوعده ولم يتزوّج, لكن القدر كان له بالمرصاد, بحسب هذا الكتاب سلَّط عليه

العقارب, لكن في المتواتر بيننا أنه أُصيبَ بحكة ومرض جلدي ولم ينفع معه علاج, فأوصى الأطباء أن لا علاج له إلاّ الزواج وهو لم ينس وعده, وبعد تردد قرروا تزويجه من مُسنّة عمرها ثمانين سنة بحسب الكتاب وفي المتواتر أكبر بكثير, وذلك لكي يستحيل لها إنجاب مولود, فرضي مُعاوية بذلك وتزوّجها لكن في اليوم التالي غدت شابة بعمر خمس وعشرين سنة بقدرة الإله الأكبر.

[وفي الغد ظهرت إبنة خمس وعشرين سنة وذلك بقدرة الإله الكبير فحبلت وولدت إلهنا الذي يدعي يزيد...]

هكذا كانت ولادة يزيد بن معاوية, وبحسب قصصنا المتواترة فقد ناصبه معاوية العداء وهو لا يزال في بطن أُمّه, فطردها ونفاها قبل أن تلده, وبعد أن كبر وقوي عوده عادى أباه وشقَّ عليه عصا الطاعة, فشرب الخمر وصنعها وتمادى في الطرب والموسيقى وكل شيء يُغيض مُعاوية وينكره الإسلام, وتبعه خلقٌ كثير فأستعان معاوية بالقاضي شُريح المخضرم قاضي الكوفة لثني يزيد عن الطريق الذي يسلكه, لكن القاضي بدلاً من أن يُثنيه ويُصلِحه إنضمّ إليه. وأخيراً لجأَ معاوية إلى تهديد الصبّاغ مُضيّف يزيد بتدمير مدينته إن إحتفظ بيزيد لديه, فطرده الصباغ ....., كل هذه الروايات لا تؤيّدها أحداث التاريخ الأموي نهائيّاً, يزيد كان الساعد الأيمن لوالده وقائده المُطيع والمعتمد الوحيد له بعد وفاة عمر بن العاص. قال عنه الشيخ عدي بن مسافر أنه كان يحفظ القرآن والعلم الشريف, وقد حج إلى الكعبة, وليست هناك أيّة إشارة إلى كونه له علاقة بقوم يسمون ئيزديين ولا داسنيين ولا كورداً, لكن إسمه قد دخل الدين الئيزدي بعد 500 عام على وفاته بعد أن سكن الشيخ عدي بينهم وإلتقط إسم ئيزيدي سؤر الإله المُنتظر من أفواه الداسنيين المنكوبين فآمنوا به أنه إلههم المنقذ لاسيما أنّ الشيخ

عدي قد تزعّمهم أثناء ذروة الحكم الأيوبي فكانت فترة حُريّة وسلامٍ وأمانٍ ورخاء لم يحلموا بها منذ الزحف الإسلامي الأول ولا يُمكن أن يُوفرها لهم إلاّ قدرة إلهية أتى بها الشيخ عدي منسوباً إلى إسم يزيد, فبالغوا فيه إلى الحد الذي نسّبوا كل شيءٍ من سعادتهم ودينهم وتاريخهم إليه وبفضله, وكان لهم الحق في ذلك فقد وجدوا تحت زعامته من الحرية والأمان ما لا يُمكن أن يُوفره إلاّ إله, ولو لم ينقل الأيوبيون مركز الحكم إلى مصر ويعتمدوا على الأجانب لما سقطوا ولو لم يسقط الأيوبيون لما إنهار الداسنيون ثانيةً بعد نهضتهم ولعادوا إلى مجدهم, ومع ذلك فقد قاوموا وصمدوا بعد زوال الأيوبيين وذلك بقدوم هولاكو والتخلّص من الفرمانات الدينيّة لفترة طويلة نوعما.

إنها قصة متواترة ومثبة في النصوص الدينيّة, لكن ما الغاية من إدخال شخصية أجنبية في الدين الداسني لم تكن لهم علاقة به في زمانه, يطفو إلى السطح بعد خمسمئة عام ليصبح إلهاً ومحور دينهم؟ ولماذا إختار الشيخ عدي يزيداً من بين كل أسلافه؟ هذا الإسم الذي لم يكن شيئاً بالمقارنة مع غيره من الخلفاء الأمويين؟ لقد إختاره فقط لمشابهة إسمه إسم الإله ئيزيد المنتظر, ساعد الإعتقاد بالتناسخ على الإيمان به ثم الأمان والسلام اللذان وفرهما الشيخ عدي تحت ظل الحكم الأيوبي, فكان شاهداً حقيقياً ملموساً على صحة كل ما يقول.

يبدو وبكل تأكيد أن أسلاف الشيخ عدي الأمويين قد إنسلخوا عن العرب والمسلمين نهائيّاً بعد سقوط دولتهم في 132 هـ مباشرةً فلم يرد ذكر أي من الأمويين في التاريخ بعد ذلك أبداً, لقد إختفوا بين الأكراد الداسنيين المتقوقعين في الجبال, وحالهم حال الداسنيين أيضاً, فقد ظهروا وتنشطوا بظهور صلاح الدين مباشرةً, وبعد ظهور هولاكو فقط ظهر الإسم الأموي

وشاع, أكد ذلك أكثر من كاتب ومؤرخ نذكر منهم راميشوع المسيحي المحايد (الشيخ عدي كوردي وزرادشتي), أما الشنطوفي فبعد نصف قرن على زوال العباسيين نشر النسب الأموي للشيخ عدي.

[أما الأُمم الغريبة فهم ما يعرفون هذا يجدفون عليه, فقط غلطوا بذلك وضلّوا أما نحن ـــ اليزيدية لا نقبل ذلك لأننا نعرفه أنه هو واحد من الآلهة السبعة المذكورة ...] واحد من الآلهة السبعة ! ! ؟ إنه توحيدٌ مضطرب وتعريف فوضوي للملائكة والآلهة والقديسين ولهم الحق في ذلك, إنها مجرّد أسماء أجنبية ليست من لغتهم ولا تراثهم ولا إيمانهم ولا يفهمونها, هكذا وبموجب هذه القصة الخرافية والظروف الإيجابية الذهبية تحت ظل الدولة الأيوبية, دخل يزيد بن معاوية الدين الئيزدي رغم أن الداسنيين ولا حتى بعد تسميتهم بالئيزديين لم يعترفو يوماً بغير إله أوحد خالقاً الكون هو (تاوسی پیر) صاحب الكون خودان و(ئێزیدێ سۆر) الإله المنتظر الإسم البابلي لله, والدليل الأقوى على الإنتظار بإسم ئيزيد البابلي الجنوبي وليس طاوسي ملك الشمالي, هو أن الإبادات الماحقة قد بدأت أولاً في جنوب العراق حيث موقعها في فم الغزوات الإسلامية حتى إنقرضوا من هناك نهائيّاً إما قتلاً أو هرباً أو أسلمة وتعريباً, والهاربون أخذوا معهم ئيزيدهم إلى الشمال وإلى أقاصي إيران وأفغانستان ولا يزال إسماً حياً لله هناك رغم إسلامهم, ولا ننسى أن يزدگرد الثالث الساساني في 637 هـ ومن الجنوب أيضاً, في رسالته إلى عمر بن خطاب قد أشار إلى أنهم يعبدون الإله الأوحد ئيزيد (إيزيد يكتا) قبل أن يعرفه العرب بخمسة آلاف سنة.

أما الأُمم الغريبة فهم ما يعرفون هذا يجدفون عليه -أي يزيد بن معاوية- نعم الامم التي لم يتزعمها الشيخ عدي لا تعترف بيزيد بن معاوية فهو خليفة

المسلمين الذين أذاقوا المزداسنيين أتباع ئيزيد الإله رعايا الساسان أنواع العذاب والذبح والتشريد والشيخ عدي هو الذي رُوِّج له. كيف يعترف الأفغان والإيرانيون الشيعة بأن ئيزي الله هو يزيد بن معاوية؟ هل جُننتم ؟ فقط تحت قيادة الشيخ عدي (وهو الثاني دائماً) وبفضل حكمته والأمان والسعادة التي وفرها لهم إعترفوا بيزيد بن معاوية إلهاً, كان الإله الأول قد حل فيه وقد جاء الآن في شخص الشيخ عدي وأنقذهم,ُثم جاء هولاكو فوراً بعد فرمان لُؤلُؤ وحرّرهم, فترسخ الإيمان به حتى اليوم على الأساس المنتظر الأول .

ثم يُجدفون عليه (يزيد) ويغلطون فقد ضلّوا, هكذا كل من لم يعرفهم الشيخ عدي لا يعرف يزيد بن معاوية وهم ليسوا ئيزديين .

[لا نقبل ذلك لأننا نعرفه أنه هو واحد من الآلهة السبعة المذكورة , نحن نعرف صورة شخصه وتمثاله وهي صورة الديك الذي عندنا ولا يجوز لأحد منا أن يلفظ إسمه أو يُشابه إسمه كالشيطان وقيطان و شر وشط...]

الئيزديون لا يقبلون ذلك لأنهم يعتبرونه أحد الآلهة السبعة, لكن الكلمات الغلط والأسماء التي يتحفظون عليها ولا يتلفظون بها مثل التي وردت أعلاه, لا تخص إسم ئيزيد سواءٌ أكان الإله المنتظر ئيزي البابلي أم يزيد بن معاوية, إنما هي للإله طاوسي ملك حسب التعريف الحالي عند الأجانب, ويبدو أنّ الداسنيين لم يكن معروفاً لديهم بعد لمن منهما الكلمات الغلط, إنه خلطٌ بين ئيزيد و طاوسي ملك لم يكن قد توضّح بعد, أما الأجانب فلم يقولو شيئاً عن ئيزيد فهو قد رُفعَ إسمه من قائمة التكفير والإشراك بسبب طغيان إسم خليفة المسلمين عليه بعد الشيخ عدي وكان هذا شيئاً جيداً وفَّر شيئاً من التقيّة لقومٍ منكوب, لابد أن في زمن الكاتب أو ما سبقه كانت الإتهامات والتشبيه لجميع أسماء معبودي الداسنيين : خودي و

طاوسي ملك وئيزيد, كُلهُم يُسمّونهم بالشيطان, إلا أن يسلمو كل معبودٍ لهم هو إبليس دون جدال, وهذا ما كنا ولا نزال نؤكد عليه, وكذلك صورة شخصه وتمثاله وهي (صورة الديك الذي عندنا), ويعني بذلك الطاوسات وهي طاوسات الشيخ عدي وتمثّله ولا علاقة لها بئيزيد ولا بطاوسي ملك, ربما كانت العامة أو الأجانب يتصورونها لطاوسي ملك لكن ليس لئيزيد أبداً, يبدو أن الكاتب كان قليل المعرفة بدينه الئيزدي الجديد أو أن الدين الئيزدي لم تكن هويته معروفةٌ بعد, أو أنَّ أجنبيّاً قد دخل في أَسرار الئيزديين التي يضطرب فيها الئيزديون أيضاً, كما أن كتابة إسم إبليس باللفظ المكروه (شيطان) بيد الكاتب نفسه يعني أنهم كانوا حتى ذلك الحين يعلمون أن لا علاقة لهم به وإن إتهمهم به الآخرون فكتبها دون تحفظ لتأكيد ذلك, أو أنه لم يكن ئيزديّاً, أو كُتب مُؤخراً من قبل الأجانب,

11 -[ثم حرام علينا أكل الخس لأنه على إسم نبيّنا الخاسيّة, والسمك علينا حرام, إحتراماً ليونان النبي, والغزال لأنه غنم أحد أنبيائنا, والشيخ وتلاميذته ...] من المأكولات المحرمة عند الئيزديين هو الخس فيقول نستحرمه لأنه على إسم خاسينا (قديس أو صحابي) لكنه يُسميهم أنبياء, والقاصي والداني منا ومن الأجانب, يعلم أن ليس لنا أنبياء أتوا برسالة من الله مباشرةً, ولا ملائكة, لنا إله لاهوتي بعدة ألقاب و أسماء وبشر صالحون نسميهم (چاكێت خودى) أو خاس بمعنى صحابي أو قديس, الشيوخ والأبيار الحاليون هم أحفادهم, حتى إحترامنا وإعترافنا بأنبياء الآخرين هو لأجل أتباعهم والمُؤمنين بهم, فالتسامح الديني يفرض التعامل مع دين الآخرين كدينك تماماً .

بالنسبة لنظرتنا إلى موضوع تحريم الخس بحسب ثقافتنا الحالية نرى أن هذا سبب غير كافٍ فنتذرع بالأسباب الصحية, لكن لم تكن هناك في ذلك الزمن مثل هذه الأسباب فلا مجهر ولا جراثيم ولا علم الميكروبات, وبنفس الوقت كانت الهواجس الباطنية في ذلك الزمن هي السائدة, وكانت كافية لتحريمها بسبب الشبه اللفظي فقط, إضافةً إلى القذارة المهمة لإستنباتها وتجويد المحصول ثم إلحاقها بإسم المقدسين فهذا شيء غير مقبول. السمك يستحرمونه ليس بسبب النبي يونان بل بسبب خيمة يزيد ذات الأطراف الذهبية, إنما هذه إشارة واضحة إلى أن الكاتب كان في بيئة مسيحية أو أن مسيحياً قد حوّر السبب . لحم الغزال لم يتوفر لنا كي نتأكد من تحريمه لكن القصة متواترة أن الغزال كان غنم الشيخ شمس وفي منافسة له مع الشيخ حسن خلق الشيخ حسن ذئباً ليأكل غزلانه فخلق هو كلباً لحراستها وهذا هو سبب كون رعاة الأغنام لا يستغنون عن الكلب المشهور بالحراسة الأمينة, وأنا لم أشهد لكني أعتقد أن مريدو الشيخ شمس لا يصيدون الغزلان .

[وحرام عليهم أكل الديك لطاووس إلاهنا والقرع أيضاً ما يأكلوه هؤلاء المذكورين, وحرام البول وقوفاً...] كاتب هذه العبارة ليس ئيزدياً لا من حيث صيغة الكتابة ولا المعنى, فيتكلم عن ضمير الغائب (هم) ثم المعنى فظيع فلا علاقة للديك بطاوسي ملك, بحسب القصة المعروفة يستحرمه شيوخ ئامادين ومريدوه وكان هذا حارس الشيخ عدي والحارس بدون ساعة كان يعتمد على صياح الديك فلا يُؤذونه من أجله .

الحقيقة أن الديك هو بشير نور الشمس ونهاية الليل المرعب, وهو محرمٌ من أجل الشمس في الدين الزرادشتي الشمساني, وهذا أثرٌ زرادشتي بارز في الدين الئيزدي الحالي, القرع تحريمه هو تفسير منطقي لسبب كبر حجم أوراقه, لماذا؟ من أجل إخفاء أحد الخاسين, وهو ملك فخردين أو شيخمند

وكلاهما لم يتعرضا لأي نوع من الخوف أو التهديد أو المُلاحقة, أحدهما عالم وحكيم لم يخرج من بيته ومات على فراش أبيه زمن الأمن والسلام المستتب في ظل الدولة الأيوبية والثاني هو إبنه, كان حاكماً أيوبياً في حلب مات على فراشه وخلفه إبنه ملك عرب ونقل جثمانه مكرماً إلى المركَه .
البول وقوفاً في العراء حرام عند الئيزديين حتى اليوم فهو سلوكٌ مُشين, وإذا كنتَ في مكانٍ مستور فالأمر يختلف .
[ولبس اللباس قعوداً والإستخلاء في مكان مخصوص كالعادة البلاد وغسل الحمام جميع ذلك حرام ومن خالفه فقد كفر...] لبس اللباس قعوداً لايحتاج إلى كلام وتعليق وهو غير ممكن وغير منطقي, أما الإستخلاء في الغرف المخصصة لها فهو بسبب إستخدام الماء في تنظيف الدبر وإستعمال اليد في لمس النجاسة, وقد تكلمنا كثيراً في هذا الموضوع في كتبنا السابقة, وهو من أجل تجنب تدنيس الماء المقدس في الدين الئيزدي وهذا مبدأٌ زرادشتي ثابت سارٍ حتى اليوم, وإن شاع إستخدام الماء لهذا الغرض في العصر الحالي, لكن في زمن الكاتب كان الإلتزام شديداً من يغسل دبره بالماء عند التغوّط هو بسرمان (مسلم) وليس ديناً آخر, هذا هو المعروف المتواتر حتى اليوم, أما تحريم الإستحمام في الحمام فهذا ليس وارداً أبداً كل بيت له (ستَرشؤ) أي الحمام, ربما كان في الماضي نادراً لكن لم يكن محرماً أبداً فالتعري في مكانٍ غير مستور هو الحرام.
في جميع أنحاء كوردستان حتى القرى المسلمة, وربما حتى اليوم كان هناك مكان مخصص للحمام والغسيل في يوم البالاف (ڕۆی) المثبّت في يوم الجمعة يوم إله الماء الكوردي ئيناهيتا, قريب من مصدر ماء القرية يذهب إليه سكان القرية عدا الذكور البالغين لغرض غسيل الملابس والأجساد, و

ربما كانت الدور السكنية خالية من الحمام في ذلك الوقت لكنها وجدت في البيوت منذ أَمدٍ لا نتذكره. الكلام عن غرف الإستخلاء ـ المراحيض يدل على أن هذه العبارة قد كُتبت في وقتٍ متأخر جداً فبإستثناء مدينة الموصل لم تكن هناك غرف إستخلاء في أي مكان ولم يكن مثل هذا الكلام وارداً في أية معمورة بشرية, وقد أُخليت الموصل من الئيزديين منذ زمن لؤلؤ .
[أما بقية الطوائف كاليهود والنصارى والإسلام, وغير ذلك من الملل, ما يعرفون هذه الأشياء لأنهم ما يحبون طاووس ملك...] كل ما سلف من المحرمات لا يستحرمها غير الئيزديين لأنهم ليسوا مللة طاوسي ملك الذي خصّنا بتعليماته وهم لا يُؤمنون به ولا يعلمون تعليماته .
[ولأجل هذا هو أيضاً ما يعلمهم ولا ينزل عندهم, أما نحن معشر اليزيدية فأتى عندنا, وأسلم لنا الحقائق والآيات والقوانين والتسلومات حتى صارت كلها بالتناسل وراثة من الوالد إلى الولد ثم صعد إلى السماء...) ولأن بقية الأديان والطوائف لا تُؤمن به فهو أيضاً لا يُرشدهم ولا يُعلمهم علومه, لكننا نؤمن به فيأتينا ويعلمنا علوم الدين والحقائق والتشريعات والتسلومات (التعاويذ, الشفاء من الأمراض) حتى صارت كلها لنا بالوراثة من الوالد إلى الولد, وهكذا هي علوم الدين الئيزدي يحفظه القوالون ويتناقلونه عبر الأجيال بالوراثة, ثم صعد إلى السماء, أي أنه هو طاسي ملك مصدر علومنا, لكنها أقوال معظمها منسوبة للخاسين البشر المعاصرين للشيخ عدي, خاصّةً ملك فخردين صاحب الدفتر الذي يوحي إلى الكوجكين.

---

* الهامش ص 25: الآفستا, اللفظ الأكثر شيوعاً, بإستعمال حرف(v), لهجة كوردية بهدينية تعني أنه الماء, (آف أست) , أست فعل كنونة

الفارسي للمفرد(is) بمعنى التنوين العربي , ومثلها باللهجات الإيرانية الاخرى (آب أست ـ آو أست) وتقرأ آبستا وآبستاق وأويستا

تحليل الفصل الثاني

الحياة الإجتماعية

يبدو الفرق واضحاً بين الفصل السابق وهذا الفصل من كتاب مصحف رش من حيث المحتوى واللغة بحيث يتبادر إلى الذهن أن يكون قد أضيف إلى الأصل في أوقات لاحقة و متأخرة جداً , الفصل السابق قد إختصّ بالتكوين والخليقة وهذا بالحياة الإجتماعية الدينية للئيزديين, ومهما كان فهو يضم الكثير من المتداول المعترف به كما يضم الكثير من غير المعروف والمغالاة غير المقبولة سواء أكان الكاتب ئيزدياً جاهلاً أم أجنبياً يعرف بعض خصائص الئيزديين وعاداتهم لكنه قد أخطأ كثيراً في ترجمة رموز الئيزديين ومقدساتهم, لهذا فالخطأ يمكن أن يكون جهلاً و يمكن أن يكون عمداً أيضاً.

في البداية يقول (إلهنا يزيد البربري ....) فمن أين أتى بهذا اللقب العجيب الغريب الذي لم يسمع به أحد, بالتأكيد إن لم يكن الكاتب جاهلاً أخرق فهو عدوٌّ وقح, لا يعلم عن الئيزديين إلاّ العداء فالسناجق لا علاقة لها بيزيد على الإطلاق سواءٌ أكان يزيد بن معاوية أم ئيزيد البابلي الزرواني الأقدم , وربما كان تشويشاً حقيقياً في فهم اليزيد الحقيقي ويزيد بن معاوية الذي أدخل حديثاً في المعتقد الئيزدي ممثلاً له بالتناسخ, فانتظار ئيزيدي سور المخلص مسألة حقيقية محسومة منذ الهجمات الإسلامية العربية الأولى على الداسنيين الساسان, وبعد مجيء الشيخ عدي أُدخل يزيد بن معاوية أيضاً في الميدان الديني, والذي يُؤمن بالتناسخ يُمكن أن يؤمن بالثاني أيضاً .

السناجق أو الطاوسات هي للشيخ عدي الآداني ومسماةٌ بإسمه وهو الذي أتى بها معه من الشام فعلاً, إستولى عليها المير القاطاني في نزاع داخلي بعد وفاة الشيخ عدي الثاني بسنين وبعد إنتفاضة الشفبراة أيضاً, فضمها لنفسه للإنتفاع المادي بها وهي الآن محفوظةٌ لديه في باعذرة , إستولى عليها بصفته ممثلاً للشيخ عدي وليس بصفه جالساً على كرسي يزيد, فالمعروف الثابت هو أن (مير شوونا شيخادية) أي أن الأمير هو ممثل للشيخ عدي ينوب عنه وليس وريثه أو قريبه ولا علاقة قربى له بيزيد أو الآدانيين غير الإعتقاد الديني كغيره من الئيزديين .

ثم يُعيد الكرّة ليضطرب أكثر فينسب نصرالدين (ناسردين) إلى الآشوريين القدماء وهو من مواليد أواخر القرن السادس الهجري مُناقضاً لما أورده في الفصل السابق حين قال (لنا ملوك, ما عدي ملوك الآشوريين القدماء) وما أورده هنا عن دورات الطاوس قريبٌ من الحقيقة فيما عدا بعض الأخطاء فالذي يُنظّف سنوياً بحامض السماق ويُحتفظ به في بحزاني هو بري شباكي وهو عائد لعشيرة الختاري البركعية ومحفوظٌ عندهم في بحزاني, يبدو لنا أن الكاتب الأجنبي قد اختلطت لديه الأسماء و المعاني فاضطرب, هذا ما يعني أن المؤلف الئيزدي قد إستعان بكاتب أرامي أو سرياني قد اطمأنّ إلى نزاهته على غرار المرحوم إسماعيل جول و صديقه الكاتب قسطنطين زريق, فغدا الكتاب إئتلافاً مضطرباً من المعلومات التي معظمها متداولة معترف بها وبعضها أخطاءٌ كبيرة ربما غير متعمدة . وسنحاول التركيز على بعض الملاحظات الواردة فيها بدلاً من إعادة كتابتها كلها :

يتناول الكتاب مصدر الطاوسات بحسب الإعتقاد الئيزدي فيقول: [أما السناجق فإن واحداً من الملائكة قد صنعها ..... أنظر النص] وقد بيّننا مصدرها من الوجهة التاريخية في المنتظر 1 وقد أتي بها الشيخ عدي من الشام, هنا يقول أن أحد الملائكة قد صنعها ثم سلمها للنبي سليمان ولما توفي سليمان الملك سلمها لإلهنا يزيد الذي لا يفهمه الكاتب فالمعروف هو الئيزيد المنتظر (ئيزيد بورسيبا البابلي إله جمجمي سلطان الكيشي الزرواني الذي عاش في 1500 ق. م. وبالتناسخ أدخل يزيد بن معاوية ليس قبل كتابة هذا الكتاب بكثير ومنه قد سلمت للشيخ عدي بعد يزيد بن معاوية البربري, المهم جداً بالنسة للتاريخ هو أنه يقول يرتلون التراتيل باللسان الكوردي المقبول, وفي مكان أخر يسميه اللسان المقبول القديم وهذا دليل دامغ على أن الكاتب يزيدي مستعرب من بحزاني أو بعشيقة ويشهد بنفسه أنهم كانوا كوردا داسنيين يتكلمون باللغة الكوردية التي كانوا يعتزون بها رغم تعريبهم .

[يجتمعون القوالون عند الأمير ووكيل الشيخ الكبير العمومي ووكيل عوض الشيخ نصر الدين ثم يرسلون الواحد منهم إلى الكلتيين والثاني إلى حلب والثالث إلى بلاد المسقوف والرابع إلى جبل سنجار هؤلاء الأربع سناجق يعطون لهؤلاء القوالين بالضمان ..... أما السناجق الثلاثة الذين بقوا من السبعة فبعد إخراج الأربعة المار ذكرهم يحفظون هؤلاء بمكان مقدس للشفاء إثنين منهم يبقون بشيخ عادي والآخر بقرية بحزاني وهي عن الموصل أربع ساعات وكل أربعة يدورون واحد منهم بولاية الأمير وكل سنة واحد يدور وذلك بترتيب وقبل الخروج يجب أن يغسل بماء محمض بالسماق حتى ينظف من صدائه ثم يدهن **بزيت ثم يوقد عند كل صنم عنده حجرة** سراجاً وهكذا يكون أمر السناجق)

الصورة هنا قريبة جداً من الحقيقة رغم مرور ما لا يقل عن سبعة قرون على كتابتها, المهم هنا وفي عدة عبارات أخرى يستخدم إسم الصنم في ترجمة وتسمية رموز الئيزديين وهو إسم بغيض عندنا ويعني الكفر, إذن فإما أن الكاتب الئيزدي لم يكن يفهم مدلول الصنم وهي كلمة دخيلة لا يفهمها معظم الئيزدين حتى اليوم, أو أن الكاتب الأجنبي لم يفهم معنى الرموز الئيزدية مثل الخاس و القبب والطاوسات أو مزار فسماها أو ترجمها إلى صنم, في العبارة أعلاه يعني بالصنم أجزاء الطاوس, ويبدو لنا إن إستعمال إسم الساعة الزمنية لتقدير المسافة هو تلاعب و إدخال حديث فقد إستخدم فرسخ في مكانٍ آخر. .

[أما رأس السنة عندنا فهو شهر نيسان ويوم أربعاء في في أول الأسبوع منه هو ليلة السرصالي أعني رأس السنة كل بيت يجب أن يكون به لحم الأغنياء يذبحون غنماً أو ثيراناً والفقراء يذبحون دجاجاً أو غير ذلك ويجب طبخه ليلة الأربعاء المذكورة وعند الفجر يُباركون للأطعمة وفي رأس السنة يجب الصدقة عند أنفس الموتى الموتى ..... , أما النساء فيضعن أطعمة على القبور لعابري الطريق من الفقراء والمساكين الذين ليس لهم أطعمة وللقوالين أن يدوروا حول القبور بالدفوف والترتيل باللغة الكوردية]

الصورة حقيقية لما هو متداول حتى اليوم والعجب أنهم بحساباتهم البدائية قد عرّفوا تحديد توقيت بعض الكتبة الئيزديين المتعلمين فلا يزالون يقدمون تعريفات عديدة مطولة لتحديد العيد في أول أربعاء من نيسان وهو يتأرجح ضمن الإسبوع الأول منه قد يُصادف اليوم الأول وقد يُصادف اليوم السابع ولا يتعداه أبداً .

[أما الصوم والصلاة إن الله لا يُشابههم لكن يُريد الخير وعمل الصدقة وإن أحد **الأصنام مثل سجادين أو شيخ شمس** هو أحسن من الصوم وعند صيام أحد الكواجك أربعين من الصيف أو من الشتاء يجب أن يصنع له أحد العلمانيين وليمة ....]

ماذا يقصد بـ الله لا يُشابههم ؟ طبعاً هو يقصد المسلمين والمسيحيين في محيطهم لأن صوم الئيزيديين يختلف كثيراً عنهما فالمسيحيون يمتنعون عن أكل المنتوجات الحيوانية فقط وبالنسبة للمسلمين فالصوم اليزيدي ممكن أن يُبطل بتقديم البراة المقدس للصائم, نسميه تعيّيد الصائم, وهذا كثير الحدوث في سنجار وفي الشيخان غير ممكن مع العامة (سواء أكان شيخاً أم بيراً أم مريد) لكنه جائز مع رجال الدين والمتزهدين الذين يصومون الجلةتين طوعاً , هنا أيضاً يذكر إسم الصنم لكن لمعنى مختلف هنا سجادين وشيخ شمس هما خاسان مهمان من صحابة الشيخ عدي الثاني, بشر إخوة أولاد ئيزدينةمير, وقد إستخدم تسمية علمانيين بدلاً من العامة وهو يقصد المريدون , وهذا أيضاً غير صحيح تعيّيد الصائم يُمكن أن يقوم بها أيّاً كان .

[ويجب كل يوم جمعة أن يقدم حملاً واحداً من الصدقات **قرباناً للصنم ثم يعطي** الخادم تنبيهاً من فوق سطح بيت الكوجك بصوتٍ عالي قائلاً دعوة نبي (أعني وليمة فلان) وثم يجب أن ينصتوا بإهتمام وإيجاب وكل واحد يقبل الأرض والحجر والمتكي عليها]

هنا الصنم يقصد به مزار القرية ففي أيام معظم الأعياد تذبح الذبائح ويُؤخذ الطعام إلى المزار صدقة للفقراء وأحيانا في أيام الجمعة العادية عندما

يعلن المجيور نداء دعوة النبي بإسم خاس معيّن ويكون هذا الخاس خودان لأسرة معينة فتقوم هذه الأسرة بتقديم ذبيحة صدقة للجيران وغالباً ما يُصادف مرة كل عام لجميع الأسر لكن المعمول به حالياً قليلون ربما هذه جارٍ في مجمع مهد, والخادم هنا يعني به المجيور ترجمه الكاتب إلى خادم المزار وهو تعبير لا بأس به

[وفي شهر نيسان محرم الزواج لأنه رأس السنة سوى الكواجك مأذون لهم ذلك, وأما بنات الكواجن فليس للعلمانيين يأخذهم إلاّ كل واحد ياخذ من جنسه أما الأمير مأذون له أن يأخذ كل من يشتهيها أما العوام لهم الزواج من إبن عشرة سنين حتى الثمانين ويأخذ واحدة واحدة من النساء إلى الستة, وعندما يأتون بالعروس إلى بيت العريس يجب أن تفتقد كل **الأشخاص (قايمات الأصنام) تمر به بطريقه** ولو مرت ببيعة النصارى أيضاً ملزومة بذلك] .

الزواج محرم في نيسان للجميع ولا يُستثنى أحد, بنت الكوجك تتزوج من طبقتها لان الكواجك ليسوا طبقة مميزة ولا من طبقة واحدة فهم من جميع الطبقات ولابد أن كاتب هذه العبارات أجنبي قليل المعرفة بالئيزديين . أما قايمات الأصنام فهنا يقصد بها جميع النقاط المقدسة عند أهل القرية سواء أكانوا يزيديين أو مسيحيين, وقد تكون النقطة المقدسة حجراً بارزاً أو شجرة أو قبة صحابي خاس أو كنيسة كلها مقدسة يسميها الكاتب الجاهل بقايمات الأصنام وعلى العروس الجديدة أن تزورها كلها قبل دخول بيت الزوجية, هذا شيء جارٍ حتى اليوم ربما قد إقتصر حاليّاً على المزار الرئيسي فقط في القرية .

[وإذا خطف أحدٌ إمرأة رفيقه أو إمرأته الأولى أو أخته أو أمه ليس ملزوم أن يعطي مهرها لأنها كسب يده, أما البنات ليس لهم وراثة في بيت أبيهن إنما البنت تُباع كالحقل وإن أبت عن الزواج فيجب عليها أن توفي أباها بالخدمة حتى يعتقها]

كل ما ورد في هذه الفقرة عارٍ عن الصحة وقد أكدت أن هذا الكاتب معادٍ للئيزديين حتماً وقد تناول الكتبة الأعداء مثل نزار الحسني والقس إسحاق البرطلي هذه الفقرة بالشرح والتفصيل . وبسبب ورود هكذا تعابير سخيفة فالئيزديون يرفضون الكتابين جملة وتفصيلاً وهذا أيضاً غير صحيح ولا يجوز .

القسم الرابع

قەولێ جەلوێ/

المصدر: عن موقع بحزاني نت نشره الأخ فرماز غريبو مشكوراً على الموقع :

1-چی جەلوەکە بێ قیاسە, دانان ئەرکان وئاساسە, ئێزدیاتی پێ بوو ناسە

إنه جلوة بعيد المدى, فيها أركان الدين وأساساته, بها عُرفت الديانة الئيزدية

2-کتێبا سۆر و پیرۆزە, یەکاملە بێ هۆزە

إنه كتابٌ أحمرٌ مُبارك, كاملٌ تام لا ظن في ذلك ولا شكوك

3-کتێبەکە بەر فرەهە, ئێکە کتێبا قەرەهە, ناڤێ پیرۆز مەزدەهە

إنه كتابٌ واسع العلوم, إنه كتابٌ أسود, الإسم المُبارك هو مَزدة

4-جەلوە ژهێڤێنێ سوونەتێ چێ بوو, پ ئاڤا کانیا سپی مۆرە لێ بوو, ت خزینا رەحمان دا دووشاخ و سۆر بوو .

الجلوة هي من جوهرالسونةت, قد تم تعميده بماء كانياسبي, كان أحمراً ذو جزأين في خزنة الرحمان

5-بەرێ جەلوە شەش فسل بوون, هەر شەش پ ناڤێ تاوسی ملک بوون, پشتی هندەک سالا چار لێ زێدەبوون, هەر چار پ ناڤێ شێشمس و شێفەخر و شێخ حسن و شیخادی بوون

كانت الجلوة بستة فصول, الفصول الستة كانت بإسم طاوسيملك, وبعد سنين أُضيفت إليه أربعة فصول, الأربعة كانت بإسم شيخ شمس وشيخ فخر وشيخ حسن وشيخادي

6-ملک شێخ حسن خودانێ جەلوا کەملی, شەش سالا ت مغارێ دا شوغولی هەتا جەلوا مە پێ خەملی

الشيخ حسن صاحب الجلوة المُكتملة, عكف عليها ست سنوات في المغارة, إلى أن أكمل جلوتنا في زينتها

7-شەش سالا چلە گرت, هەر سال ل بەر شەوقا تاوسی ملک رادوەست, هەتا ژێرا هات کلام و تەریقەت

صام الأربعينية معتكفاً لست سنوات, أمام نور طاوسيملك كان واقفاً, إلى أن أتته الهداية والطريقة

8-شێخ حسن بابێ قومێ خۆ لێ دگرت ڕێزی, ئەون قومێ سلتان ئێزی, من ژ وەرا ئانی جەلوە پ تەمیزی

الشيخ حسن وليُّ قومه المحترم, قوم السلطان ئيزيد, أتى لهم بالجلوة الجليّة النظيفة

9-من ژوەرا ئانی جەلوا سۆر, پ ئاڤا کانیا سپی هاتیە بمۆر, پ دەستێت هەر هەفت مەلەکێت پێ دای مۆر

أتيتكم بالجلوة الحمراء, مُعمّداً بماء العين البيضاء, بيد الملائكة السبعة المختومون

10-پ ناڤێ تاوسی ملک چێکر, بەرات ونیشان ڤێرا نازل کر, ژ ئێزدیارا بوویە کتێب و مەفەر

كتبه بإسم طاوسي ملك, أتى معه بالبرات والرموز, للئيزديين أصبح كتاباً ودليلا

11-ژ ئێزدیارا بوویە مەفەر وکتێب, ل مالا مەزن داهر بوون دەف وشبێب, تێدا هەیە دەم وحسێب

للئيزديين أصبح كتاباً ودليلاً, جيءَ بالدف والشباب إلى البيت المقدس, بها الزمن والحساب

12-دەم و حسێب مشوورە, ل عەزمانا و ل بنێ بحرا هەر ئی کوورە, پ دەستێ ملک شێخسن مۆرە

الزمن والحساب هو المنشور, هو العلم العميق للبحار والسماء, والختم في يد ملك شيخ حسن

13-جەلوە پ ئاڤا زەر خەملی, ناڤێ 72 مللەتا پێ دکەملی, هەر ناڤێ ئێزی ناڤێ عەوولی

زُيّنت الجلوة بالماء الأصفر, وبها إكتمل أسم 72 شعباً, كان إسم ئيزيد هو الأول دائماً

14-جەلوە هات ژ مللەتێ ئێزی ڕا, نەخەتەکە, یەپ خەت و زێڕە, ژ حەموا ڕا خێر وبێرە

أوتي بالجلوة لشعب ئيزي, إنه كتابةٌ بالخط الذهبي, ليعمَّ الخير والبركة للجميع

15-**خێر و بێر دەرکەتبوو بوو بنیان, بوو ئاساس وسوند ژ مالا ئادیان, مالا ئادیا کرنە عید وسوونەت خانە پێ شا بوو کرن دیلان**

عمَّ الخير والبركة في الأرض, أصبح عهداً وأساساً من بيت الآديان, جعله بيت الآديان عيداً إحتفلت به السونةتخانة ورقصت

16-**دیلان گەڕیا هەتا بەرێ شەڤەقێ, پ شاز وقدووم وتەختێ سبەهێ, حەمووا پێ باورە چۆنە هەقیێ**

دام الإحتفال حتى الفجر, بالشاز والقدوم وعرش الصباح, جميعهم آمنوا بالحقيقة

17-**پ ئاڤا کانیا سپی بەرات چێکرن, جەلوە ل جڤاتا ملکشێخسن ڤەکرن, پ قەوەتا شێشمس هاتە خویا کرن**

صنعوا البراتات بماء العين البيضاء, وفتحوا الجلوة في مجلس الشيخ حسن, وفُسِّر بعزم شيشمس

18-**شێشمس وشێفەخر و چەندی علمدارە, دانە سوونەتخانێ مهدەر و فروارە, چەندی بنێڕی نا بینی هن پ** حەدەرە

شيشمس والشيخ فخر وكل العلماء, أعطوا السونتخانة الأوامر المقدسة, مهما نظرت لن ترى واحداً مُتحفظاً حذراً

19-چی قماشەکی چەندی بەهایە, مە لالش تێ خەبەر دایە, حسێبا زۆر ومەھ وسالایە

يا له من قماش ثمين, بُلّغ لالش بالخبر, إنه حسابُ أزلي بالشهور والسنين

20- چی بەحرەکە بن ئی کوورە, ژێ شەفقی چار نوورە, دانا کناری عەردێ سۆرە

يا له من بحرٍ قعره عميق, شعَّت منه أربعة أنوار, شعَّت على أطراف الأرض الحمراء

21-شێخ حسن شێخێ سوونەتێ, حەکیم و دەلیلێ تەریقەتێ, خۆ کرە سواری عبادەتێ

الشيخ حسن هو شيخ السونةت, الحكيم الهادي للطريقة, إختصّ بالعبادة والتعبُّد

22-شێخ حسن گۆتە قەومێ ئەزدانی, وەرن کۆم بن ل لالشا نووراني, من جەلوە ژوەڕا ئانی, تێدا هەیە علمێ عەرد و عەزمانی

قال الشيخ حسن لقومه الئيزداني, تعالوا تجمّعوا في لالش النوراني, لقد أتيتكم بالجلوة, التي تحوي علوم الأرض والسماء

23-هەر چی علمدارێ هەبێ ژ خوەڕا دپرسی, هەتا لالش ل بەر جەلوی دڕەییسی, كل العلماء يسألون العلم لأنفسهم, إلى أن يتقدّس لالش بالجلوة

24-کەشکوول و جەلوە خەلاتن, جهوەر وخادم و بەراتن, ل مالا شیخ حسن چەم و فراتن

الجلوة وخزين العلوم هي هداية وهبات, جواهر وخواتم وبراتات, بيت الشيخ حسن تجري منه الجداولٌ والأنهار

25 -**بير و باور پ جەلوێیە, سووند و ئاتقات پ جەلوێە, حەلال كرن پ جەلوێە**
إيماننا وإعتقادنا هما بالجلوة, إعتقادنا هو الجلوة, التحليل و السماح هو بالجلوة

26-**چی لۆحەكە محفووزە, علمەكی پاقژ ژ با سلتان ئیزیدە, كتێبێت دن ل بەر سجوودە**
يا له من لوحٍ محفوظ, علمٌ نظيف من لدُن السلطان ئيزيد, جميع الكتب الأخرى تسجد له

27-**چی جەلوەكە بێ قیاسە, دوڕ و یاقووت وئالماسە, دگەڕیا ل سەر حەموو خاسا**
يا له من جلوة رائعة, دُررٌ وياقوتٌ وآلماس, تطوف على جميع الخاسين

28-**شێخ حسن كتێب خەتماند پ پەڕێ قودرەتێ, دانا سەر دەستێ بڕێ ئاخرەتێ, گۆت ئەڤەیە كتێبا اهلێ سوونەتێ**
الشيخ حسن ختم الجلوة بالريشة القُدرتيّة, سلّمها ليد أخ الآخرة, قائلاً هذا هو كتاب أهل السونةت

29-**شێخ حسن مهدەر تەسمیلكرە شێشمسە, هۆریا هلهلاند پێڕا ل عەرشا, گۆتن ئەڤ مهدەر چی مهدەرەكە خوەشە**
سلَّم الشيخ حسن المهدر للشيخ شمس, مع زغاريد الحوريات في العرش, قالوا هذا هو أفضل مهدر.

التعليق :

القول مخصص كله لوصف كتاب الجلوة المزعوم الموجود فقط في خيلاء الكتبة الئيزديين, فهو يتحدث عن كتابٍ إسمه الجلوة منسوباً للشيخ حسن الآداني الذي كتبه في ست سنوات بحسب القول الذي هو صيغة شعرية مبالغ فيها لما هو متواتر شفاهاً عن هذا الكتاب, هذه السنوات الست لم يُحدد القول تاريخها, بل يُؤكد أنه كان معتكفاً متفرغاً لتأليف كتابه, ست سنوات لتاليف كتابٍ من بضع وريقات؟ شيءٌ غير معقول, كما أننا لم نعثر في كتاب الجلوة المُتوفّر لنا, على أثر لمعنىً مبتور أو فصلٍ محذوف .

في أبحاثنا السابقة توصّلنا إلى تحديد إستنتاجي لهذه الفترة, هي فترة التململ الفاصلة بين وفاة والده الشيخ عدي الثاني وإنتفاضة الشفبرات بين سنتي 623 و630 هجرية, لكن الآن بدا لنا أن الأمر ليس كذلك, الكتاب المُسمى بالجلوة الذي عثرنا عليه مؤخراً ودرسناه, هذا الكتاب لم يُدوّن في تلك الفترة ولا إبان حياة الشيخ حسن كلّها, فلا إشارة ولا تلميحة فيه إلى تلك الفترة بأحداثها الساخنة الحاسمة في تشكيل الدين الئيزدي, إنما كُتب ونُسب إليه في وقت لاحق من قبل شخصٍ لا يعرف شيئاً عن تفاصيل تكوين الدين الئيزدي وأحداثه وشخصياته, والقول أيضاً قد قيل في وقتٍ لاحق من تأليف الكتاب ربما بعد زمنٍ غير قصير.

القول شأنه في ذلك شأن غيره من التراث الداسني الئيزدي كلّه بقصصه وأغانيه الكوردية (المسلمة والئيزدية) والأقوال والأدعية الئيزدية ....., هو مرآة عاكسة أخرى تعكس بصورةٍ جليّة مقدار الخوف وصورة الإضطهادات والمآسي التي تعرض لها هذا الشعب الداسني الزرادشتي حتى أسلم كله تقريباً وإستعرب أيضاً جزءٌ كبير من الذين دخلوا الإسلام.

في سبقاتٍ عدة منه يصف الفرح والسرور بشكل لا يُصدق كمن نجا من الموت بعد إنتهاء حربٍ شاملة أكلت نصف البشر, مثل سكان هيروشيما الناجين من القنبلة النووية, أو من طائرة سقطت ونجا قليلٌ من الركاب ....., هكذا هو القول وهكذا هي معظم القصص والنصوص الدينية المنسوبة لتلك الفترة من 590 وإلى 644 هجري, والتي عاشها الئيزديون في سعادةٍ وأمان مطلق أثناء الحكم الأيوبي الذي أنهى قروناً من المذابح المتتالية وفيه نضج الدين الداسني الئيزدي الحالي وتألّهت شخصياته الذين نسميهم خاسين, حتى أنّ وفاتهم تختلف كثيراً عن غيرهم من البشر, فهي ليست وفاةً إنما تبديل القميص (كراس كَوهارتن), وهم خالدون وأرواحهم في حضرة البطشا, وهذا لا يعني بالضرورة أن قائل القول قد عاصر تلك الفترة فالقصص الإخبارية تنقل المعلومات والأخبار وصورة المجتمع عبر الأجيال بل تزيدها مبالغةً, كما أن هناك فترة إنتعاش كبيرة أخرى بعد الخاسين وهي قدوم هولاكو والقضاء على الدولة العباسية وعلى واليها بدرالدين الذي كان يلاحقهم بقصد الإبادة التامة بعد زوال الحكم الأيوبي مباشرةً.

القول, وإن خلا من المعاني التاريخية, بل ومن أدنى إشارة إلى الأحداث الحقيقية الواقعة, فهو يتضمّن من العلوم الدينية وأسماء الخاسين والاماكن المقدسة أضعاف ما يحويه كتاب الجلوة نفسه المخصص فقط لطاوسي ملك بل لا يحوي من التاريخ شيئاً, ولا إسم الدين الئيزدي قد ورد فيه شأنه في ذلك شأن بقية النصوص الدينيّة المؤلفة في زمن الخاسين, ما يدل على تأليفه المُبكر بعد الخاسين أي في بداية الفترة الضبابية التي بدأت بسقوط العباسيين على يد هولاكو وإنتهت بتسلُّم العثمانيين الخلافة الإسلاميّة .

يرد في القول إسم (ئيزدياتي, ئيزدخانة, سوونةت, سونةتخانة) كلها تعني المللة الئيزدية, لكن لا في النصوص الئيزدية المؤلفة معظمها في زمن الخاسين ولا في الشهادة ولا في كتاب الجلوة لم يرد إسم ئيزدياتي أو

الئيزديين ولا مرة, ما يعني أنه قد قيل في وقتٍ متأخر بعد ظهور وشيوع الإسم الئيزدي كدين للمللة الداسنية بعد قرون من وفاة الخاسين, أو أن ناقلي القول شفاهاً لأجيال قد بدلوا سونةتخانة بالئيزدخانة وسونةت بئيزدياتي بعد شيوع الإسم الئيزدي كما أسلفنا وهذا أكثر ترجيحاً في نظري ولا تزال الكلمتان مترادفتين لهما نفس المعنى حتى اليوم, مهما يكن فما جاء في القول لا ينطبق على هذا الكتاب بتاتاً, والمذكورين في القول لم يرو الكتاب ولا علاقة لهم به, وكلاهما -القول وكتاب الجلوة- لم يضيفا شيئاً جديداً إلى أحداث التاريخ المُكتشفة سلفاً, هذا التاريخ الذي نحن بحاجة إلي كشف أَسراره أكثر من علوم الدين التي نقل علماء الدين إلينا تفاصيل أكثر وأفضل عنها شفهيّاً.

في السبقة 18يعطي الإيعاز ويزف البشرى بزوال الخوف فلن تجد إنساناً يتحذّرأو يخاف بعد الآن, عهد الفرمانات قد ولّى, وفي السبقة 15 عم الخير والبركة, العالم كله فرحٌ وعيد, في السبقة 16 إحتفال ودبكة حتى الفجر, في السبقة 10 طاوسي ملك قد نزل, وأنقذ الأمّة وأتى بالرموز والنياشين والدف والشباب وإكتمل الدين وعمت الفرحة وأخذوا يصنعون البراتات, والسبقات الاخرى كلها ترديد لهذه المعاني وجميع الشخصيات المذكورة فيها قد عاشت في تلك الفترة .

في السبقة الثالثة يقول الإسم المُبارك هو (مةزدهة) وهو بترٌ لإسم المزداسني الزرادشتي الساساني شُوّه بعد سقوطهم إلى عدة أجزاء: مجوسية مزدية داسنية وكلها إعتبرت كفراً, وحرف الهاء المُلحق هو بسبب الكينونة المُضافة إلى حرف العلة, كل إسم آخره ألف أو فتحة أصلية مثل (مةزدة) تقلب إلى هاء أو ياء عند إضافة فتحة أخرى للكينونة,

وفي نفس السبقة يقول (كتێبا قەرەهە) بإضافة هـ وقائية أخرى كما في الكلمة السابقة, أي أنه الكتاب الأسود (مصحف رش) وهو يتكلم عن الجلوة ما يعني مسافة زمنية كبيرة بين تأليف القول والكتابين بحيث لم يتبيّن لمؤلف القول هوية الكتابين ولا حقيقتهما فخلط بينهما, في السبقة الخامسة يُشخّص بالتحديد أهم شخصيات الدين الئيزدي بـ(شيخ شمس وشيخ فخر والشيخ عدي والشيخ حسن) وهؤلاء هم الذين برز دورهم في ذروة التكوين الديني من 600 إلى 630 هجرية, وهناك الأهم من هؤلاء, هم الروّاد الذين سبقوهم وإلتحقوا بصلاح الدين وقادوا الفرق فكانوا هم القدوات الذين تحرّكوا أولاً فنهض الداسنيون وظهر الدين الئيزدي الحالي, وهم محمة رشان وهسلممان وئيزدينەمير وهاجيال, وهم أبيار لم يتطرق القول ولا الكتابان إليهم بأدنى إشارة, ولا إلى غيرهم من الأبيار الأهم في المجتمع الئيزدي وأهم رجال الشيخ عدي حتى وفاته في 623 هجري أو نحو ذلك.

في البيت الثاني والعشرين يرد إسم ئەزداني : (شێخ حسن گۆزه قەومێ ئەزدانی...)

أنا لا أرى أن هذا الإسم بهذا اللفظ والإملاء المُحرَّف, قد ورد في نصوصنا الشفاهية ولا في الكتب التاريخية ولا الدينية القديمة لدى الأوساط المعنية, نحن لم نسمع من القوالين وغيرهم من رجال الدين أنهم يستخدمونه في صيغة صفة النسب أبداً هو قد ورد مرة واحدة فقط في قول بەطشاي وبصيغة الإسم بصورة مضاف للمتكلم (يزدانێ من), يلفظونها بهمزة مكسورة أو ياء وليس بهمزةٍ مفتوحة والإختلاف في المعنى كبير جداً, وهو إسم نادر الإستعمال لم يعرفه غير الأكراد السوران فلهم أداة

جمع للأسماء (ئان) بينما ليس في البهدينانية أدات جمع ولا صيغة جمع للأسماء, وهذه الكلمة هي في حد ذاتها جمع, جمع آلهة وليس إلهاً واحداً, ئيزد مفرد, جمعه ئيزدان, أو يزيد - يزدان, حسب لهجة المتكلّم ولا توجد منها في لهجة الئيزديين البهدينان أبداً, وقد وجدت بعد زرادشت عندما ألغى الآلهة كلها إلاّ اهورامزدا وبقيّة الآلهة ثانوية معاونة لأهورامزدا تُجمع كلها في كلمة واحدة هي يزدان, أي الآلهة الثانوية ما يُقابل الملائكة في الأديان الإبراهيمية, يزد لوجمعناه بالعربية كإسم أعجمي تصبح يزدات, وبالكوردي السوراني يزدان, وأصبحت بمجموعها ككلمة واحدة تعني الله بعد التوحيد والإيمان بالواحد الأحد عند الجميع.

لقد لجأ البعض إلى التفسير بان معنى ئيزيد هو مختصر من (ئةزداي) أي الذي خلقني, ولتنسيب القوم قال قومي ئةزداني وهو لفظ مخترع ليس أبعد من الجيل المثقف الحالي الذي غيَّر اليزيدية أيضاً إلى الأيزيدية دونما حجة تاريخية علمية حقيقية, وسأكون شاكراً جداً إذا أهداني أحدهم كتاباً مطبوعاً قبل النصف الثاني من القرن الماضي حاوياً الإسم ئةزداي أو ئةزداهي أو ئةزداني أو الأيزيدية, ما يُؤكد أن هذا البيت على الأقل, قد أُقحم في القول مُؤخراً جداً ,

في نهاية القول يقول أنَّ الشيخ حسن سلّم المهدر للشيخ شمس, وأنا أعتقد أن هذا غير صحيح فالمهدر هي للبير ختي بسي وقد بناها أو أضاف إليها إضافات قبل أن يولد الشيخ حسن ثم أن البيت الآداني كانوا قد إنتقلوا من بوزا إلى لالش قبل ولادة الشيخ حسن, والزعامة أيضاً إنتقلت إلى القاطانيين قبل وفاة الشيخ حسن بكثير, والشيخ حسن عندما تنازل عن قيادة الئيزديين لم يسلمها للشيخ شمس بل للفقير القاطاني الشيخ محمد الباطني .

((ئەمت کێمین خودێی تەمامە))

الفهرس:

المقدمة 2
القسم الأول نص الكتابين 9
القسم الثاني دراسة وتحليل الجلوة 23
القسم الثالث دراسة مصحف رش 43
الفصل الأول الخليقة والتكوين 43
الفصل الثاني الحياة الإجتماعية 86
القسم الرابع قول الجلوة نصاً و دراسةً 93

ظهر الكتاب

مصدر هذين الكتابين هو ما نشره الأستاذ عيسى يوسف في المجلة الأمريكية للغات والآداب الساميّة عام 1909 وقد إعتمدها السيد عبدالرزاق الحسني ونشرها في كتابه (اليزيديون في حاضرهم وماضيهم) بطبعاته المختلفة, منها الرابعة في 1951والخامسة في 1968 /المطبعة العصرية صيدا لبنان والطبعة السابعة 1982 بغداد وكلها بالعربية ولم نعثر على أثر لنصٍّ كوردي, لذلك فنحن نشك في أن يكون أيّاً من الكتابين قد أُلّف أولاً بالكوردية ربما يكون المؤلف الئيزدي قد إستعان بكاتب من بحزاني (سواء أكان ئيزدياً أو مسيحياً) فكتبها له بلغته المستعربة الركيكة , تحسّنت فصاحتها قليلاً بفعل الإستنساخ أو الترجمة من قبل فُصحاء اللغة من العرب والأجانب, رغم أن ملاحظات الحسني قد أشارت إلى أنّ أنستاس الكرملي قد إدّعى نشرهما باللغتين الكوردية والفرنسية في 1911 وقد فنّدها آخرون في وقتها مثل الفونس مكّنّا في 1916 .